الأعمال الشعرية الكاملة/ ٢

رَوْحُ القلُوب

(مجموعةٌ شعرية)

طبعة ثانية

٢٠٢٢

د.علي الطائي

مطبعة المجلس الثقافي
بابل / حلة _ 07714289038

رَوحُ القلوب (مجموعة شعرية)
تأليف : الدكتورعلي الطائي
الإخراج الطباعي: د. علي الطائي
تصميم الغلاف: صبا التميمي
حجم الورق: ٢٤سم×١٧سم ، عدد الصفحات: ٢٢٠ صفحة

رقم الإيداع في دارالكتب والوثائق ببغداد (١٤١٨) لسنة ٢٠٢١

طُبعَ بإشراف مجلس الدكتورعلي الطائي الثقافي (بابل)

جميع الحقوق محفوظة لمطبعة المجلس الثقافي

العراق- بابل

هاتف: ٠٧٧١٤٢٨٩٠٣٨

البريد الألكتروني: Email: alitrogan٢٠١٠@gmail.com

يُمنَع نسخ أو استعمال أو طباعة أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة دون إذن خطي من المؤلف.

Printing house of the Cultural Council in Babylon, managed by Dr. Ali Al-Ta'i Cultural Council.

Copyright © ٢٠٢٢ Dr. Ali Al-Ta'i Cultural Council.

All rights reserved.

رَوْحُ القلُوب

إهداء

الى كل قلب ينبض شغفاً بالعراقِ

الى كل عقل يشرب من معين العراق

الى كعبة التاريخ وقدس الحضارة ....

العراق

الديوان

فَخْرُ مَدِينَتِي

كتبت بِتَارِيخ ٢٠٢٠/١/١٦ (بحر الكامل التام)

تَوَّجَنِي أَخِي وَصَدِيقِي الشَّاعِرُ الدكتور فَارِسُ الْخَفَاجِيّ الْبَابِلِيّ بِقَصِيدَةٍ رَائِعَةٍ جَاءَتْ مَدْحًا مَاتِعاً هَزّ أَعْمَاقَ رُوحِي، فَكَانَ عَمَلًا جَمِيلًا، ارْتَأَيْتُ نشرَهَا فِي مُقَدِّمَةِ دِيوَانِي هذا اعترافاً مِنِّي بِهَذَا الْجَمِيلِ، قَال :

وَهَـــبَ الْإِلَـــهُ قَرِيحَـــةً مِعْطَـــاءَا
تَحْـــوِي يَقِينًـــا رَاسِـــخاً وَإِبَـــاءَا
نَفْـــسٌ تَسَـــامَتْ بِـــالْمُرُوءَةِ وَالرِّضَـــا
تُعْطِـــي الجَمِيـــعَ مَحَبَّـــةً وَإِخَـــاءَا
نَبْـــعٌ مِـــنَ الْأَخْـــلَاقِ فِيـــهِ سَـــمَاحَةٌ
تَهْـدِي الجَـمَالَ إِلَى الْـوَرَى إِهْـدَاءَا
يَـا شَـاعِرًا يَشْـفِي الصُّـدُورَ قَرِيضُـهُ
كَالطِّـبِّ يَمْـنَحُ لِلسَّـقِيمِ شِـفَاءَا
يَنْتَابُـــهُ الْحُـــزْنُ الْكَبِـــيرُ عَـــلَى الأُلَى
تَرَكُـــوا الـــدِّيَارَ أَعِـــزَّةً شُـــهَدَاءَا

لِلشِّــعْرِ فِي يَــوْمِ الْكَرِيهَــةِ مَوْقِــفٌ
يَعْلُو عَلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ مَضَـاءَا
أَجْزَلْــتَ فِي الــنَّظْمِ الْبَــدِيعِ مَعَانِيــاً
وَأَجَدْتَ فِي رَصْفِ الْحُرُوفِ بِنَـاءَا
فِي حُبِّ هَذِي الْأَرْضِ صِغْتَ مَلَاحِماً
لِتَشُــدَّ أَزْرَ الْحَــامِلِينَ لِــوَاءَا
مُتَــنَقِّلًا بَــيْنَ الْبُحُــورِ وَنَاسِــجاً
مَــا يَسْــتَحِقُّ إِشَــادَةً وَثَنَــاءَا
وَأَرَاكَ فَخْـرَ الضَّـادِ يَـا ابْـنَ مَـدِينَتِي
وَمُلَبِّيًــا فِي النّائِبَــاتِ نِــدَاءَا
الشِّــعْرُ عِنْــدَكَ ثَــوْرَةٌ وَرِسَــالَةٌ
تَمْحُو الْكُرُوبَ وَتَسْحَقُ الأَرْزَاءَا
فَــأَزُورُ مَكْتَبَــكَ المَهِيــبَ كَــأَنَّنِي
أَلْقَــى الزُّهُــورَ وَرَوْضَــةً غَنَّــاءَا
وَتُعَاتِــبُ الــرّيْمَ العَنُــودَ مُتَــيَّماً
لِتَزِيــدَ إِثْــرَاءَ الْهَــوَى إِثْــرَاءَا

قُلْـتُ الحَقِيقَـةَ فِيـكَ يَـا ابْـنَ مَـدِينَتِي
صِـدْقُ الْمُشَـاعِرِ لَـنْ يَكُـونَ رِيَـاءَا
الشَّـعْبُ عَـانَى مِـنْ نَزِيـفٍ مُـزْمِنٍ
فَلَكَـمْ أَرَاقُـوا فِي الْعِـرَاقِ دِمَـاءَا
يَـا أَيُّهَـا الطَّـائِيُّ حَلِّـقْ فِي الْفَضَـا
لِتُـزِيحَ عَنَّـا غَيْمَـةً سَـوْدَاءَا
وَتُنِـيرَ دَرْبَ الحَـالِمِينَ بِدَوْلَـةٍ
كَانَـتْ وَتَبْقَـى قِمَّـةً شَـمَّاءَا
هَـذَا عِـرَاقُ الْكِـبْرِ يَجْمَعُنَـا مَعًـا
نَبَـعٌ يَفِـيضُ عَرَاقَـةً وَنَقَـاءَا
وَتَظَـلُّ بَابِـلَ رَغْـمَ كُـلِّ جِرَاحِهَـا
تَرَقَـى الـذُّرَى وَتُصَـافِحُ العَلْيَـاءَا

وبعد قراءة القصيدة، تنسمت المشاعر هواء الإلهام، وربتت على كتف الحروف، تستنهض فيها نخوة العرفان ورد الجميل بأجمل كما أمرنا سبحانه وتعالى، فكتبت له قصيدة من ستة وثلاثين بيتا بالتمام والكمال، قصيدة قد تقصر بمعانيها عن بحر المعاني الذي تزاحم في قصيدته، صيغت على بحر الكامل، البحر الذي يمتع الشاعر حين

يكتب، ويداعب سمع القارئ حين يسمع، فلله دره من أخ شريف دائم.
قلت فيها:

رَمزُ الإخَاء

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٢٨ (بحر الكامل التام)

عَــزَّ الإِخَــاءُ بِأَرْضِــنَا وَتَنَــاءَى
نَــدَرَ الصَّــديقُ كَــدُرَّةٍ تَــتَرَاءَى
هَــذي بِــلَادُ اللهِ مَحْــضُ خَرَائِــبٍ
مَــا خِلْتُهَــا عُــدِمَتْ لَــدَيكَ رَخَــاءَا
تَأتِيــكَ مِــنْ رَحِــمِ الحَيَــاةِ أُخُــوَّةٌ
فَتَفــيضُ أَرْجَــاءُ الحَيــاةِ إِخَــاءَا
خَمسُــونَ عَامًــا كُنــتُ أَحمِــلُ صَــبْوَتي
عَــلِّي أُنَاضِــحُ بالصَّــدِيقِ شَــقَاءَا
وَجَنَحْــتُ لِليَــأسِ المَعِيــبِ مُسَــلِّماً
حَتّــى أَتَــاني الصُّــبحُ مِنْــكَ مُضَــاءَا
مِــنَنُ الإِلــهِ عَــلى الأَنَــامِ وَفــيرَةٌ
مِنْهــا الصَّــداقَةُ والإِخَــاءُ أَفَــاءَا

خَـــيرُ العَطَايَـــا والهِبَـــاتِ صَـــدَاقَةٌ

تَهْـــديكَ مِـــنْ طِيـــبِ الحَيـــاةِ ثَـــرَاءَا

إِنَّ الدَّمَاثَـــــةَ والإِبَـــــاءَ سَـــــجِيَّةٌ

أَكْـــرِمْ بِهَاتِيـــكَ الصِّـــفاتِ ثَنَـــاءَا

أَلبَسْـــتَني بِـــالودِّ خَـــيرَ عَبَـــاءَةٍ

فَتَلَفَّعَـــتْ فيهَـــا القُلُـــوبُ رِدَاءَا

أَقْبَلْـــتَ تَرْفُـــلُ بِالنَّقَـــاءِ لِجِلْسَـــةٍ

فَكَـــأَنَّ بَيتـــي فَـــاضَ مِنـــكَ نَقَـــاءَا

وَقَـدِمتَ يَمْشـي بَـينَ خَطْـوِكَ هَـاجِسٌ

يَكْسُـــو الضَّـــميرَ تَعِلَّـــةً وَكِفَـــاءَا

صَـــافَحتُ كَفَّـــا بـــالمَوَدَّةِ ضُـــمِّخَتْ

مُـــدَّتْ، ككَـــفِّ الياسَـــمينِ، مَسَـــاءَا

جَاذَبْتُـــهُ طُـــرَفَ الحَـــديثِ بِلَيلَـــةٍ

غَـــرّاءَ تَعْبُـــقُ بِالحَـــديثِ شَـــذَاءَا

وَرَأَيتُنـــي أُصْـــغي كَفَاقِـــدِ لَهجَـــةٍ

أَحْسَـنْتَ، مِـنْ طِيـبِ الكَـلامِ، عَـزَاءَا

أَلِــفَ القَــريضُ بَيَانَــهُ بِفَصَــاحَةٍ

بَانَــتْ كَمِصْــباحِ السَّــمَاءِ جَــلَاءَا

أ أُخَــيَّ أظْلَمَــتِ الــبِلادُ بأَهْلِهَــا

وَتَكَالَــبَ الأَوْغَــادُ فِينَــا عَــدَاءَا

جَــادَتْ بِــهِ أَرْضُ العِــرَاقِ بِبَابِــلٍ

أَرْضِ الحَضَــارَةِ؛ تَجْتَبِيــكَ عَــلَاءَا

لَمْ أَدْرِ أَنِّي قَــدْ غَفَلْــتُ مَكَانَــةً

تَعْلُــو كَــمَا تَعْلُــو النُّجُــومُ سَــنَاءَا

عَلَّلْــتُ نَفْســي بِالقَصِــيدِ وَإِنَّنــي

أَبْلَيــتُ فِي نَظْــمِ القَصِــيدِ بَــلَاءَا

حَتَّــى قَــدِمْتَ كَطَــائِرٍ يَطْــوي الفَضَــا

وَحَلَلْــتَ دَاري وَاسْــتَجَبْتَ نِــدَاءَا

فَتَهَلَّلَــتْ كُتُبِــي بِمَقْــدَمِكَ الــذي

صَــبَّ الحَيَــاةَ عــلى الجُمُــودِ وَشَــاءَا

أَنــتَ الطَّبِيــبُ لِعِلَّــةٍ وَدَوَاؤُهَــا

أَهْــدَيْتَ أَبْــدَانَ الأَنَــامِ شِــفَاءَا

أَنــتَ الأَديــبُ وَفَخْــرُ كُــلِّ قَصِــيدَةٍ

جَلَّلْــتَ عُريــانَ القَــريضِ كِسَــاءَا

دَعْنَــا نُقَــدِّمُ لِلقَصــيدِ عَزَاءَنَــا

فَلَطَالَمَــا نُــذِرَ القَــرِيضُ فِــدَاءَا

فَــرْضٌ عَلَينَــا أَنْ نَصُــونَ تُرَاثَنَــا

وَنُحيــلَ أَطْــلالَ الــتُّراثِ رَخَــاءَا

أهــلاً ،فَمَقْــدَمُكَ الكَــريمُ هدِيَّــةٌ

يَحْــدُوكَ إلهَــامٌ يَفــيضُ عَطَــاءَا

سَــهْلاً وَطِئْــتَ وَذي الرِّحَــابُ تَجَلَّلَــتْ

بِــالزَّهْرِ وَالعِطْــرِ الشَّــذِيِّ وَفَــاءَا

أَمْتَعْــتَ بِالــدُّرَرِ الحِسَــانِ حَــديثَنَا

وَقَمَعْــتَ بِــالفِكْرِ القَــويمِ هُــرَاءَا

فَاعْقِــدْ خِطَــامَ الجَهْــلِ، فِيــكَ مَــوَارِدٌ

لِلفِكْــرِ، ظَلَّــتْ تَجتَــديكَ سَــخَاءَا

واطْلِــقْ عِنَــانَ العِلــمِ إنَّــكَ قَــادِرٌ

فَاضَــتْ أوَانِي الشِّــعرِ مِنْــكَ مِــلَاءَا

خُــذْني إليــكَ إذِ القَــوَافِيَ جُمِّعَــتْ

في أصْــغَرَيْكَ، وَمَــا قَصُــرْتَ غِنَــاءَا

مَــا عــادَ ينفَــعُ بالأَنــامِ مَــوَاعظٌ

مَــلأوا البِقــاعَ بِــدَائِهِمْ وفَضــاءَا

إنَّ الطيــورَ، كَــما تَصَــافَقَ، تَحتَفــي

بالمِثْــلِ كَــانوا، جُبْلَــةً، نُظَــرَاءَا

خَــلِّ الأنــامَ وَغَنِّنــي مِــن أحْــرُفٍ

جــاءَتْ لِتَهــدِي العَــالَمِينَ، وِقَــاءَا

الشِّــعرُ يبقَــى كــالأَميرِ وَإنَّنــا

نَــرضَى، كَخِــلّانِ الأمِــيرِ، رِضَــاءَا

أهلُ الليلِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢١/٢/١١ (بحر الوافر التام)

(إلى الأَحْـلامِ فِي شَـدْوِي أَميـلُ)

أَصَـابَ العَـيْنَ مِـنْ سُـهْدي ذُبـولُ

ظَــلامُ اللَّيْــلِ كَلَّلَنــا، لِــيَرْوِي

غَلِيــلَ صَــبابَةٍ هَــمٌّ ثَقيــلُ

وَأَهْــلُ اللَّيْــلِ فِي سَــكَرَاتِ حُلْــمٍ

تَغَشّــاهُمْ، كَــمَا فَعَــلَ الأَصــيلُ

فَلَيْــلُ البُعْــدِ بَيْــنَهُمُ طَويــلٌ

وَخَطْــبُ النَّــأْيِ بَيْــنَهُمُ جَليــلُ

حَيــاةُ القُــرْبِ تُــنْعِشُ كُــلَّ قَلْــبٍ

فَيَمْضــي حَيْــثُمَا مَالَــتْ يَمِيــلُ

فَخُــذْنِي أَيْــنَمَا حَــلَّ التَّصــافي

جِنَــانُ الحُــبِّ سَــاكِنُهَا أَثِيــلُ

دَعَــانِي طَيْفُــكَ المَجْنــونُ لَــيْلًا
فَــأَشْرَقَ مِــنْ سَــنَا وَجْــهٍ سَــبيلُ
سَرَحْنـا فِي رِيَـاضِ الوَصْـلِ وَطْـرًا
دَعَانَــا رَغْــمَ نُدْرَتِــهِ المَقيــلُ
جَمـالُ القُـرْبِ يُزْهِـرُ كُـلَّ رَوْضٍ
وَيُــبْرِدُ قَيظَنَــا ظِــلٌّ ظَليــلُ
مَناهِــلُ عَذْبَــةٌ تَجْــري كَنَهْــرٍ
بِــماءِ الــوَرْدِ يَحضِــنُها مَســيلُ
شَرِبْـتُ العَـذْبَ مِـنْ خَـدٍّ وَثَغْـرٍ
وَمَــا فِي جَعْبَتِــي قَــدَرٌ بَــديلُ
تَعَــالَ الآنَ نَرْتَــعُ فِي رِحــابٍ
فَنَقْضــي اللَّيْــلَ يَأْلَفُنــا العَليــلُ
مَصــيرُ المَــرْءِ يَحفِزُنــا لِنَحْيــا
فَهَــذَا العُمْــرُ تَنْهَشُــهُ الفُصــولُ

مَليكُ الشِّعرِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٨ (الوافر التام)

حُـرُوفُ الشِّـعْرِ في كَفَّيْـكَ تَغْفَـى
مَلِيكَ الشِّعْرِ، هَـلْ أغفَلْـتَ حَرْفَـا؟
أَعِـــرْنِي، فَاضِـــلاً، دُرَرَ المَعـــانِي
مَـدَى الأَيَّـام، مِـنْ شِـعْرٍ مُقَفَّـى
أَتَـاكَ البَحْـرُ في سَـعْدٍ، طَرُوبـاً
وَمِـــنْ آهَاتِـــهِ أَهْـــدَاكَ عَزْفَـــا
طَوَيْـتَ الْعُمْـرَ فِي أَمَـلٍ مُعَنَّـى
وَطِئْـتَ الـرُّوحَ لِلمَاضِـينَ جُرْفَـا
فَعُـدْتُ الْآنَ مِـنْ غَـزَلٍ قَرِيضِـي
وَمَـدْح فِيـكَ، إِذْ أَجزَلـتُ وَصْـفَا
فَطِـــبْ نَفْسًـــا إِذَا أودى زمَـــانُ
فَحـزنُ الـنَّفْسِ قَـدْ يَعْلُـوكَ عَسْـفَا
وَهَـذَا الحَـرْفُ ذُو شـأنٍ وشَـيْنٍ
إِذَا مَـا شِـئْتَ ، إذ يأتيـكَ زَحْفَـا

قِصَّتي معَ الشِّعر

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٤ (الوافر التام)

تُنَـــادِمُنِي بِـــمَا كَتَبَـــتْ يَرَاعِـــي
وَقَـدْ هَتَـفَ الْفَضَـاءُ كَصَـوْتِ نَـاعِ
فَتَـــأْتَمِرُ الْقُلُـــوبُ بِـــأَمْرِ حَـــرْفٍ
وَتَنْـــتَظِمُ الْمَشَـــاعِرُ فِي رِقَـــاعِي
يَتِيـهُ الـنَّظْمُ فِي خَطَـرَاتِ رُوحِـي
وَأنهـــجُ بالْقَصَـــائِد نَهْـــجَ واعِ
فَمِنْ رَحِـمِ الحَـوَادِثِ كَـانَ شِـعْرِي
وَمِنْ صَدْرِ الْأَسَى فَطَمُـوا رِضَـاعِي
كَتَبْـتُ قَصَـائِدِي وَحَزَمْـتُ أَمْـرِي
وَلَا غَـــيْرِ الْقَصَـــائِدِ فِي قِلَاعِـــي
وَيَسْـــــأَلُنِي الرَّفِيـــــقُ لِأَيِّ شَيءٍ
كَتَبْـتَ الشِّـعْرَ فِي صُـحُفِ الـوَدَاعِ

قَضَـيْتُ العُمْـرَ مُنْكَـسِراً وَحِيـداً
لَذِيـذُ العَـيْشِ أَصْـبَحَ فِي ضَـيَاعِي
فَصِـرْتُ مُهَـاجِراً بِـالحَرْفِ أَشْـدُو
وَتُخْفِـي الـرُّوحُ فِي شَـجَنٍ مَتَـاعِي
رَفِيـقَ العُمْـرِ مَـا قَرَضَـتْ يَرَاعِـي
كَمِثْـلِ الشِّـعْرِ أَوْ مُلِئَـتْ قِصَـاعِي
تَرَاتِيـــلُ المَشَـــاعِرِ رَتَّلَتْهَـــا
شَــظَيفَ العَــيْشِ أَقْبَــعُ فِي صِرَاعِ
فَـنَغْمُ الحَـرْفِ يُلْهِمُنِـي قَصِـيداً
وَصَـــوْتُ الظُّلْـــمِ أَذَّنَ فِي بِقَـــاعِي
فَجَـاءَ الـنَّظْمُ يَرْتِـلُ مُسْتَفِيضـاً
وَشَـــيْطَانُ المَشَـــاعِرِ، بانْـــدِفَاعِ

أُخيّ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٤ (الكامل التام) (الحكمة)

أُخَيّ: مصغر "أخ" معروف وهو الأخ بالنسب أو قد يطلق على الصديق. وقد استعملت هذه المفردة في الشعر كثيرا . وكانت لي وقفة معها بثلاثة أبيات كتبتها ارتجالا:

أَ أُخَيَّ لا تَحمِلْ عَلَيَّ ضَغينَةً
فَكَأَنَّما الدُّنيَا فَريسَةُ صَائدِ

أَتَرَاكَ تُبصِرُني وَعَينُكَ لا تَرَى
جَبَلًا مِنَ الهَمِّ المُقيمِ وحَاشِدِ

أَتَغُرُّكَ الدُّنيَا بِبَرقِ جَمَالِهَا
فَمَصيرُهَا وَالكَونُ ذَاكَ لِوَاحِدِ

أيُّها المطرُ

كُتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٢ (بحر البسيط التام)

وَكَانَ الْمَطَرُ يَنْزِلُ هَذَا الصَّباحَ وَمُنْذُ اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ، وَكَأَنَّ اللَّيْلَ تَوَاصَلَ مَعَ النَّهَارِ، لِأَنَّ الغُيُومَ كَانَتْ تُسَيْطِرُ عَلَى الْمَشْهَدِ. حَرَّك هَذَا الْغَيْثُ السَّاقِطُ أَوْتَارَ مشاعري، فَحاولتُ العَزْفَ عَلَيْهَا، فنظمتُ مَا جَادَ الْخَاطِرُ بِهِ، وَاصِفًا إِيَّاهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ انْعَتَهُ بِهِ، ومُعَرِّجاً عَلَى قَضِيَّتي الَّتِي لَا تَغْرُبُ عَنْ فِكْرِي، قَضِيَّةِ مَا أَصَابَنَا فِي عراقنا مِنْ جَمَاعَةِ لُصُوصٍ كَانُوا يَتَسكَّعونَ فِي أَزِقَّةِ دُوَلِ الْعَالَمِ، فَأَصْبَحُوا يَتَحكَّمونَ بِمَصائِرِهِ ومَصائرِنا، حَتَّى آلَ أَمْرُهُ إِلَى خَرَابٍ لاَ عَوْدَةَ منْه، وَلَا شِفَاءَ. قُلْت:

إِهْمِــلْ فَــدَيْتُكَ نَفْســي أَيُّهَــا المَطَــرُ
بَلِّــلْ رُبَــى وَطَــنٍ مَــا عَــادَ يُــذَّكَرُ
وَاغْسِــلْ كَآبَــةَ قَلْــبٍ مَــا بِــهِ فَــرَحٌ
مُــذْ غَــلَّ بَغْــدَادَ ذَاكَ المَــارِدُ القَــذِرُ
زُرْ كُوْمَــةَ الــتُّرْبِ، عَلِّــلْ غُرْبَــةً لَزِقَــتْ
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، أَضْحَى أُنْسَهَا الحَذَرُ
يَــا غَيْمَــةَ اللهِ تِلْكُــمْ أَلْــفُ وَالِهَــةٍ
شَــقَّتْ لَــكِ الصَّــدْرَ فِي دَعْوَاتِهَــا زُفَــرُ

عَـزْفٌ مِـنَ الْفَجْـرِ فِي نَغْمَاتِـهِ شَـجَنٌ
ذَابَـتْ بِـهِ الـرُّوحُ وَالْأَشْـجَارُ وَالْمَـدَرُ
وَاهْتَـزَّتِ الْأَرْضُ فِي وِدْيَانِهَـا وَرَبَـتْ
رُقْبَى لَـذا الْغَيْـثِ، إِذْمَـا صَـارَ يَنْهَمِـرُ
هَامَـتْ بِـكَ الْأَرْضُ وَانْهَالَـتْ مُقَبِّلَـةً
بَـلْ عَـادَتِ الْأَرْضُ، مِـنْ لُقْيَـاكَ تَزدَهِـرُ
الْغَيْـثُ كَـالرُّوحِ لِلأَجسـادِ يَبْعَثُهَـا
فَـاحْرِصْ عَـلَى الـرُّوحِ أَنْ يَبْقَى لَهَـا أَثَـرُ
تِلْـكَ السَّـحَابُ ثِقَـالٌ كُلُّهَـا غُـرَرٌ
كـالروحِ والعقـلِ فِي مكنونهـا غُـرَرُ
وانْضَـحْ وُجـوهَ كِـرَامٍ نالَهَـا رَهَـقٌ
سـيَمَاؤُهَا الفَقْـرُ وَالإِمْـلاقُ وَالضَّـرَرُ
ظَلّـتْ تُنـازعُ دَهـرًا، كُلُّـهُ لَغَـبٌ
إِنْ تَسْـمُ بـالنَّفسِ لـن يقتَاتَـكَ الضَّـجَرُ
مـا أجمـلَ الزَّهـرَ فِي بُسـتَانِهِ خَضِـلاً
يهتـزُّ للشـمسِ، بالأطيـارِ يـأتزِرُ

اهمــلْ فــدُونَكَ عــينٌ تقتفــي أثَــراً

في مُقلَتَيهَــا يُــرَامُ الحــبُّ والنظــرُ

لــن تــذبُلَ الــروحُ في بغــدادَ مــن ظَمَــأٍ

مــادامَ في البَــينِ مَــنْ بــالكِبْرِ يَــأْتمرُ

تلكَ الأيّامُ نُداوِلُهُا

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٠ (بحر المتدارك التام)

قَسَـــمًا بِالصُّـــبْحِ وَمَـــا فَلَقَـــا
وَبِضَـــوْءِ الْفَجْـــرِ إِذَا وَسَـــقَا
خَطَـــرَاتُ الْقَلْـــبِ تُـــؤَرِّقُنِي
بِضِـــرَامِ الشَّـــوْقِ قَـــدِ احْتَرَقَـــا
وَعَنـــاءُ الْحُـــبِّ لَنَـــا قَـــدَرٌ
فَلِسَـــانُ الرَّاحَـــةِ مَـــا نَطَقَـــا
أَسْرِعْ فِي زَحْمَـــــةِ أَحْـــــزَانِي
جَـــدِّدْ فِي رُوحِـــي مَـــا خَلَقَـــا
فَحَبِيـــبُ الـــرُّوحِ يُشَـــاطِرُنِي
دِيـــنَ الْعُشَّـــاقِ إِذِ اعْتَنَقَـــا
وَيُحَطِّـــمُ قَيْـــدًا مُنْغَرِســـاً
فِي قَلْـــبٍ آمَـــنَ مَـــا مَرَقَـــا

فَـــأَدَامَ الْقَلْـــبَ وَغَايَتُـــهُ

فَـــكُّ الأَغْـــلاَلِ إِذِ انْعَتَقَـــا

رَحِـــمُ الْأَقْـــدَارِ تُعَلِّمُنَـــا

لَا يُفْتِـــي فِيهَـــا مَـــنْ نَعَقَـــا

وَغِـــذَاءُ العَقْـــلِ بِحِنْكَتِـــهِ

وَبِغَـــيْرِ علـــومٍ لَـــنْ يَثِقَـــا

نَتَـــأَنَّى فِي طَلَـــبِ النعمـــى

وَطِـــلَابُ الشَّـــرِّ بِنَـــا سَـــمَقَا

وَحَيَـــاةُ الْإِنْسَـــانِ الـــدُّنْيَا

لَا يَبْـــدُو فِيهَـــا مُنْعَتِقَـــا

أَحَبِيـــبَ القَلْـــبِ، لَـــكَ العُتْبَـــى

خَفْـــقٌ فِي القَلْـــبِ هُنَـــا خَفَقَـــا

(تِلْـــكَ الأَيَّـــامُ نُـــدَاوِلُهَا)

خَـــاضَ الإِنْسَـــانُ بِهَـــا رَهَقَـــا

مُتَسَوِّلُ المَدْحِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٧ (بحر الكامل التام)

يَـا مَـنْ تَسَـاءَلَ دَائِبًـا عَـنْ مِدْحَـةٍ
خَفِّـفْ، فَجُـلُّ المَـدْحِ وَالْإِطْـرَاءِ
بَـابٌ كَـأَبوابِ التَّمَلُّـقِ، صـادِحٌ
ذُو المَـدْحِ، بـالتَّهريجِ فِي الْأَرْجَـاءِ
لَا تَحْسَـبِ المَشْـغُولَ عَنْـكَ مُجَافِيًـا
بَـلْ نَاصِـحًا بِالْعَقْـلِ وَالْإِبْـدَاءِ
مَـنْ يَصْـنَعِ المَعْـرُوفَ فِيـكَ تَزَلُّفـاً
هُـوَ خَـادِعٌ، فِي زُمْـرَةِ الأَعْـداءِ
كُـنْ مَاجِـدًا، بِالْفِعْـلِ تَعْلُـو، وَالنَّـدَى
مِـن رَاحَتَيْـكَ، كَرَوْضَـةٍ غَنَّـاءِ
الْغَـيْمُ يَهْمِـي فِي مَفَـاوِزَ جَدْبَـةٍ
يَسْـقِي بِـلَا مَـدْحٍ ثَـرَى الجَّـدْبَاءِ

عَبِّــدْ طَرِيقَــكَ بالإِخَــاءِ تَسَــامِياً

وَاغْسِـلْ عُيونَـكَ مِـنْ نَـدَى الأَجْـوَاءِ

وَاعْمَـلْ بِصَـمْتٍ، لَا لَقِيتُـكَ صَـاخِباً

كَالضَّـوْءِ يَهمـسُ فِي دُجَـى الظَّلْـمَاءِ

الْبَحْــرُ يَكْنِــزُ مَــا تَعَــاظَمَ وَصْــفُهُ

مَــا زَادَهُ شَــيئاً وَشَــى الأَصْــدَاءِ

وَالنَّهْــرُ يَجْــرِي كَــالْعُرُوقِ يَشُــدُّهُ

أَمَــلُ الْوُصُــولِ لِغَايَــةٍ زَوْرَاءِ

نامتْ بِلَادي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٦ (بحر البسيط التام)

نامَـتْ بِـلَادي، بـلا رَيْـبٍ، عـلى ضَرَرٍ
والسّـــائِرُونَ عـــلى أكتَافِهَـــا عَـــبَرُوا
نامـتْ بـلادي، فصـارَ الجهـلُ عائِلَهَـا
وامتـــازَ بـــالعِهْرِ سُـــلطَانٌ ومُقتَـــدِرُ
يـا أُمَّـةَ العِلـمِ مِـنْ ماضـيكِ جَـذوَتُنا
سُـــلطَانَةَ الأرضِ، هـــل في ذاكَ مُعتَـــبِرُ

نامتْ على كَفِّ الحَبيبِ يَراعِي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٤ (بحر الكامل التام)

(مجاراة لقصيدة الشاعر البابلي الدكتور فارس الخفاجي ... عيناك...)

نَامَـتْ عَـلَى كَـفِّ الحَبِيـبِ يَرَاعِـي
وَتَدَكْـدَكَتْ فَـوْقَ الجُفُـونِ قِلَاعِـي
كُـلُّ المَصَـائِبِ لَا يُنَـاءُ بِحَمْلِهَـا
إِلَّا مَصَـائِبُ عَاشِـقٍ مُلْتَـاعِ
لَا يَهْنَـأُ الْقَلْـبُ الْمُعَنَّـى إِنْ صَـبَا
حَتَّـى يُثِـيرَ غَرِيـزَةَ الإِقْـلَاعِ
وَشَرِبْـتُ مِـنْ مَـاءِ الصَّـبَابَةِ بَـارِداً
فَاضَـتْ دِنَـانُ الْعِشْـقِ بِالإِمْتَـاعِ
يَـا مِحْنَـةَ الْمُلْتَـاعِ إِنْ غَـدَرَتْ بِـهِ
تِلْـكَ العُيُـونُ، رَهِينَـةُ الأَطْـمَاعِ
الْحُـبُّ لَا يَعْفِـي الْقُلُـوبَ إِذَا شَـدا
مِنْهَـا أَنِـينُ الخَفْـقِ بِالأَضْـلَاعِ

مَـنْ يَطْـرُقِ الْأَبْـوَابَ، تُفْـتَحْ بَعْـدَمَا
نَشَــجَتْ عَــلَى عَتَبَاتِهَــا أَوْجَــاعِي
لَيْــلٌ تَقَضــــَّى فِي رِحَابِــكِ مَــاتِعٌ
تَتَــزَاحَمُ اللَّحَظَــاتُ فِي إِشْــبَاعِي
وَإِذَا شَـكَوْتَ مِـنَ العُيُـونِ وَقَاحَـةً،
نَذَرَتْ لَهَا، تِلْـكَ العُيُـونُ، ضِيَاعِي
فَقَضَى بِهَا قَـاضِي الْغَـرَامِ إِذِ اشْتَكَى
طَــرْفٌ تَعَــوَّدَ لَــذَّةَ الإِخْضَــاعِ
أَسْرَعْــتَ فِي حُكْــمِ الغِيَــابِ نِكَايَــةً
مــا قيمــةُ الْأَحْكَــامِ بِــالإِسْرَاعِ؟
بَــرِحَ الْفُــؤَادُ شَــغَافَهُ لِــدُعَائِهَا
كَالْبَــذْرِ تَنْثُــرُهُ يَــدُ الــزَّرَّاعِ
الطَّبْـعُ قَـدْ غَلَـبَ التَّطَبُّـعَ سَـيِّدِي
إِنَّ التَّجَــاذُبَ زِينَــةُ الأَطْبَــاعِ

يا إخوةَ العُربِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٩ (بحر البسيط التام)

عِمْـتُمْ مَسَـاءًا بِـلَا خَتْـلٍ وَلَا عَتَـبِ
أَنـــتُمْ قِلَاعِـــيَ فِي جِـــدٍّ وَفِي لَعِـــبِ
تَاقَـــتْ لِخَـــيْرٍ عَـــلَى أَعْتَـــابِكُمْ أُمَـــمٌ
فَزَانَهَـا الخَـيْرُ وَاكْتَالَـتْ مِـنَ الصَّـبَبِ
يَـا إِخْـوَةَ الْعُـرْبِ هَـذِي جَعْبَتِي فَرِغَـتْ
مِـنْ قَاصِـدِينَ لِأَجْـلِ الخَـيْرِ لِلْعَـرَبِ
يَـا إِخْـوَةَ الْعُـرْبِ مَازَالَـتْ مآثرُنَـا
تُغْنِـي النَّـوَادِي بِأَلْحَـانِ الْفَتَـى الطَّـرِبِ
لَـنْ يَهْنَـأَ النَّـوْمُ فِي مِحْـرَابِ غَانِيَـةٍ
حَتَّـى تُبَـلَّ شِـفَاهُ اللَّيْـلِ مِـنْ لَهَبِـي
كُـلُّ الّـذِي كَـانَ فِي مَيْـدَانِ أُمَّتِنَـا
غَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ حَرَبِ
نَادَيْتُ بِلْقِيسَ، جَاءَ الصَّوْتُ مِنْ سَبأٍ
مَـا ارْتَـدَّ ذَا الطَّـرْفُ حَتَّـى هَـدَّنِي غَضَـبِي

مَـنْ يَـأْتِ لِلشَّـامِ يُخْبِرْهَـا بِـمَا فَعَلَـتْ
فِي لَيْـلِ بَغْـدَادَ مِمَّـنْ شَـأْنُهَا عَطَبِـي؟
أَو يَـأْتِ بَـيْرُوتَ كَانَـتْ دُرَّةً وَبِهَـا
بحـرٌ مِـنَ الحُـبِّ يشـكو سَـطوَةَ الكُـرَبِ
أَسْـكَنْتُمُ الْغَـرْبَ فِي أَوْطَـانِكُمْ فَخَبَـا
نُـورٌ أَضَـاءَ دَيـاجِي مـاضِيَ الحِقَـبِ
لَمْ يَبْـقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا نـاعقٌ خَطِـلٌ
يَلْتَـفُّ بِالـذُّلِّ أَو شيءٍ مِـنَ الصَّـخَبِ
قُـدْسٌ لَنَـا الْأَرْضُ مَـا زَلَّـتْ بِنَـا قَـدَمٌ
مَـا دَامَ فِي النَّـاسِ مَـنْ يَـدْعُو إِلَى الـرَّأَبِ
إِنِّي كَبَغْـدَادَ لَمْ تَخْضَـعْ لِنائِبَـةٍ
تَـأْتِي مَـدَى الـدَّهْرِ لِلأطْيَـابِ، بِالعَجَـبِ
حِجُّـوا لَهَـا الْآنَ لَـنْ يَهنَـى لَهَـا حَـدَقٌ
مَـا دَامَ فِي الْعُـرْبِ مَـنْ لَمْ يَحْـظَ بالرُّتَـبِ
لَـنْ يَخْطِـفَ الوَغْـدُ مِـنْ أَرْوَاحِنَـا شَـغَفاً
بِالقَـادِمِ الشَّـهْمِ أَوْ بِالطَّيِّـبِ النَسَـبِ

مَـا أَجْمَـلَ النَّخْـلَ حِـينَ الأَرْضُ تَحْضِـنُهَا
رَمْـزَ الإِبَـاءِ، صِـغَارُ القَـوْمِ كَالقَصَـبِ
أُرْجُـوزَةُ العِـزِّ لَـنْ تَرْقَـى بِنَـا أَبَـداً
بَـلْ غَايَـةُ الفَخْـرِ أَنْ نَرْقَـى الَى الشُّـهُبِ
هَلْ يَعْلَمُ الحَـرْفُ مَـا عَانَيْـتُ مِـنْ طَـرَبٍ
مِنْـهُ البَسِـيطُ، وَمِـنْ مَـوْجِ لَـهُ لَجِـبِ
الحُكْـمُ لِلشِّـعْرِ فِي مَيْـدَانِ عِزَّتِـهِ
بَـلْ غَايَـةُ الشِّـعْرِ أَنْ يُنْجِيـكَ فِي النُـوَبِ

كي ولكي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠ (بحر الوافر التام)

(من كتابي لطائف وطرائف اللغة و الأدب ج١)

مَـدَدْتُ يَـدِي إِلَى خَـدَّيْكِ خَجْـلَى
لِكَـيْ أَحْظَـى لَـدَيْكِ بِـمَا أُرِيـدُ
فَـإِنِّي بِـتُّ أَصْـطَرِعُ الْتِيَاظـاً
وَلَيْـلُ الصَّـبِّ مَسْـرَاهُ وَئِيـدُ
فَعَـادَتْ مِنْـكَ فِي فَشَـلٍ ذَرِيـعٍ
طَرِيـقُ الْوَصْـلِ مَقْصَـدُهُ بَعِيـدُ
حَبِيبِـي كَـيْ أُشَـاطِرَكَ التَّـأَسِّي
مَـدَدْتُ الْكَـفَّ؛ فِي وَلَعِـي تَزِيـدُ؟

رَحِيلٌ وَلَيْلٌ

كُتِبتْ بِتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٨ (بحر الوافر التام)

أَذَابَ رَحِيلُــهُ قَسْــرًا فُــؤَادِي
وَأَقْصــَى نَأْيُــهُ عَــذْبَ الرُّقــادِ
وَيَسْــأَلُ عَــاذِلِي مِــنْ أَيِّ أَمْــرٍ
يَكُــونُ النّــأْيُ فِي سُــبُلِ البِعَــادِ
إِذَا جَــدَّ الرَّحيــلُ فَــأَلْفُ عَــيْنٍ
تَــرَاكَ بَأُمِّهَــا قَفِــلاً كَغَــادِي
أَمَــا مَلَكَــتْ يَــدَاكَ قِيَــادَ رُوحِــي
فَيَخْضَــعُ بَعْــدَهُ رَغْــمًا فُــؤَادِي
سَرَحْنَــا فِي أَمَانِينَــا بَعِيــدًا
وَذَاعَ حَــدِيثُنَا فِي كُــلِّ نَــادِ
سَــقَيْنَا وُدَّنَــا وَصْــلاً مُصَــفًّى
فَــأَذْعَنَ مُكْرَهًــا مِنْــهُ الْأَعَــادِي

سَـأَلْتُ اللَّيْـلَ هَـلْ يُـدْنِيكَ مِنِّـي
بِطَيْــفٍ هَــادِئٍ وَســطَ المِهــادِ
أُعَلِّــلُ وَحْــدَتِي بِجَــمَالِ وَجْــهٍ
يُشَــاطُ بَغَيضِــهِ حَسَــدًا وِسَــادِي
ضِرَامُ الْوَجْــدِ يَقْتُــلُ مَــنْ عَــلَاهُ
يَضِــيعُ أَمَامَــهُ حَــتْمًا جِــلَادِي
هُــدُوءُ اللَّيْــلِ يَحْفِــزُنِي فَأَشْــدُو
بِلَحْــنٍ خَــارِقٍ ظُلَــلَ السَّــوَادِ
قَصَــدْتُ بِطَيْفِــهِ جُمَــلًا عِــذَابًا
تُــذِيبُ بِوَقْعِهَــا جَلَــدَ العِبَــادِ
بِلَحْــنٍ صَــادِقِ المَعنــى فَريــدٍ
يُعَلِّــمُ جَــاهِلاً مَعنَــى الــوِدَادِ
فَجَــاءَ الــنَّظْمُ مُتَّسِــقًا طَروبًــا
ينــيرُ سَــمَاعُهُ سُــبُلَ الرَّشَــادِ
يَحَــارُ النَّــاسُ فِي وَصْــفِ المُحَيَّــا
وَصِــفْرٌ بَعــدَ وَصْــفِهِمُ الأَيــادِي

غَفَــوْتُ كَحَــالِمٍ أَعْيَــاهُ حُلْــمٌ
وَقَـدْ خَـفَّ النِّـدَاءُ فَمَـنْ أُنَـادِي
تَعَــالَ لِــوَاقِعي وَانْعَــمْ بِعِشْــقٍ
عَزيــزٍ مِــثلَمَا عِشْــقي بِــلاَدِي

عَذْباً يُسَافُ الهَوَى

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠ (بحر البسيط التام)

عَـذْباً يُسَـافُ الهَـوَى يَـا أَيُّهَـا الجَـانِي
يَـا خَائِضـاً مَـا انْثَنَـى فِي كُـلِّ مَيْـدَانِ
هَيْهَـاتَ أَنْ تَنْطَفِـي نَـارٌ بِسَـاحَتِهِ
قَلْـبٌ سَـلاَهُ الشَّـجَا يَلْهُـو بِأَشْـجَانِي
مَـا كَـانَ فِي خَـاطِرِي أَنِّي أَسِـيرُ لَمَـىً
طَبْـعُ الْكَـرِيمِ السَّـخَا أَدْريـكَ سَـجَّانِي
هَيَّـا إِلَى غَايَـةٍ تَرْنـو الى قَـدَرٍ
غَايَاتُنَـا فِي الهَـوَى كَالهَـادِمِ الْبَـانِي
لَا يُـزدَرى مَـا جَـرَى مِـنْ مُبْطِـرٍ أَشِرٍ
دَمْـعٌ إِذَا مَـا جَـرَى يَمْـرِي بِأَجْفَـانِي
النّـأْيُ حَتْـفُ الْفَتَـى جَمْرَاتُـهُ سُـعِرَتْ
هَبَّـتْ رِيَـاحُ الجَفَـا عَاتَـتْ بِأَرْكَـانِي

يَـا سَـائِلًا ذِي الرُّبَّـى عَـنْ تَائِـهٍ عَمِـهٍ
النَّهْــرُ وَالْمُنْحَنَــى وَالنَّخْــلُ عُنْــوَانِي
اقْــرَأْ كِتَــابَ السَّــمَا فِي متنــهِ ســورٌ
تَرْنِيمَــةٌ كُلُّهَــا تَــدْعُو لِإِحْسَــانِ
يَـا مَانِحـاً فِي الخَفَـا رُحْمَـاكَ يـا مَلِكـاً
أَدْعُــوكَ مِــنْ وَالِــهٍ دَعْــوَى بِإِذْعَــانِ
رُوحٌ عَلاَهَـا الضَّـنَى تَرْجُـوكَ فِي رَهَـبٍ
رِفْقًــا بِقَلْــبٍ ثَــوَى رِفْقًــا بِجُسْــمانِ
طَيْــفٌ إِذَا زَارَنِي فِي اللَّيْــلِ مــن أرقٍ
يَـا لَيْتَـهُ مَـا اخْتَفَـى طَيْـفٌ بِوِجْـدَانِي
الصَّـبُّ لا يَكْتَفِـي بِـالطَّيْفِ مِـن طَـرَبٍ
إِعْـزِفْ حَبيبـي كفـى إِعْـزِفْ بِأَلَحَـاني
الشَّـوْقُ يَجْتَـاحُني وَالقُـرْبُ يُخْضِـعُني
هَـاكَ الْمُنـى والـرُّؤى وامْـرَحْ بِشُـطْآني
ثغــرٌ كَقَطْــرِ النَّــدَى فِي بَلِّــهِ أَرَجٌ
لُقْيــاكَ غَيْــثٌ هَمَــى شَــوْقاً كَطُوفَــانِ

يـا مَـنْ لَـهُ أَنْتَمـي مِـنْ دونـما حَـرَجٍ

يـا مَـنْ بِـهِ أَوْبَتـي مِـن بَعْـدِ حِرْمَـاني

يَا سَائِلاً عن نُخْبَةٍ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٣ (بحر الكامل التام)

ألقيتها بمناسبة تكريم الشاعر (صلاح اللبان) رئيس جمعية الرواد الثقافية، على قاعة اتحاد أدباء بابل بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٤

يَـــا سَـــائِلًا فِي لَيْلـــهِ عَـــن نُخْبَـــةٍ
ضَـــاءَتْ عَـــلَى مَـــرِّ الزَّمَـــانِ بُـــدُورَا

هِـــيَ ثُلَّـــةٌ، حَفِـــظَ الْإِلَـــهُ كِيَانَهَـــا
فَاحَـــتْ بِهَـــا كَـــفُّ الإِخَـــاءِ عَبِـــيرَا

أَنَـــا عَاشِـــقٌ، حَـــارَ الزَّمَـــانُ بِعِشْـــقِهِ
فَأَشَـــادَ مِـــنْ قِصَـــصِ الْغَـــرَامِ قُصُـــورَا

إِنِّي وَجَـــدْتُ الشِّـــعْرَ أَصْـــدَقَ حَـــاضِرٍ
لَا تَبْـــغِ مِـــنْ نَفْـــسِ اللَّئِـــيمِ حُضُـــورَا

هَـــذَا مَكَـــانُ الشِّـــعْرِ أَعْـــذَبِ هَـــادِرٍ
مَـــا غَـــيرَهُ سَـــمِعَ الخَلِيـــلُ هَـــدِيرَا

فَيْحَـــاءُ كَلَّلَهَـــا الرَّبِيـــعُ بِحُلَّـــةٍ
خَضْـــرَاءَ، مِـــنْ حُلَـــلِ الْجِنَـــانِ، حَرِيـــرَا

لَـن أَغْلُـو فِيـكَ بِمِـدْحَتِي وَعُجَـالَتِي
أَوْ أفعَــلَ الفِعْــلَ الكَــرِيمَ مُــرُورَا
دَارَتْ عَــلَى جِيــدِ الْكِــرَامِ خِصَــالُهُ
فَكَتَبْــتُ مِــنْ غُــرَرِ المَـدِيحِ سُــطُورَا
هَـذَا صَـلَاحُ الشِّــعْرِ يَصْـدَحُ هَـادِراً
قِــفْ ســامِقاً بــينَ الجمُــوعِ فَخُــورَا
سَــجِّلْ (صــلاحُ) حَــدِيثَنَا بِبَرَاعَــةٍ
يُغْنِيــكَ عَــنْ قِيــلِ الْأَنَــامِ دُهُــورَا
سَــجِّلْ (صــلاحُ) قَرِيضَــنَا بِبَرَاعَــةٍ
وَامْسَــحْ بِبَارِقَــةِ الصَّــفَاءِ كُــدُورَا
فَلَقَــدْ حَبَــاكَ اللهُ أَعْظَــمَ نِعْمَــةٍ
كُــنْ ذَاكِــرًا نِعَــمَ الْإِلَــهِ شَــكُورَا
هِــيَ مِدْحَــةٌ بَيْضَــاءُ يُزْهِــرُ لَوْنُهَــا
أَلَقــاً وَمِــنْ وَحْــيِ الضَّــمِيرِ زَبُــورَا
فنَشَــرْتَ فِي الْآتِي الْقَرِيــبِ مَــآثِراً
وَمَــدَدْتَ لِلْــمَاضِي الْبَعِيــدِ جُسُــورَا

أَفْعَالُنَــا هِــيَ أَلْسُــنٌ نَطقَــتْ لنَــا
لَــنْ يَنْفَــعَ المَــدْحُ المُلَفَّــقُ زُورَا
اللَّيْــلُ طَــرَّزَ بِــالنُّجُومِ سَــوَادَهُ
فَــتَلأْلَأَتْ تِلْــكَ النُّجُــومُ ظُهُــورًا
أَيــنَ النُّجُــومُ وَأَيــنَ بَــدْرُ سَــمَائِنَا
غَــارَتْ وَعَــادَ ضِــيَاؤُهُنَّ حَسِــيرَا
وَلَقَــدْ أَدُورُ عــلى العُقُــولِ مُلَمْلِــماً
فَــأَعُودُ مِــنْ بَعْــدِ الــدَّوَارِ حَصُــورَا
أيــنَ الرِّجــالُ، وَأَيــنَ بَــارِقُ مَجْــدِنَا
شَــمَخَتْ عَــلى كُــلِّ العُقُــولِ عُصُــورَا
طُوِيَتْ مِنَ السِّفْرِ العَظِيمِ صَحَائِفٌ
نَقَشَــتْ عــلى وَجْــهِ السَّــنَاءِ حُبُــورَا
دَعْ عَنْــكَ مَــنْ سَرَقَ الــبِلادَ وَأَهْلَهَــا
وَاحْمِــلْ لِمَــنْ حَفِــظَ الــبلادَ زُهُــورَا
هُبُّــوا كَــمَا هَــبَّ الجَيَــاعُ لِثَــوْرَةٍ
فِي العِلْــمِ وَالأَدَبِ الرَّصِــينِ، نُسُــورَا

فِـيكُمْ ، قِـلَاعَ الخَـيْرِ، أَفْخَـرُ أَدْهُـراً

أَسْـمُو بِهَـا، تِلْـكَ القِـلاع، غُـرُورَا

فَـاذَا قَصَـدْتُ إِلَيْـكَ أَنْشُـدُ حَـاجَتِي

فَلَقَـدْ رَبِحْـتُ مِـنَ الأَنَـامِ ظَفِـيرَا

فَإِلَيْـكَ مِـنْ هَـذِي الجمُـوعِ تَحِيَّـةٌ

تَهْـدِيكَ مِـنْ خَفْـقِ القُلُـوبِ نُـذُورَا

قصيدةُ وَطَن

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٥ (بحر الوافر التام)

ثلاثةُ أبياتٍ كتبتها للعراق مشاركة مني في القصيدة الطويلة التي اشترك في نظمها عشرات الشعراء من كل الدول العربية بمبادرة من المفكر الاسلامي الشاعر صالح الطائي بعنوان ((قصيدة وطن) وسميت بـ (رائية العرب) والتي صيغت على بحر الوافر التام. قام بتنقيح وضبط المشاركات ضياء تريكو صكر عام ٢٠٢٠م. طبع على شكل كتاب في الرباط في المملكة المغربية في ٢٩ فبراير ٢٠٢٠م بمبادرة من صاحب الدار (دار الوطن) عبد النبي الشراط. أما مشاركتي فقد نشرت في ثنايا القصيدة، قلت فيها :

عِـــرَاقَ الصَّـــبْرِ مُهْجَتُنَـــا تَفَـــرَّى
فَلَيْـــلُ الْقَهْـــرِ حِنْدِسُـــهُ يَمُـــورُ
لَقَـدْ طَـالَ الْأَسَـى وَمَضَـى بَعِيـدًا
وَفِي سَـاحِ الْـوَغَى وَغَـرَتْ صُـدُورُ
فَلَيْـــلُ الظُّلْـــمِ يَعْقُبُـــهُ صَـــبَاحٌ،
وَفَجْـــرٌ، حِـــينَ تَجْتَمِـــعُ البُـــدُورُ

أَنينُ الغُربةِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ (بحر الوافر التام)

بَلَغــتُ بغــايَتي شَــأواً فطابــاَ
وَصــغتُ بِغُربتــي جُمَــلاً عِــذَابَا
وتلــكَ مــدامِعي شَــفَّتْ رُؤاهــا
وأَصْــحَرَ ماؤُهــا فَغَــدَتْ يَبابــاَ
تقــاطَرَ مــنهما عَــذْبٌ فُــراتٌ
ومُــرُّ الصَّــبرِ أَجْرَعُــهُ شَرابــاَ
يُعَلِّــلُ وَحْشَــتي طَيــفٌ وَرَســمٌ
ولحــنٌ حــينَ يَخــترِقُ الحِجَابــاَ
تَــيَمَّمَ خَــاطِري لحنــاً حَزينــاً
فَعــادَ لِحُزنِــهِ قلبــي، فَــذاباَ
يُســائِلُني الرفيــقُ لأيِ ذَنــبٍ
تُحــالُ صَــبابَتي، ظُلــماً، تَبابــاَ
أعُــودُ بِــأَنَّتي أَذْوي كَزَهــرٍ
خَريــرُ المَــاءِ أَحْسَــبُهُ رُهابَــا

أُعَاتِــبُ دَائِبــاً كَــفَّ البَلَايــا
وأَفــرَحُ كُلَّــما غَفَلَــتْ حِسَــابَا
كَــذَاكَ المَــرءُ يَغْبِطُــهُ سُرُورًا
حَفيــفُ الــدَّوْحِ، أَو نَــاءٍ فَآبــاَ
فَتَفــرَحُ باللِّقَــا أَهْــدابُ عَــينٍ
وَمــا كــانَ اللِّقَــا إِلَّا سَرَابَــا
أَلَا يَحْظَى الصَّبُورُ بِبَعضِ رَوْحٍ
تَمَلَّكَــهُ التَّجَلُّــدُ، إِذْ أَشَــابَا
وهــذا المَــرْءُ في الــدُّنْيا كَسَــارٍ
يَسِــيرُ كَظَــامِئٍ يَبْغِــي شَرَابَــا
لِأَجْلِكَ أَظْمَأَتْ رُوحي وَعَقْلي
وَجِسْمِيَ نَاحِلٌ، هَجَرَ الشَّبَابَا
فَــلَا تَجْــزَعْ لِنَازِلَــةٍ لِتَبقَــى،
عــلى قَــدَرِ النَّــوَازِلِ، مُســتَثَابَا
فَغَايَــةُ سَــيْرِنَا في الأَرْضِ دُنْيَــا
تَقَسَّــمَهَا الإِلَــهُ لِمَــنْ أَنَابَــا

كُنْ كالسَّحائِبِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١ (بحر البسيط التام)

كُـنْ كَالسَّـحَائِبِ فِي حِـلٍّ وَتَرْحَـالِ
تَسْقِي عَطَاشى، وَمِنْ رَقْرَاقَ سَلْسَـالِ
أَوْ كَالرَّبَابِ ، تَصُبُّ الْغَيْثَ فِي طَـرَبٍ
بَـيْنَ الـرّوَابِي، صَـفَاءُ الْعَـيْشِ فِي البَـالِ
وَانْعَـمْ بِعَقْلِـكَ فِي مَـا عِشْـتَ مُنْتَهِجـاً
نَهْـجَ الْكِـرَامِ ، بَـلَى ، فِي فَـكِّ أَغـلالِ
كُنْ طَامِعًا بِالنَّدَى جَـذْلَانَ فِي شَـغَفٍ
أَفْعَالُـكَ الْخُضْـرُ تَحْكِـي قِصَّـةَ الحـالِ
مَهْـمَا طَوَيْـتَ المَـدَى تَبْقَـى أَسِـيرًا هُنَـا
فِي كُـلِّ نَازِلَـةٍ تَحْظَـى بـأَهوالِ
عُمْـرٌ طَـوَاهُ الْأَسَـى لاَبُـدَّ أَنْ يُجْـتَلى
لَا تَبْـكِ مِـنْ رَائِـحِ حُزْنًـا بـإِعْلَالِ
وَأَهْنَـأ بِـمَا يُجْتَنَـى فِي كُـلِّ مُنعَـرَجِ
لَا يعتريـكَ الْأَسَـى وَقْفًـا بـأطلالِ

انهَضْ فَقَد نَهَضَ الأُباةُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٠ (مجزوء الكامل)

مجاراة لقصيدة أحمد شوقي (قُم حَيِّ هَذي النَيِّرات) والتي مطلعها :

قُـم حَـيِّ هَـذي النَـيِّراتِ حَـيِّ الحِسـانَ الخَـيِّرات
وَاخفِـض جَبينَـكَ هَيبَـةً لِلخُـرَّدِ المُتَخَفِّـرات
زَيـنِ المَقـاصِرِ وَالحِجـا لِ وَزَيـنِ محـرابِ الصَـلاة
هَـذا مَقـامُ الأُمَّهـا تِ فَهَـل قَـدَرتَ الأُمَّهـات
لا تَلـغُ فيـهِ وَلا تَقُـل غَـيرَ الفَواصِـلِ مُحكَـمات

فقلتُ:

انْهَـضْ فَقَـدْ نَهَـضَ الأبـاةْ مِـنْ وَاقِـعٍ مَـلَّ السُّـبَاتْ
أحكـي عَـنِ الـدِّينِ الـذي مَـا سَـنَّهُ خَـيْرُ الهُـدَاةْ
ديـنٌ تَسَـطَّرَ هامِـداً كَتَبَتْـهُ أهـواءُ الطُّغَـاةْ
ديـنٌ يُكَفِّـرُ أُمَّـةً شَرْعٌ يُفَصَّـلُ للغُـزاةْ
لَـوْ كـانَ ديـنُ مُحَمَّـدٍ يُـتْلى بأَلْسُـنِهِ الثِّقـاتْ

لَرَأَيــــتَ أَنَّـــا فِي السَّـــمَا ... لا أَنَّنَـــا نَبغِـــي الهِبَـــاتْ

وَرَأَيْـتَ مَـنْ قَلَـبَ الوَعِيـ ... ـــدَ لِجَنَّـــةٍ يَهَـــبُ الحَيَـــاةْ

كَتَـــبَ الـــدَّعيُّ غُـــرورَهُ ... كَشَـــريعةٍ تَهْـــدي العُتَـــاةْ

دَعْنِـــي أُعَـــدِّدُ ذاكِـــراً ... هَتْكـــاً تَكَبَّـــدَهُ الـــوُلاةْ

قتـــلٌ لِمَـــنْ نَطَـــقَ الشَّـــهَا ... دَةَ سَـــالِكاً سُـــبُلَ النَّجَـــاةْ

سَـــبْيٌ لِأَعْـــرَاضِ النِّسَـــا ... والكـــلُّ يَهْتِـــفُ بالصَّـــلاةْ

لَعْـــنٌ لِغَـــربٍ كـــافِرٍ!! ... لِصِـــغَارِهِمْ كَـــانُوا رُعَـــاةْ

لَـــوْ كَـــانَ يُعْبَـــدُ خَـــالِقٌ ... في هـــذهِ الأرضِ الحَصَـــاةْ

مَـــا ذُلَّ فَـــرْدٌ مُسْـــلِمٌ ... نَفَـــدَتْ لَدَيـــهِ الأُمنيـــاتْ

كَـــمْ دُسَّ رَأسٌ فَـــارِغٌ ... في الرَّمـــلِ مَنـــزوعَ التُّقَـــاةْ؟

يُـــزْري بِأَصـــحابِ الحِجَـــى ... وَيَـــدُور في لَيْـــلِ السُّـــكَاتْ

زِيّـــاً تَـــأَطَّرَ رَأْسُـــهُ ... لِيَشِـــيعَ أفعـــالَ الزُّنَـــاةْ

كُـــلٌّ تقَلَّـــدَ غَايـــةً ... لِيَحُـــوزَ مـــا صَـــنعَ الـــدُّهاةْ

وَيَصـــيحُ: إنَّـــا هَـــا هُنَـــا ... نَـــدعُو الى خَـــيرِ العِـــدَاتْ

حَتَّـــى وُضُـــوءُ المُصْـــطَفَى ... تَبِعُـــوا بِـــهِ قَـــولَ الـــرُّوَاةْ

قُرآنُـــهُ لَحَـــفَ الثَّـــرَى ... أَضْـــحَى كَسَـــهمٍ للغُـــلاةْ

أكتُـــبْ فَقَلبـــي مُسْـــعَرٌ ... لم يبـــق حِـــبرٌ في الـــدَّواةْ

سَـــطِّرْ جَهَالَـــةَ أَدْهُـــرٍ ... وَاكتُـــبْ بِـــأَنوَاعِ اللُّغَـــاتْ

أَدري بِأَنَّـــكَ مُسْـــلِمٌ ... يُغْريـــكَ تَعْظـــيمُ الصِّـــفَاتْ

لَـــوْ كَـــانَ أَنْـــزَعُ بَينَنَـــا ... أَوْ كـــانَ فـــارُوقُ الكُـــماةْ

مَـــا ظَـــلَّ مِســـكينٌ عـــلى ... وَجْـــهِ البَسِـــيطَةِ مِـــنْ زَكَـــاةْ

قَـــارُونُ أَمْسَـــى مُؤمِنـــاً! ... (بِتْرُولُـــهُ) مَـــلأَ القَنـــاةْ

مَـــلأَ الشـــوارِعَ فَقْرُنـــا ... بِقصـــورِهِمْ هَنَـــأَ الـــذَّوَاتْ

الجهـــلُ أَسَّـــسَ دَوْلَـــةً ... صَرْحـــاً يُبارِكُـــهُ الجُنَـــاةْ

لَـــو كَـــانَ (شَـــوقي) حَـــاضِراً ... لأشـــاحَ وَجْهـــاً في بتَـــاتْ

بَغـــدادُ أَفْقَـــدَها الأَسَـــى ... عَقـــلًا فَـــدَارُ العَالِمَـــاتْ

خَرِبَـــتْ وَكَـــانَ نَصـــيبُها ... بُومـــاً يَصـــيحُ بِتُرَّهـــاتْ

زُفَّـــتْ لِوَغْـــدٍ حَاقِـــدٍ ... يَقْتَـــاتُ مِـــنْ وَضَرِ السُّـــعاةْ

نَهْـــجُ التَّـــدَيُّنِ كِسْـــوَةٌ ... غَطَّـــتْ بَـــوَاراً لِلعُـــرَاةْ

وَذَكَـــرْتَ أَنَّـــكَ مُغْـــرَمٌ ... بِـــتُرَاثِ تِلـــكَ الأُمَّهَـــاتْ

هَـــلْ كـــانَ دِيـــنُ المُصْـــطَفَى ... لَطْـــماً وَنَعـــيَ النَّائِحَـــاتْ؟

بِـــدَعٌ تَحُـــوطُ بِـــدِينِنَا ... نَزَحَـــتْ مِـــنَ الأَرْضِ المَـــوَاتْ

فَمَسَـــاجِدُ ارتَفَعَـــتْ إلى قَلْـبِ السَّـمَا كَالنَّاطِحَـاتْ

فيهَـا بَهَـارِجُ مَـا انْبَنَـتْ إلّا عَـلى غَـوْرِ الفُـرَاتْ

هَـرِأَتْ وَشَـائِجُ يَعـرُبٍ وتقَطَّعَـتْ كُـلُّ الصِّـلاةْ

هـل صـارَ يَـنفُخُ بينَنَـا بُـوقُ التَّفَـرُّقِ والشَّـتَاتْ

فَرَبيـعُ أَيَّـامِ الصَّـفا عَـدَّى وأسـلَمَ للفَـوَاتْ

كُـلٌّ يَحـوزُ مَغـانِمًا لم يعبـؤوا بالباكيـاتْ

هـذا يُهـادِنُ ظالمـاً ذاكَ انتَشـى بالغانيـاتْ

عـادُوا كَهـارونَ الـذي غَـرْواً يُحـادِثُ مُعصِـراتْ

صُـبِّي بِمائِـكِ إنَّـما في مُلْكِنـا ذي السَّـاكِباتْ

مـا كـانَ يَجـرؤُ حالمـاً بالمُلـكِ أو بِالمَكْرُمـاتْ

جـادَتْ لـهُ الـدنيا كـما جـادتْ صَـنادِلُ لِلحُفـاةْ

وَهْـمُ العُروبـةِ خالِـبٌ يُغـري عَبيـدَ المُفـرَداتْ

مـا عـادَ يَجمَـعُ شَـملَنا ديـنٌ وتـاريخٌ وآتْ

لم تبـقَ تُثْـري وُدَّنـا حِكَـمُ القَـريضِ المُنتَقـاةْ

فنمـير أعـداءً لنـا بـالنفط أو بالمكرمـات

فَدُوَيلَـةٌ قَـدْرَ النَّـوى دَكَّـتْ عُروشـاً عاليـاتْ

يَا أَيُّهَا المُزْجِي حَنينَ غَرَامِهِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٣ (بحر الكامل التام)

يَــا أَيُّهَــا المُزْجِــي حَنــينَ غَرَامِــهِ
أَرْفِــقْ فَقَــدْ أزجــى الســُّراةُ رَكَائِبَــا
وَاطْــرَحْ مِــنَ الهَــمِّ الْعَظِــيمِ حَمَــائِلاً
وَاجْــنَحْ إِلَى هَيْفَــا النِّسَــاءِ مُــدَاعِبَا
هــذِي حَيَــاةُ المَــرْءِ أَسْرَعُ رَاكِــضٍ
حَيْــثُ المَغِيــبُ أَلَــيسَ مِثْلُــكَ ذَاهِبَــا؟
وَأَنِــينُ ذَا الصَّــدِّ المُقِــيمِ كَغَيْمَــةٍ
وَرَفَــتْ وَغَطَّــتْ بِــالهُمُومِ غَيَاهِبَــا
وَيَحَــارُ ذَا اللَّيْــلُ الْبَهِــيمُ بِطِفْلَــةٍ
حَــوْرَاءَ تَلْتَفِــعُ الجَــمَالَ كَواكِبَــا
تُغْرِيــــكَ فِي دَلٍّ تَزِيــــدُ بَهاءَهَــــا
فَاقَــتْ بِــأَلْوَانِ الغُنَــاجِ لَوَاعِبَــا

لَــكَ فِي الحَيــاةِ مَــذَاهِبٌ وَمَشَــارِبٌ
أَفَــلَا تَصُــوغُ مِــنَ الغَــرَامِ مَــذَاهِبا
قِــفْ وَاهِــاً لَعِــبَ الهُيَــامُ بِعَقْلِــهِ
لِتَطــالَ فِي دُنْيَــا الجَــمَالِ مَرَاتِبَــا
نَهَلَتْــكَ مِــنْ عَسَــلِ الشِّــفَاهِ مَراضِــباً
فَنَثَــرْتَ مِــنْ طَــلِّ الرُّضَــابِ سَــحَائِبَا
لَعِبَــتْ كَــأَمْوَاجٍ تَمِيــدُ بِخِصْــرِهَا
تُخْفِــي كَــأَعْمَاقِ البِحَــارِ عَجَائِبَــا
دَأَبَ الرَّفيــقُ عَــلَى مَوَائِــدِ نُصــحِهِ
يُغْرِيــكَ مِــن عَــذْبِ الحَــدِيثِ جَوانِبــا
كــلُّ المَصــائِبِ قَــد تَهــونُ خُطُوبُهــا
إِلَّا التَّغَــــنُّجُ يَبْتَليــــكَ مَصَــــائِبَا
دَعْ عَنْــكَ إِنْجِيــلَ النَّصَــائِحِ جَانِبًــا
وَابْعَــثْ بِــأَطْرَافِ الحَــدِيثِ مُخَاطَبَــا
الحُــبُّ مَــأْمُونُ الجَوَانِــبِ آمِــنٌ
لَا مَــا عَنَــاهُ الــبَعْضُ جَــاءَكَ ثَالِبــا

هَــلْ فِي حَيَــاةِ المَــرْءِ غَــيْرُ هُنَيَّــةٍ
يَـرْوِي بِهَـا عَطَـشَ الْقُلُـوبِ وَشَـارِبا
أَطْلِـقْ عِنَـانَ رَغَائِـبٍ عَصَـفَتْ بِهَـا
أَرْيــاحُ أَحْقَــافٍ فَصِــرْنَ خَرَائِبــا
وَاخْـتَرْ مِـنَ العَـزْفِ الرَّهيـفَ فَشَـدْوُهُ
يَهْــدِي إِلَى الــرُّوحِ الحَــزِينِ أَطَايِبــا
أَعْمَارُنَــا كَسَــحَابَةٍ مُلِئَــتْ ظَمَــى
تَهْمِــي إِذَا جَــدَّ المَسِــيرُ كَرَائِبَــا
رِفْــدٌ تــأَتَّى مِــنْ كَــرِيمٍ سَــجِيَّةٍ
فَالحُــبُّ أَكْــرَمُ مَــا يَحُــوزُ مَآرِبــا
وَإِذَا نَبَتْــكَ مِــنَ الحَيَــاةِ غَضَاضَــةٌ
فَاقْصِـدْ إِلى غَـضِّ النِّسـاءِ مُصـاحِبا
تلـكَ التـي تُؤْتيـكَ خَـالِصَ عِشْـقِهَا
تلــكَ التــي تُبْــدي إِلَيــكَ ذَوَائِبــا
وَاقْصِـدْ إِلى زَمَـنِ الشَّـبابِ أَوِ الصِّـبَا
فَـالرُّوحُ تَهْـوى فِي المَشِـيبِ كَوَاعِبَـا

حِصْنُ الإخاءِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٣١ (بحر الطويل)

وصُــبحٍ بِــأطْرافِ الــرِّدَاءِ يَشُــدُّني
وَلَيْــلٍ بِــأَلْوانِ الهُمُــومِ مُكَلَّــلِ
وَسَــبْحٍ جَميــلٍ بِالخَيَــالِ مُــدَاعِبٍ
تَــرَاءَى لِعَينــي في الظَّــلَامِ وَرَقَّ لي
غَريــبٌ جَلـيسُ الـدَّارِ أَرْقُــبُ سَـارِياً
لَعَــلِّي أُمِـيطُ الهَــمَّ، فِيــكَ تَمَلْمُــلي
أُحَــدِّثُ بَحــرَ اللَّيــلِ، رَاحَ بِمَوْجِــهِ
يَلُفُّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ، نَـاءَ بِكَلْكَـلِ
وَكَــفٌّ بِــأَضْرابِ السَّــمَاحَةِ وَالنَّــدَى
تُمَــدُّ إلى ظَــامٍ إلَيــكَ، مُؤَثَّــلِ
فَلَـيسَ فَقيــدُ المــالِ كَالفَاقِــدِ الــذي
يَعَــافُ أُخَيــاً، أو رَفيــقَ تَعَقُّــلِ

وَقَـدْرُ الفَتَـى فِي الأَرضِ مَبْلَـغُ ضَرْبِـهِ

تَهُـزُّ رُبُـوعَ الأَرْضِ رَجَّـةُ مِعْـوَلِ

وَمِثْلُـــكَ يَبْقَـــى وَالحَنِـــينُ يَشُـــدُّهُ

لِرِفْقَـةِ دَرْبٍ، فَـالفِرَاقُ كَحَنْظَـلِ

فَكَـــمْ مِـــنْ أَخٍ يَهْـــديكَ فَاضِـــلَ وُدِّهِ

كَنَبْـعِ زَلالٍ إِذْ يَفـيضُ بِسَلْسَـلِ

فَخُـــذْهُ كَـــريماً فَـــالثَّوَاءُ بِقُرْبِـــهِ

وَهـذا نَصيبٌ قَـدْ غَشَـاكَ بِمَأْمَـلِ

فَخَـيرُ قِـلاعِ القُـربِ مَـا كَـانَ حِصْـنُها

إِخـــاءاً وخِـــلاً، بِالمَكَـــارِمِ يَغْـــتلي

أَلَـيسَ جِبَـالُ الأَرْضِ تَحْمـي شِـعَابَهَا

فَتَزْهُـو بِهَـا تِلـكَ الشِّـعَابُ وَتَجْتَلي

أَسَـاسُ هَنَـاءِ المَـرْءِ مَـا كَـانَ وَاصِـلًا

بِقَلْـــبٍ بِـــأَلْوَانِ التَّـــوَدُّدِ يَصْـــطَلِي

خِتَامُ المَرءِ في الدُّنيَا رَحِيلُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٦ (بحر الوافر التام)

خِتــامُ المَــرءِ في الــدنيَا رَحيــلُ
وَغايَــةُ عَيْشِــهِ فيهــا مَقيــلُ
إذا ضَــحِكَتْ لــهُ الــدنيا تَمَطَّــى
وجَــرَّ الــذّيلَ مُختــالاً يَجــولُ
أمــا يَــدْري الغَفُــولُ بــأنَّ دُنيــا
بِضَــاعَةُ أحمَــقٍ فيهــا يصُــولُ
فَيَجمَــعُ مــن محاسِــنِها غُــرُوراً
وهــذا الفَجــرُ يَرقُبُــهُ الأصــيلُ
وَخَــيرُ النــاسِ فيهَــا مَــنْ تَسَــامَى
عَــنِ الأَهْــواءِ يُقْنِعُــهُ القَليــلُ
فَقَبلَكَ قَـد مَضـَى جيـلٌ وَأَلـفٌ
وَيَمْضــي بَعْــدَنَا ألــفٌ وجيــلُ

تـرابُ الأرضِ يَضـمَنُ كَـلَّ حَيٍّ
وَصَــوتٌ هــادِرٌ فيهــا يَقــولُ
رَأَيــتُ النــاسَ في شُــغُلٍ وَكَــدٍّ
ففـي هَـذا الثَّـرَى طُمِـرَتْ عُقـولُ
نَسِــيتُمْ أَنَّنَــا فيهــا ضَــحَايا
تَقَاذَفُنَــا البَلايَــا إذْ تَطُــولُ
نَصــيبُ المَــرءِ في الــدُّنيا نَقِــيرٌ
غُــرورٌ كُلُّهــا غَــمٌّ ثَقيــلُ
نُسَــابِقُ بَعضَــنا فيهَــا لِغُــنْمٍ
وَنَطْمَــعُ مِــنْ مَهَانَتِهَــا نَكيــلُ
وُجُــوهٌ في نُضَــارَتِها تَوَلَّــتْ
وجِســمٌ في صَــلَابَتِهِ هَزيــلُ
بَكِيــتُ لِأَهْلِنَــا حــينَ التَقَينَــا
بَقايَــا أهْلِنَــا جَــدَثٌ مَهيــلُ
سَـأَلتُ اللَّيـلَ أَن يَمضـي حَثيثـاً
وفي ذا الليــلِ يُؤنِسُــني خَليــلُ

يُسَـــائِلُ دَائبـــاً فِي كُـــلِّ أمْـــرٍ
وَمَـــا فِي جَعْبَتِـــي شَيءٌ بَـــدِيلُ
نُجُـــومُ سَـــمَائِهِ تَطـــوي قُرُونـــاً
يُرَاقِـــبُ سَـــيرَنَا قَمَـــرٌ دَليـــلُ
فَيَضـــحَكُ حِـــينَ يَغْمُرُنَـــا سُرُورٌ
وَيَبكِـــي حـــينَ يَصـــدَعُنا عَويـــلُ
أيـــا قمَـــرَ السَّـــماءِ شَـــهِدتَ دَهـــراً
بـــما فعـــلَ الأنَـــامُ فَـــمَا تقـــولُ؟
أَدَأْبُ المَـــرءِ فِي الـــدُّنْيا هَنَـــاءٌ
وَظِـــلٌ فِي حَـــدائِقِها ظَليـــلُ؟
ومـــاءٌ دائـــمُ المَجْـــرَى زُلالٌ
هَـــوَاءٌ مِـــن نَسَـــائِمِهَا عَليـــلُ
ووجـهٌ يَرسِـمُ البُشْـرَى كَصُـبْحٍ
وعَـــزْفٌ مِـــن حَمائِمِهـــا هَـــديلُ

اسمَعْ حَديثي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٤ (بحر الكامل التام)

اسـمَعْ حَـديثي دَعـكَ مِمّـا يُكتَـبُ
واجْمَـعْ مِـرَاسَ كَبـيرِ قَـوْمٍ يُنْـدَبُ
واقصِـدْ لِفَلسَـفَةِ الحَيـاةِ وَخُـذْ بِهَـا
بِتَمامِهـا تَربُـو الحيَـاةُ وَتَخصَـبُ
فَـتَمامُ أَخـلاَقِ العِبـادِ فِعَالُهَـا
وَجَميـلُ قَـوْلٍ فِعْلُـهُ قَـدْ يُحْسَـبُ
وَاجْـنَحْ الى حَيْـثُ المَكـارِمُ والنَّـدَى
هـذا الفَضَـاءُ بـذِي المَكـارِمِ أرْحَـبُ
وَنَصـيبُ مَـنْ كَـفَّ اللِّسـانَ مَهابـةٌ
ترقـى بأربـاب العقـول وتَخلـبُ
زَيِّـنْ طَريقَـكَ بالفضـائلِ والتقـى
فَطريـقُ مـن سَـنَّ الرَّذائِـلَ أجْـدَبُ
واحـذر مـن الزهـو المشـينِ تَبَخْـتُراً
الكـلُ يلهـو بالحيـاة ويـذهبُ

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّغيرِ مُدَاعِباً

فَتَبيعُ ذِي الشَّمْسِ العَظيمةِ كَوكَبُ

شَرُّ النساءِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٣ (بحر الكامل التام)

مـــا شَرُّ مـــا خَلَـــقَ الإلـــهُ ســـأَلتَني
فَأَجَبـــتُ مـــن قَهْـــري وَلا أَتَهَيَّـــبُ
المـــرأةُ البَلـــوَى يُخَـــادِعُ ضَـــعْفُها
فَحَـــذَارِ مـــن تلـــكَ الضـــعيفةِ تَقـــرَبُ
لَـــنْ يُرتَجَـــى مِنهَـــا صَـــفَاءُ سَريـــرَةٍ
وَخِيـــارُهُنَّ الى السَّـــذاجَةِ أَقْـــرَبُ
وَخَـــبَرْتُهُنَّ فَـــما لَهُـــنَّ رَجَاحَـــةٌ
في الـــرَّأيِ إلا نُـــزْرَةٌ لا تُحْسَـــبُ
وَجَمـــالُهُنَّ فُقاعَـــةٌ وَحَبائِـــلٌ
تُغْـــري بِـــهِ ضَـــعفَى القُلُـــوبِ وَتَخلِـــبُ
تُعطيكَ من غَزَلِ اللِّسانِ وَعذبِهِ
وَتَقـــولُ مـــن حِكَـــمِ الغَـــرامِ وَتَكـــذِبُ

أمَّـــا الرِّجـــالُ عَزيمَـــةٌ وَصَـــلابَةٌ
كَـــفٌّ تَعَـــوَّدَ للنَـــدى يَسْـــتَعذِبُ
وَخَـبَرتُ أفئِـدَةَ الرِّجـالِ وَجَـدتُها
كَصَـفاءِ يُنبُـوعٍ، بـلى، بـلْ أعـذبُ
دَعْ ذِكْـــرَهُنَّ فَـــإنَّهُنَّ سَـــوامقٌ
في الخَتْـلِ والعُجْـبِ المَقيـتِ وَقُلَّـبُ
واهجُـرْ صَـباباتِ القلـوبِ فشَـأنُها
تُلْهيـكَ عـن ذِكـرِ الإلـهِ فَتُـذنِبُ
هـيَ نَـزوةٌ للعـابِثينَ وَسَـطوَةٌ
شَرَكٌ يُنكِّـلُ بِـالقُلوبِ ويُرعِـبُ
لـولا الحَيـاءُ لَكُنـتُ أوَّلَ عـازِفٍ
عـن بُقْعَـةٍ فيهَـا النِّسـاءُ تَقَلَّـبُ
لا القلـبُ يَهـوى لا العيـونُ طَـوامحٌ
أحيـا بعيـداً دونَ أنثـى تَلعَـبُ
واقصِـدْ الى مَرقَـى الرِّجـالِ مُوَاظِبـاً
إنَّ الحيـاةَ صَـحيفَةٌ بِـكَ تُكْتَـبُ

الى المرأةِ العِراقيّةِ في عِيدِهَا

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٨ (بحر الكامل التام)

ثُـورِي هُنَـا ثَمَـنُ الكَرَامَـةِ مَـا جَـرَى
فَالسَّـيْلُ قَـد بَلـغَ الزُّبَـى بَـل أَغْمَـرا
قُـومِي إلى حَيْـثُ المَصَـائِرُ إِذْ دَعَـتْ
شُـدِّي عـلى ظَهْـرِ المَنِيَّـةِ أَظْهُـرا
بِنْـتَ الفُـرَاتِ غَيْظُنَـا لَـن يَنْطَفِـي
إِلَّا بِصَـوْتٍ هَـادِرٍ لَـنْ يُشْـتَرَى
صَـوتٍ أُمـومِيٍّ يُنَـازِلُ صَـوْتَهُمْ
فَنَعـيقُهُمْ صَـكَّ المَسَـامِعَ أَدْهُـرا
هَيّـا اكتُبـي صَـفَحَاتِكِ الفُضْـلَى فَـمَا
صَـفَحَاتُهُمْ إِلَّا كوجـهٍ أَقْفَـرا
لا تُـذعِني كالشَّـاةِ إِنَّـكِ دُرَّةٌ
وَتَكَلَّمِـي فِي رَدِّ غَايَـةِ مَـا افـتَرَى
تـدعُوكِ سـاحاتُ الكرامَـةِ فـارتَمِي
بـينَ الحُشُـودِ فَجَمْعُنَـا بـكِ أَزْهَـرا

وَإِذَا هَمَـــتْ فِي سَـــاحِ عِـــزٍّ دمعـــةٌ
كَحَّلْـتُ عَينِـي بَعـدَ خَـدِّكِ بِـالثَّرَى
يَـــدْعوكِ قَلـــبٌ فِي الصَّـــبابَةِ وَالِـــهٌ
قـد هَـدَّهُ الحـبُّ المُعَظَّـمُ أَعْصُـــرَا
حُـــبٌّ لِـــدَوحَاتِ العـــراقِ كَئيبـــةٍ
نامَـتْ عـلى ظُلْـمٍ تَنُـوءُ بِـما جَـرَى
فُكِّـي قُيُـودَ الجَهـلِ فِي بَلـدٍ قَضـَى
فِي أَيْـدِي مَـأْجُورٍ يُنـاصرُ أَبـتَرَا
مُـذْ غَلَّـهُ الأَوْغَـادُ تَخـرِبُ حـاضِرًا
أَكـرِمْ بآشُـورٍ فَصُـبحُكِ أَدبَـرا
أنـــتِ التـــي أُمٌّ بَـــلى بِنـــتٌ بَـــلى
أُخْـتٌ بَـلَى حُـبٌ تَسـامَى أَثمَـرا
أَنـتِ الحَبيبَـةُ فِي سُـطُورِ قَصَـائِدِي
مِنْ فَيْضِ حُبِّكِ شَاعِرٌ لَكِ أَشْعَرا
الخَـيرُ فِي أَعْطَافِـهِ لَـكِ مُسْـحَةٌ
حَـارَ الزَّمَـانُ بِـأَمرِهِ فَتَحَـذَّرَا

هَـذَا ضَـمِيرُ الشَّـعْبِ يَنْطِـقُ جـاهِرًا
وَلّى أوَانُ الخَـــوفِ فَجْـــرٌ أَسْـــفَرا
كَتَـــبَ الشَّـــبَابُ مِسَـــلَّةً وَشَرِيعَـــةً
ضَـاعَتْ بِهَـا الْأَسْـفَارُ مِسْـكًا أذْفَـرا
قُـــوْمِي إلَى حَيْـــثُ المَصَـــارِعُ تَحتفـــي
فِي كَرْنَفَـالِ المَجْـدِ نَكْتُـبُ أَسْـطُرا
فِي يَـــوْمِ أَعْيَـــادِ الخَوَالِـــدِ نَحْتَفِـــي
يـــومٍ مِـــنَ التَّـــارِيخِ طَـــلَّ وَأَجْهَـــرا

موشَّحات

حَديثُ العُرْبِ أضْناني

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٩ (مجزوء الهزج)

حَـدِيثُ العُـرْبِ أَضْـنَاني ... فَقَلبـــي سَـــاكِنٌ حَـــانِ
نشـيدُ العُـرْبِ أشـجاني ... فَضَـــاعَتْ كُـــلُّ ألحَـــاني
صـــبرنا فيـــك أزمانـــا ... وكـــان الصـــبر ألوانـــا
دعـــاء الغـــرب أغوانـــا ... فكـــان الأمـــرُ مـــا كانـــا
هجرنـــا الـــدار إذعانـــا ... فقـــد فاضـــت بقتلانـــا
حـــديثُ المَجْـــدِ أغْـــواني ... كشـــــيطانٍ وفتَّـــــانِ
وَتَبقَـــى رَغْـــمَ إذْعَـــاني ... بِـــلادُ العُـــرْبِ أوْطَـــاني

ساكنٌ في العينِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٩ (بحر الرمل)

ساكنٌ في العينِ أنتَ البَصَرُ نَم سعيداً في ثنايا المقلِ
ذابَ قَلبي وَاعْتَلاهُ الضَّجَرُ روِّحِ النفسَ بقربِ الأَمَلِ
قد تَغَنّى الأَيْكُ في بُسْتانِهِ تاهَ شَدْواً في أنينِ الطَّرَبِ
هَزَجَ البُلبُلُ في ألحانِهِ خَمْرُهُ الأَزكَى رُضَابُ العِنَبِ
فيضُ هذا الحبِّ منْ أحْضَانِهِ من لَمَى الثَّغْرِ وَخَدٍّ رَطِبِ
يا حَبيبي كُلُّ هذا نَظَرُ أُغْرِقَ الحُبُّ بِبَحْرِ الخَجَلِ
أيُّها السَّاقي ألا تعتبرُ أطفِئِ النّارَ بِبَرْدِ القُبَلِ

*****

أطفِئِ النَّارَ ودَعْني أَحْتَفي مِنْ بَريقِ الوَجدِ ذابَتْ كَبِدي
كُلُّ مَوْجوعٍ وَذي هَمٍّ خَفِي يَسْهَرُ اللَّيلَ وَيَشْقى في غَدِ
دائِمُ الفِكْرَةِ منْ أشْجَانِهِ تَذْبُلُ الأزهارُ حُزْناً في فَنَنْ
في بِلَادِ الشَّوْقِ أَو قِيعَانِهِ تَرتَمي الأَشْوَاقُ يَحْدُوهَا الشَّجَنْ

وَنعـــــيمُ الحُـــــبِّ في تَحْنَانِـــــهِ يَغْـبِطُ القلـبَ فَيَغْشـاهُ الوَسَـنْ

طَيْفُـــهُ يـــأتي و حَـــتماً يختفـــي معْ أَنيسِ الرُّوحِ يبقى مَوعِدي

يـــا حبيبـــي دَعْـــكَ ممَّـــا يَنتفِـــي فقَـرارُ الوَصْـلِ أضـحَى في يَـدِي

*****

يا نسمات آذارِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٠ (بحر البسيط التام)

هَيَّـــا إلَى الـــرَّوْضِ يَـــا نَسْـــمَاتِ آذَارِ
واســـتَنطِقِي الزَّهْـــرَ فِي زَهْـــوٍ وإبْهـــارِ
الْأَرْضُ فِي عِيـــدِهَا جَذْلانَـــةٌ فَرَحـــاً
تُغْرِيـــكَ أَلْوَانُهَـــا، ذِي صَـــنَعَةُ الْبَـــارِي
شيءٌ مِـــنَ الـــرَّوْح يَـــا آذارُ أَنْشُـــدُهُ
قَـــدْ هَـــدَّهَا الـــرُّوحَ مَـــا تَلْقَـــى بِأَكْـــدَارِ
إِيهـــاً لِبَغْـــدَادَ مَـــا يُرْضِـــيكِ سَـــيِّدَتي
لَيـــلٌ مِـــنَ الْأُنْـــسِ أَمْ أَصـــواتُ أَحْـــرَارِ ؟
هَـــذَا رَبِيـــعٌ أَتَـــى يَـــدْعُوكِ مَقْدَمُـــهُ
أَنْبِيءْ وُرُودَ المَـــسَا فَالأُنْـــسُ فِي دَارِي
طَالَـــتْ لَيَـــالِي السُّـــرَى فَـــالْقَوْمُ فِي سَـــفَرٍ
أَنَّـــى يَكُـــونُ اللِّقَـــا يَـــا أَيُّهَـــا السَّـــارِي
أَطْيَـــارُهُ فِي الرُّبَّـــى تَأْتِيـــكَ مِـــنْ فَـــنَنِ
طَـــارَتْ إِلَى غَايَـــةٍ حَطَّـــتْ بِأَشْـــجَارِ

فَليُغرَزُ النَّصلُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٠ (بحر البسيط التام)

إنْ كُنْتَ تَسْكُنُ في سَمعي وفي بَصَري
فَلْيُغْـرَزُ النَّصْـلُ والأسـيافُ والـوَتَرُ
لا يَنفَـعُ السَّـيفُ فالأقـدارُ قاطعـةٌ
بـينَ الفـريقينِ هـلّا تَنفَـعُ العِـبَرُ

إنَّ العَقلَ دَرَّاءُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٦ (بحر البسيط التام)

اتْبَـــعْ لُبابَـــكَ إنَّ العَقـــلَ دَرّاءُ
واهنَـأ بِنِصْـفِكَ ظِـلُّ المَـرءِ حَـوّاءُ
وَاخْـتَرْ سَـبيلَ رَشـادٍ مـا بِـهِ عِـوَجٌ
لا يَحتَويـــكَ عَـــنِ الإِسْراءِ ظَلْـــماءُ
بـينَ الصُّـعُودِ وبـينَ الحَـطِّ وَاهِيَـةٌ
مِـــنَ الخُيُـــوطِ وَفي ذَا البَـــيْنِ آرَاءُ
لا يَشـتَكِي المَـرْءُ مِـنْ أَمْـرٍ يُكابـدُهُ
إِلَّا عَـــلاهُ مِـــنَ الأَسْـــقَامِ أَدْوَاءُ
مهـما يَطُـولُ زَمـانُ المَـرءِ يَقتُلُـهُ
شَيءٌ مِـنَ الحُـزنِ أَو هَـمٌّ وَشَـكوَاءُ
وَالشَّـارِبُ البَحـرَ لَـنْ يُجديـهِ مَشْـرَبُهُ
هـذا كَـمَا العُمْـرُ لا يُبْقيـهِ إِبْطَـاءُ

هـــذا سَرَابُ ظِـــماءٍ مَالَـــهُ أَثَـــرٌ

لِلسَّـــائِرينَ بِهـــذَا الـــدَّربِ إِغْـــواءُ

جَـــاءَ الرَّبيـــعُ طَـــويلًا كُنـــتُ أَرقُبُـــهُ

جَـــلَّى الرُّبـــوعَ فَهـــذا الـــرَّوضُ لَأْلاءُ

فَـاغنَمْ مِـنَ الـرَّوْحِ مـا يُغْنيـكَ أَيْسَـرُهُ

شَيءٌ مِـنَ العَـزفِ أَو حُـبٌّ و إغـراءُ

طَاعَـتْ لـكَ الـنفسُ فـيما كُنـتَ مُنتَظِـراً

جُـلُّ الحَيـاةِ إذا مـا رُمْـتَ إغفَـاءُ

اعْزِفْ على وَتَرِ الشَّجَنْ

كُتِبَتْ بِتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٣ (مجزوء الكامل)

اعْـزِفْ عَـلَى وَتَـرِ الشَّـجَنْ ... آهَاتِنَـــا فِي ذَا الـــوَطَنْ
قَلَّبْـــتُ لَـــيْلِي سَـــاهِرًا ... عَـــدًّا لِعُمَـــرٍ قَـــدْ ظَعَـــنْ
بَغْـــدَادُ، قَطَّعَنِـــي الْأَسَـــى ... رُحْمَـــاكِ، مَقْطُـــوعُ الـــوَتَنْ
سَـكَنَتْ رِيَـاحٌ أَهْوَجَـتْ ... وَالشَّـوْقُ عِنْـدِي مَـا سَـكَنْ
دَهْـــرٌ أزاحَ أَماجِـــداً ... وَأَحَـلَّ خَضْـرَاءَ الـدِّمَنْ
كـــلٌّ يُجَبِّـــئُ غِلَّـــهُ ... مثـــلَ البَغَايَـــا والأَفَـــنْ
ذَيْـــلٌ تَعَلَّـــقَ طَائِعـــاً ... بِغَريـــبِ دَارٍ وَافْتَـــتَنْ
مـــاذا تُريـــدُ بِـــدَوْحِنَا ... بحمائـــمٍ تَهْـــوَى الفَـــنَنْ
فَكَبِيرُنَـــا شَرِبَ اللَّظَـــى ... وصَـــغيرُنَا لَـــبِسَ الكَفَـــنْ
أنـــتَ الـــذي نَهَـــجَ الـــدَّنَا ... ءَةَ مِـــنْ قَـــدِيمٍ وامْـــتَهَنْ
هَـــذا الفُـــرَاتُ بِمَائِـــهِ ... رَوَّى عُصُـــوراً مـــا أَجَـــنْ
وَسَـــليلُ دِجْلَـــةَ زَاخِـــرٌ ... يَجْـــرِي بِـــأَرضِي فِي عَـــدَنْ

أوَ مـــا نَهِلـــتَ مَعينَـــهُ مِـــنْ دُونِ أَجْـــرٍ أو ثَمَـــنْ؟

نَامَـــتْ عـــلى صَـــفَحَاتِهِ صَـــفَحاتُ خَـــدٍّ في حَـــزَنْ

بَلْـــوَاكَ لا يُعْنَـــى بِهَـــا إِلَّا قَمـــــينٌ مُـــــؤْتَمَنْ

نَسَـــفُوا تُرَاثَـــكَ بَعْـــدَما دَاسُـــوا تُرَابَـــكَ بِـــالحَزَنْ

قَطَعُـــوا حِبَـــالَ مَـــوَدَّةٍ وَهَبُـــوا لِشَـــانِئِكَ الرَّسَـــنْ

تَعْســـاً لِقَـــوْمٍ أَسْرَجُـــوا قَلَبُـــوا لَنَـــا ظَهْـــرَ المِجَـــنْ

قَرَنُـــوا زُعَافـــاً خَارِقـــاً بِخَسِـــيسِ أَصْـــلٍ فَـــاقْتَرَنْ

أيها القدرُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢١ (بحر البسيط التام)

ارفَــعْ أكُفَّــكَ عَنِّــي أيُّهَــا القَــدَرُ
إنِّي إلَيْــكَ بِــرَغْمِ الحَيْــفِ أعْتَــذِرُ
يُطْــوَى إلَيــكَ مَدِيــدُ العُمْــرِ في سَــفَرٍ
هَــلْ يَــأْمَنُ اللَّيْــلُ إذ يُقْصِــيهِ ذَا السَّــحَرُ
فَاعْمَــلْ لِــدُنيَاكَ فِــيما عِشْــتَ مُعْتَــبِراً
فِعْــلَ الحَصِــيفِ، رَفِيــقُ العَقْــلِ يَعْتَــبِرُ
كَــمْ دَارَتِ الأَرضُ، في دَوْرَاتِهَــا عِــبَرٌ
لِلسَّــالِكينَ شِــعَابَ الأرضِ، هَــلْ عَــبَرُوا؟
مَــا أَضْــيَقَ العَــيْشَ لِلسَّــاعِينَ في عَجَــلٍ
اقْصِــدْ بِمَمْشَــاكَ إنَّ الحَتْــفَ يَنتَظِــرُ
إنّي وَجَــدْتُ لَذِيــذَ العَــيشِ في شُــغُلٍ
عــنِ الأَنَــامِ، فَــمَا في قَصْــدِهِمْ خطَــرُ
وَاسْتَشْــهِدِ العَقــلَ فــيما كُنــتَ مُعْتَزِمــاً
إنَّ البَصِــيرَ بِــبُرْدِ العَقــلِ يَــأتَزِرُ

تلكَ البَرايا، وَإنْ أُجْهِدْتَ، مَا نَصَحُوا

هَـــذَا الـــبَلاءُ دَليـــلٌ، سَـــنَّهُ البَشَـــرُ

خُـــذْ رَاحَتَيْـــكَ وَقَلبـــاً مِلْـــؤُهُ أمَـــلٌ

وَاهْنَـــأ بِصَـــفْوِ لَيَـــالٍ ضَـــوْؤُهَا القَمَـــرُ

مِـــنْ نَاظِرَيْـــكَ، تَلُـــفُّ الكَـــوْنَ، أُغْنيَـــةٌ

عَـــزْفٌ عَـــلى الـــرُّوحِ في نَغَمَاتِهـــا عِـــبَرُ

وَافْـــرَحْ بِلَـــيْلَاكَ إنَّ اللَّيْـــلَ مُرْتَحِـــلٌ

أَطْفِـــئ لَظَـــى العِشْـــقِ لَا يَقْتَـــادُكَ الضَّـــجَرُ

مَـــادَتْ لِتَلقَـــاكَ، هَـــلّا جِئْـــتَ في طَـــرَبٍ

رَيَّـــا كَـــمَا الغَـــيْمُ يَهْمـــي ثُـــمَّ يَنْهَمِـــرُ

وَاجْـــنَحْ الى الرِّفْـــقِ لا أَلْقَـــاكَ مُضْـــطَرِباً

يَسْـــتَرْوِحُ الغُصْـــنُ إذْ يَصْـــطَادُهُ الحَجَـــرُ

مَـا دُمْـتَ في النَّـاسِ لَـنْ يُعْطِيـكَ مَـادِحُهُمْ

إلَّا الكَـــــلامَ، وَمَـــــا في قَوْلِـــــهِ أَثَـــــرُ

لا يُظْهِـــــرُ المَـــــرْءُ إلّا قَيْـــــدَ أَنْمُلَـــــةٍ

مِـــنَ الخَبايَـــا، بِمُغْـــري القَـــولِ يَســـتترُ

لا تَحبِسَـــنَّ جَميـــلَ الشُّـــكرِ مـــن حَنَـــقٍ
وَاعْمَـــدْ الى الحَمْـــدِ، مـــا في وَصْـــلِهِ ضرَرُ
النَّـــاسُ لِلنـــاسِ فِـــيما كـــانَ مُنصَـــرِماً
في غـــابِرِ الـــدَّهرِ، أمـــرٌ خَطَّـــهُ الزُّبُـــرُ
مَـــا أَمتَـــعَ الـــنَّجْمَ، في عَليائِـــهِ جَـــذِلٌ
كَأَنَّـــــهُ في ســـــماءِ الكَـــــونِ يَفْتَخِـــــرُ
كُـــنْ عَـــالِيَ الـــنَّفْسِ لا تُردِيـــكَ نَازِلَـــةٌ
مِـــنَ الخُطُـــوبِ، كَطَـــوْدٍ، زانَـــهُ الشَّـــجَرُ
أَيَّامُنَـــا الخُضْـــرُ لا تَخْلـــوا نُضَـــارَتُهَا
مِـــنْ جالِـــبِ الكَـــرْبِ في غَـــمٍّ، فَتَنكَـــدِرُ
لـــن يقبَـــعَ الحُـــزنُ، فَالأَيَّـــامُ مُثْقَلَـــةٌ
خُـذْ مُنْجِـيَ القَـوْلِ: (كُـلُّ الحُـزْنِ يَنْحَسِـرُ)

أَدِرْكأسَ الغرامِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢١/١/١٩ (بحر الوافر)

ألقيت في إحدى جلسات (مجلس الدكتور علي الطائي الثقافي)

أَدِرْ كـأسَ الغـرامِ بِلَيـلِ سُـكْري
وَ مِـن بعـدِ الغَـرامِ كُـؤوسُ شِـعْرِ
جَلَسـنا نَبتغـي أَثَـرًا وذِكـراً
نَجـوبُ الكَـونَ في زَهْـوٍ و فَخْـرِ
تَحَـوَّطَ جَمعَنـا قَـولٌ وفِعـلٌ
ومِـن هَـذا وَذَا نَفَحَـاتُ فِكْـرِ
نَـدَامَى نَاوَحَـتْ غُـرَرَ القَـوافي
سَـعيدُ الحَـظِّ مَـن يَحظَـى بِـذِكرِ
مجـالِسُ طاوَلَـتْ أُفُـقَ الثُّريّـا
كأنّـا أَنجُـمٌ بِرِحَـابِ بَـدرِ
وَخـيرُ النّـاسِ مَـن أدلَى بِخـيرٍ
ومِنـهُ البِشْـرُ، يَنضَـحُنا بِقَطْـرِ

أَنِـيسُ الحُسـنِ مُنجَـذِبٌ لِحُسـنٍ
وداعِـي الشَّـرِّ مُنجَـذِبٌ لِشَـرِّ
دَعُونـا نَنتَقـي جُمَـلًا عِـذَابًا
لإثـراءِ اللِّقَـى، وَجَميـلَ نَثـرِ
تَصَـافَقتِ القُلـوبُ عـلى قَـريضٍ،
وفَـنٍّ سـامِقٍ، ونَقَـاءِ سَـطْرِ
كَنهـرٍ فـائِضٍ يَسـعَى فريـدًا
فيَسـقي عَاطِشـاً وغليـلَ زَهْـرِ
تَمَهَّـلْ في قـرارِكَ لَسـتُ أبغـي
فَخَـارًا، لَسـتُ مُبتَهِجًـا بِشُـكرِ
فَخـاري هَاهُنـا بِكِـرَامِ صَـحبٍ
وعِـزّي مِـنهُمُ، وجِمَـاعُ أمـري
إدامـي في الهـوَى هَمَسـاتُ ثَغـرٍ
تُنَـاغي واللَّمَـى، همسـاتِ ثَغـري
وفيهـا جَنَّتـي، وخَـلاصُ قَهـري،
ودَوحَـةُ بَهجَتـي، وفَكَـاكُ عُسـري

أَبُــوحُ إلَــيكُمُ وَجْــدًا خَزينــاً
وَتِلكُمْ، بَينكُمْ، خَلَجَاتُ صَدري
دَعُونــا، ســادَتي، نَرقــى لِمجــدٍ
بُلــوغُ المجــدِ مُبتَــدِئٌ بِشِــبْرِ

الحب أصلٌ

كتبت بتاريخ ٢٠٢١/١/١٦ (بحر الطويل) (مجاراة لقصيدة ابن الفارض "هو الحب")

تَريــبُ بــأنَّ الحــبَّ في أصــلِهِ، أصْــلُ؟
فَـدَعْ عَنـكَ مَهـووسَ العُقـولِ، فَـلا عَقـلُ
تَلــومُ بــأنَّ الحُــبَّ يقتــلُ أهلَــهُ؟
فــإنَّ قــرارَ القتــلِ في ســاحِهِ حِــلُّ
بِــدَاعي قتيــلِ الحــبِّ أُعْطَــى شَــهادةً
وإنّي بهــذا الأمــرِ أرقَــى، فــلا ذُلُّ
فَتُكــوَى قُلــوبٌ في أَتــونِ رِحَابِــهِ
وتَــذوي قلــوبٌ في ذَهَــابٍ، بــهِ تَســلُو
وإنّي خَبــيرٌ في مُشــيحٍ ورَاغِــبٍ
يُســاقي غَليــلَ الــرُّوحِ مــن تَوقِهــا خِــلُّ

سُــقينا جميــلَ الصّــبرِ فيهــا بكأســهِ
ليــالٍ، لأجــلِ البُعــدِ، في كَفِّــهِ بَــلُّ
ونَقضــي ليــالي الأُنــسِ رَغْــداً بِحُضــنِهِ
يَنِــثُّ بــماءِ الــوردِ في أُنسِــنا طَــلُّ
وهمــسٍ كَلَحــنِ الــروحِ يَشــفِي بِعَزفِــهِ
مَــلَالاً يَقُــضُّ النَّــومَ، في مَكثِــهِ مَــلُّ
وهــذا تمــامُ القــولِ فــيما دَعَــوتَني،
شــديدُ سَــقَامِ الحــبِّ، في عُرْفِنــا، مَهْــلُ
عَشــائِرُ هــذا الحُــبِّ تَعلــو كِعَابُهــا
وقَــومي بهــذا الحــيِّ، يــا ســائِلاً، أهــلُ
فَــدَعني أُمَــلّي الــنفسَ مِــن خــاطِرٍ أَتَــى
وأقضــي ســنينَ العُمــرِ في قُربِــهِ، أَعلُــو

رمضان

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٦ (مجزوء الكامل)

بمناسبة اقتراب حلول شهر رمضان الكريم، قلت:

ضَـــيْفٌ يَحُـــلُّ بِـــدَارِنا أكـــرِمْ بِـــهِ، بـــك نَـــازِلُ
فِي كُـــلِّ عَـــامٍ مَـــرَّةً خَـــيْرٌ عَمِـــيمٌ هاطـــلُ
النـــاسُ تَرْصُـــدُ يَوْمَـــهُ كُـــلٌّ رَقِيـــبٌ آمِـــلُ
رَمَضـــانُ يَطْـــرُقُ بَابَنَـــا شَـــهْرٌ فَضِـــيلٌ بـــاذِلُ

تطريزُ كَلمةِ " رمضان"

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٤ أول أيام رمضان (بحر الكامل التام)

رَبّي دَعَوتُـــكَ فاســـتَجِبْ لِيَ دَعـــوَتي
رَمَضَـــانُ هَـــلَّ هِلَالُـــهُ بِسَـــمائي
مُـــدَّتْ إلَيْـــكَ أَكُـــفُّ قَـــوْمٍ أَذْنَبُـــوا
مَـــا كَـــانَ ظَنِّـــيَّ أَنْ يَخِيـــبَ رَجَـــائِي
ضَـــمِنَتْ لَـــدَيْكَ مَكَاسِـــباً وَمَغَـــانِماً
ضَرَعَـــتْ إلَيْـــكَ قُلُـــوبُهُمْ بِـــدُعَاءِ
أَنْـــتَ الَّـــذِي مَـــلأَ الْوُجُـــودَ ضِـــيَاؤُهُ
أَلَقـــاً، وَمِـــنْ فَـــيْضِ الْوُجُـــودِ غَنَـــائِي
نُـــورٌ تَعَلَّـــقَ بِـــالْقُلُوبِ فَأَشْرَقَـــتْ
نَفْـــسٌ تَـــذُوبُ بِنَفْحَـــةٍ وَسَـــنَاءِ

جائِحَةُ "كورونا"

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٠ (بحر الوافر التام)

في وقت اجتاح العالم وباء كورونا، المرض الفيروسي الذي أصاب الصين وايران ثم انتشر الى كل بقاع العالم وما زال منتشرا حتى كتابة هذه الأبيات.

دَعُونَـا نَكْتُـبُ الـذِّكرَى دَعُونَـا
عَنِ السُّقْم الذي يُـدْعَى (كُرُونَا)
بُلِينـــا بَـــينَ أَظْهُرِنـــا بِـــداءٍ
سَـقَانا، مِـنْ خَسَاسَـتِهِ، المَنونَـا
حُجِرْنَـــا بـــينَ أرْبَعَـــةٍ لِزَامـــاً
عـــلى غـــيرِ الإرادَةِ يَحْجِرُونَـــا
هـيَ الـدُّنيَا التـي نَسْـعَى إليهـا
بـلاءٌ كُلُّهَـا، نَشـرَتْ جُنُونَـا
غَـــزَتْهُمْ في مَعَـــاقِلِهِم غِـــرَاراً
وَ دَكَّـتْ مـن ضَرَاوَتِهَـا الحُصُـونَا
كَـأَنَّ الإنْـسَ فيهَـا صَـارَ عِهْنـاً
تَنَـــاثَرَ كِـــبْرُهُ، ذَرَّ العُيُونَـــا

صِـغَارُ الخَلْـقِ قَـدْ تَغْشَـى هَوَانـاً
وَتُخْفـي شَرَّهَـا، أَمـراً دَفِينـا
فَتُظْهِـرُ كَامِنـاً مِمَّـا يُخَبَّـى
حَماقَـاتٌ نَعَتْنَـا أجْمَعينَـا
مَضَـتْ في العَـالَمِ الأَرقـى قَضَـاءً
كـمَا أَمَـرَ الإلَـهُ، قَضَـتْ دُيُونَـا
قَرَأْنَـا في كِتَـابِ اللهّ حُكْـماً
فَيَـا لَيـتَ اقْتَفَـاهُ الحَاكِمُونَـا
بَنِـي الإنْسَـانِ، أفْشَـيْتُمْ خَرَابـاً
تَمَـادَيْتُمْ، فَـأفْنَيْتُم قُرُونَـا
خَمَائِـلُ أرضِـنَا أَخْرَبْتُمُوهَـا
مَلاعِـبُ طِفْلَـةٍ صارَتْ سُـجونَا
رَأَيْنَـا المَـوْتَ يَطْـرُقُ كُـلَّ بَيْـتٍ
فيبعَـثُ مِـنْ مَهَابَتِـهِ شُـجُونا
دَعَوْنـا اللهّ يَرْفَـعُ مـا بَلانَـا
فيَجْلُـو، في إجابَتِـهِ، العُيونـا

حديث معَ الدُّنيا

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٨ (بحر الكامل التام)

الكُـــلُّ في هَـــذِي الحيَـــاةِ مُبَـــادِرٌ
وَالنَّـــزْرُ مِـــنْ طِيـــبِ القَنَاعَـــةِ يَكْتَفِـــي
لَـــوْ كـــانَ للـــدُّنيا قَليـــلُ كَرَامَـــةٍ
لم تُـــزْوَ عَـــنْ حَـــظِّ النَّبِـــيِّ بِـــأَشْرَفِ
بَـــيْنَ الكَرَامَـــةِ والمَهَانَـــةِ بَـــرْزَخٌ
كَـــدَقِيقِ خَـــيْطِ العَنكَبُـــوتِ وَأَرْهَـــفِ
وَبَقَاؤنَـــا فيهَـــا كمِـــربَضِ عَنـــزَةٍ
مَهْـــمَا وَغَلْـــتَ بِحُلْوِهَـــا، لَم تَشْـــرُفِ
أَ فَرِحْتَ أَنْ مَالَـتْ إلَيـكَ بِوَصْـلِهَا؟
فَوِصَـــالُها هَجْـــرٌ يَـــزُولُ كَزُخْـــرُفِ
دَنَفَـــتْ إلَيـــكَ تَحُـــوزُ أَكْمَـــلَ زِينَـــةٍ
تُغْريـــكَ مِـــنْ لِـــينِ المَقَـــالِ بِـــأَلطَفِ

هَيَّـــا إِلَى حَيْـــثُ المَغَـــانِمُ لاهِشـــاً

فَتَعُـــودُ مِـــنْ بَعـــدِ اللُّهَـــاثِ بِصَفْصَـــفِ

دَعْ ذِكْرَهَـــا، وَاشْرَبْ عُسَـــيْلَةَ لَحْظَـــةٍ

وَاعْمَـــدْ إِلى مَـــلآى الـــرُّؤوسِ وَرَفْـــرَفِ

حروفُ الجرّ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢ (بحر الكامل التام)

(قصيدة لم تكتمل، أذكر فيها عدد من حروف الجر في كل بيت أداة أو أكثر تحمل كل أداة معنى مختلفا عن معناها في البيت التالي، ولا يخفى هذا على الخبير). قلتُ فيها:

مِنْ بَحْرِ أَشْجَاني إلى حيثُ انتَهَى
أَمَـلٌ، بِلُقْيَـا لِلْحَبيـبِ، أُؤَمِّـلُ
مِـنْ حُبِّـهِ أَبْغـي مَـوَاطِنَ قُـوَّتي
بَعْـضُ الَّـذي أَلْقـاهُ مِنْـكَ يَكَمِّـلُ
مِنْ سالِفِ العِشْقِ القَديم رُجُوعُنا
سَـبَبٌ، إلى حَيْـثُ الوِئَـامُ يُكَلَّـلُ
فَـإلى رِيـاضِ أَزْهَـرَتْ مِـنْ وُدِّنـا
هيَ مُنْتَهى الغاياتِ، عَـوْدُكَ أَجْمَلُ
وإلى مَرَابِـع أَزْمُـنٍ ضَـحِكَتْ لَنـا
زَمَـنٌ تَقَضـَّى في غِيابِـكَ يَثقُـلُ
عَـنْ حَـرِّ آلام الفِـرَاقِ فِرَارُنـا
جَـاوَزْتُ حَـدّاً مـن جَفائِـكَ أَحْمِـلُ

كــم عَــاذِلٌ عَــنْ عــاذِلٍ يَرْتَــادني
بَعْــدَ انتِظــارٍ بِالسّــــرُورِ أُجَلَّــلُ
وَعَــلى بَلائِــي في بِعَــادِكَ أَعْــتَلي
أَفَــلَا تَــرَانِي بِالبِعَــادِ أُذَلَّــلُ؟
فَعَــلَى بِسَــاطٍ مــن وُرُودِ خُــدُودِهِ
أَمْشــي وَئِيــداً، بِــالحَنينِ أُظَلَّــلُ
في قَلْبِــيَ المَعلُــولِ مِنْــكَ ظُلامَــةٌ
ارفَــعْ ظُلامَــةَ هَــائِم بِــكَ يَثْمَــلُ
في طَيْفِــكَ المَجْنُــونِ أَلْــفُ حِكَايــةٍ
أَسْــلُو بِوَجْهِــكَ في الطّيُــوفِ، أُرَتِّــلُ
خُــذْني بِــذَنبي فالــذّنوبُ كثــيرةٌ
خَــيرُ البَرَايَــا مَــن يَــؤوبُ فَيُقْبَــلُ
بِالقَلــبِ أدعُــو أَنْ يَعُــودَ وِصَــالُنا
اللهُ أدْرَى بِــــالقُلوُبِ وَأَعْــــدَلُ

حَنَانَيكَ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٨ (بحر الطويل)

حَنانَيْـكَ، إنّي مـا غَشَشْـتُ مَـوَدَّتي
وَلا لَعِبـاً مِنّـي وَأنـتَ لَـكَ الأَمْـرُ
عَـلَانِي مِـنَ الأَحْقَـادِ مَـا كَـانَ مُـذهِلاً
فظلـمٌ مِـنَ الْأَنـدادِ يَنْـدَى لَـهُ الفِكـرُ
وجـوهٌ تَمَـلُّ الخَـيْرَ فِي مَوْضِـعِ النَّـدَى
فيُحْمَـلُ فِي الْأَذْهَـانِ، مِـن بُؤْسِـهَا، كَـدْرُ
وفاعـلُ ذَا الْإِحْسَـانِ مِـنْ غَـيْرِ مِنَّـةٍ
كَبَاسِـطِ كَـفِّ الْفَضْـلِ، فِي رَاحَـهِ تِـبْرُ
جنيـتَ حَميـدَ الْقَـوْلِ مِـنْ لَسْـنِ مُـنعِمٍ
يَجُـودُ بِفَـيْضِ الشُّـكْرِ، يَسْـمُو بِـهِ الفَخْـرُ
سـمعتُ جَمِيـلَ اللَّفْـظِ مِـنْ ثَغْـرِ باسِـمٍ
فصـرتُ قَرِيـرَ العَـيْنِ، مـا نـابني وَقْـرُ

وَمَــا لِي وَفَقْــرِ الــنَّفْسِ إنِّي مُواظِــبٌ

إذَا مَــا دَعَــا لِلْخَــيْرِ، فِي بابِــهِ، ذِكْــرُ

تَطاوَلَـــتِ الأَيَّـــامُ، يـــا أمَّ هَاشِـــمٍ

وَجَالَـتْ بِنـا الأقْـدارُ، مـا بَعْـدَها نُكْـرُ

ويَبْقــى عَبيــدُ المــالِ في كُــلِّ ســاحَةٍ

يَخوضُـــونَ بالأَعْبـــاءِ، غايـــاتُهُمْ وَفْـــرُ

وَصَــعَّرْتُ خَــدِّي لِلــبَلاءِ وَخَطْبِــهِ

وَأبــدَيْتُ صَــبراً، في عَوَاقِبِــهِ بِشْــرُ

سَــتُبْقي لَــكَ الأيَّــامُ ذِكْــراً وَ نعمــةً

فَــإِنَّ حَيَــاةَ المَــرءِ، في طُولِهَــا، سَــفْرُ

غايةُ الشِّعرِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٨ (بحر البسيط التام)

ألقيت في مهرجان القيروان الدولي الخامس في تونس، عن بعد، لتعذر السفر بسبب وباء كورونا

نِعمَـتْ يَـدَاهُ، كَـريماً قـالَ أو كَتَبـا
الفَضـلُ لله فِـيمَا كَـفَّ أَوْ وَهَبَـا
هـذَا القَـريضُ مَقُـولٌ جَـاءَ مِـنْ فِكَـرٍ
فاحـذَرْ بِـأُخْرَاكَ أنْ يَأتيـكَ مُلتَهِبَـا
الشِّـعرُ كَالغَيـثِ، في العَليـاءِ مُـزدَحِمٌ
يَهمي كَـما السَّـيْلُ، مِـنْ عَليَـاءِهِ سُـكِبا
يَلتَـذُّ ذَا القَلـبُ في مَـدحٍ يُغازِلُـهُ
يَهتَـزُّ كَالنَّبـتِ مِـنْ وَسْـطِ الثَّـرَى تَرِبَـا
هَشَّـتْ إلَيـهِ بُحُـورُ الشِّـعرِ في طَـرَبٍ
في لَيلَـةِ الأُنـسِ هَـامَ القَلـبُ واضـطَرَبَا

وازدَانَ ذَا اللَّيــلُ بِــالأَقمارِ مُبتَهِجًــا

حتّى بَـدَا الفَجـرُ مِـنْ أَحضَـانِهِ وَثَبَـا

هــذَا البَيَــانُ كَسِــحرٍ أنــتَ قائِلُــهُ

كالمَنهَلِ العَذْبِ، مِنهُ الشِّعرُ قَد شَرِبَا

جَـوِّزْ مِـنَ القَـولِ فـيما قُلـتَ مُقتَصِـداً

وَاعْمَدْ الى القَصرِ فيما بُحتَ مُقتَضِبَا

تلــكَ المَعَــاني كَتيجَــانٍ بِهــا نَصَــعَتْ

دُنيَا القَـريضِ، بَـلِ امتَـازَتْ بِهـا حِقَبَا

لا تَبتَــغِ الفَخــرَ بِــالأَقوَالِ مُنتَشِــيًا

كُــنْ بَــانِيَ المَجــدِ، لِلأَفعَــالِ مُنتَسِــبَا

يُغريــكَ بِالمَــدحِ مَــنْ لا خُلْــقَ يُحسِــنُهُ

إذ غَــرّكَ النــاسُ بــالأقوالِ مــا سَــلَبا

مِنـكَ الـنَّماءَ، فَـلا يَحزُنْـكَ أنْ كُفِئَـتْ

عَنـكَ الأنـامُ، كُبـيرُ القـومِ مَـن دَأَبـا

وانظُــرْ بِعَقلِــكَ هــذَا الكَــونَ مُعتَــبِراً

شـيئاً تَـراهُ، وَجُـلُّ الكَـونِ قـد حُجِبـا

الشِّــعرُ للــرُّوحِ كَــالأَورَاقِ في شَــجَرٍ
يَزهُو بِهِ الـدَّوحُ، و المَرعَى بِهِ خَصِبَا
الشِّــعرُ كالسَّــيفِ فيــهِ ألــفُ قَاطِعَــةٍ
مِــنَ الحُــرُوفِ ومَعنًــى زَادَهُ ذَرَبَــا
هــلْ يَشــعُرُ المَــرءُ بــالآلامِ مُنفَــرِدًا؟
عــنِ الأنــامِ، يُنــاجِي الآهَ مُغتَرِبــا
كــالبَحرِ ألقــاكَ، في أَغــوَارِهِ سَــعَةٌ،
مــا هَــزَّتِ الــرّيحُ إلّا ظــاهِرًا صَــخِبا
نادَيــتُ بــالأمسِ أرواحًــا وَلِي طَمَــعٌ
أن أُلهِــمَ الــرُّوحَ، مِــنْ أَبياتِــهِ، أَدَبــا
أُكتُــبْ فَلَــيلَاكَ تَــدعُو كُــلَّ وَالِهَــةٍ
حَيــثُ اللِّقــاءُ، بَجميــلُ القَــولِ مــا كَتَبــا
مَــنْ يَملِــكُ الشِّــعرَ، في إلهامِــهِ، مَلِــكٌ
شَــيطانُ ذَا الشِّــعرِ لَــن يُبقيــكَ مُكتَئِبَــا

العيشُ في مِحرَابِ الحَبيب

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٨ (بحر الكامل التام)

إجازة لأبيات الشاعر السوري والفنان حافظ مسلط حيث قال:

إنّي أَرومُ الصَّـــــلبَ في محرابِهـــــا
قُـربَ الفُـؤادِ بـأَن يَكـونَ صَـليبي
إنْ خَـيَّروني كيـفَ أرغَـبُ مِيتَتـي
لاخـتَرتُ صَـلباً في سـبيلِ حبيبـي
إن كـانَ صَـلبي في هَـواكِ يَضُـمُّنا
يـا ليـتَ صَـلبي في هـواكِ نَصـيبي

فقلت ردا عليه:

إنِّي أَرُومُ الْعَـــــيْشَ فِي مِحْرَابِهَـــــا
يَـا لَيْـتَ مِحْـرَابَ الحَبِيـبِ نَصِـيبِي
العَـيْشُ فِي كَنَـفِ الحَبِيـبِ مَفَـازَةٌ
وَالبُعْـدُ مَـوْتٌ فِي إِهَـابِ صَـلِيبِ
هُـوَ بَلْسَـمٌ يَشْـفِي العَلِيـلَ، وَقُرْبُـهُ
جَنّـاتُ عَـدْنٍ زَانَهُـنَّ بِطِيـبِ

دَعْ عَنْـكَ ذِكْـرَ الصَّـلْبِ وَاغْتَـنِمِ اللِّقَـا

أطفِـــئ سَـــعيرَ صَـــبَابَةٍ وَلَهَيـــبِ

حَمَامَاتُ الضَّجَر

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٦/١٢ (بحر الرمل التام)

كُلَّـمَا حَطَّــتْ حَمَامَــاتُ الضَّــجَرْ،
حسَّـــرَ الشَّـــوقُ فــؤادي فَانْحَسَـــرْ
دائِـــمُ الفِكـــرَةِ فيـــهِ، أَحتَســـي
خَمـــرَةَ الـــذّكرى بِكَـــأسٍ مُبتَسَـــرْ
أُطْفِئَـــــتْ أَنـــــوارُ وُدٍّ بَينَنَـــــا
فاســتَلَفتُ النّــورَ مِــنْ وَجــهِ القَمَــرْ
كـــانَ لَـــيلًا دَامِســـاً فِي وَحـــدَةٍ
ذُقــتُ فيهــا مِــن حَماقــاتِ البَشَـــرْ
غَـــارَتِ الأنجُـــمُ فيـــهِ، خِلتُـــهُ
غَـــابَ فيـــهِ كُـــلُّ سَـــعدٍ فَاســـتَتَرْ
قــد بَــرَاني الهَجْــرُ فَاشــتَاطَ الفَضَــا
كُـــلُّ شَيءٍ حَالِـــكٌ حتـــى الشَّـــجَرْ
ليـــتَ مَـــنْ يَســـمَعُ بَثِّـــي يَهتَـــدي
بِاصْــطِباري، ذُقــتُ مُــرًا، فَاصْــطَبَرْ

تَبــزُغُ البَلــوَى بِرُوحِــي، تَســتَقي
مِــنْ سَــماهَا جُــلَّ أَنــواعِ الصّــوَرْ
أَيُّهَــا المُزجِــي حَنينًــا كَــيفَما
كُنــتَ جَلْــداً، قــد تَــوَلّاكَ الضــجرْ
أَيُّهَــا الإِنسَــانُ، عُمــرٌ سَــائِرٌ
سَـيرَ هَـذا الكَـونِ، هـلْ تكفِـي العِـبَرْ
هلْ تَمَنّى الوَصلَ مِن قَلبٍ قَضَـى
مِــن بَعيــدٍ يَقتفــي حُكْــمَ القَــدَرْ
أيَّ ذِكــرَى مِنــكَ أمحُــو، بَعــدَما
أُحْكِــمَ الأمــرُ كَــنَقشٍ فِي الحَجَــرْ

كَنزُ الصَّدَاقةِ

كتبت في آب ٢٠٢٠ (بحر الوافر التام)

الصداقة كنز ثمين، وهبةٌ من هبات السماء. جئت أستلهم كل المعاني التي تسبر غور هذه العلاقة التي ترقى الى مصاف الأخوة قبل أن تكون شيئا آخر عابرا. وعلى أنغام بحر الوافر الرشيق عزفتُ هذه الأبيات:

سَـأَلتُ العَقـلَ عَـن طِيـبِ الحَيـاةِ
فَفِكْـــري حَـــائرٌ في كُنْـــهِ ذاتي
وَهَــل فُتِحَــتْ مَغَــالِقُ إذْ تَــرَاءَتْ
لِأَصْــحَابِ الْعُقُــولِ كَمُعضِــلاتِ
وَهَــلْ يَــأْتِ الــرِّوَاءُ بِــلَا عُطَــاشٍ
فَطَعْــمُ المَــاءِ للظمــآى فــراتِي
تَقَــاذَفُني السِّــنِينُ فَصِــرْتُ فِيهَــا
كَجَــادِفِ مَرْكَــبٍ بَــيْنَ اللِّــدَاتِ
ســألتُ المــرءَ هــلْ يَهنَــا بِعَــيشٍ
بِــلَا مــاءٍ يُرَقــرَقُ أو نَبــاتِ
كحاجــةِ ذَا الــيَراع لِسَــيلِ حِــبرٍ
وهــل يُجــدي الــيَرَاعُ بِــلَا دَوَاةِ

وَكَـــمْ مِـــنْ طَالِـــبٍ مِنَّـــا صَـــدِيقًا
تَهَـــاوَى فِي مَطَـــامِيرِ السُّـــبَاتِ
خَليـــلُ الـــرُّوح يُـــبهِجُ كُـــلَّ عَـــينٍ
وَيُـــبلِجُ بَارِقـــاً لَيـــلَ السُّـــراةِ
يُقاسِـــمُني الأَسَـــى، فَـــأُخَيُّ قَلـــبٍ
يُفَـــرِّجُ عـــن هُمُـــوم دَاجِيـــاتِ
رفيـــقُ الـــرّوح أنـــدَرُ مـــنْ عَقيـــقٍ
إذا قِـــيسَ العَقيـــقُ بِـــذِي ثِقَـــاتِ
يَقُـــولُ العقـــلُ: إنَّ الصِّـــدقَ نُجْـــحٌ
وإنَّ الصِّـــدقَ مـــن سُـــبُلِ النَّجَـــاةِ
أَتَـــدري مَـــا الصَّـــديقُ، أَبَيْـــتَ لَعْنـــاً،
كغَيـــثٍ هاطـــلٍ بِالمَكرُمَـــاتِ
هَنَـــاءُ المَـــرْءِ فِي الـــدُّنْيَا رَفِيـــقٌ،
نَقِـــيُّ الثَّـــوْبِ، محمُـــودُ الصِّـــفَاتِ
يُحَـــاوِرُني بِـــمَا يَهْـــدِي سَـــبِيلًا
وَيَهْـــديني، نَصُـــوحًا، سَـــيِّئَاتِي
تَخَـــيَّرْ مِـــنْ حُـــرُوفِ الصِّـــدْقِ حَرْفـــاً
يَكُـــونُ دَوَامُـــهُ طَـــوقَ النَّجـــاةِ

فَيَـــنظِمُ شَـــادِياً سَـــطرَ المَعَـــاني
وَتَـــزدَحِمُ الـــرُّؤَى بِـــالمُفرَدَاتِ
خَفيـفُ الـرُّوح يَغمُـرُني بِعَطـفٍ
فَيمكُـــثُ رَابِعـــاً كَالرّاســـياتِ
تَوَضَّـــأ بالنَّقَـــاءِ وَصَـــلِّ فيـــهِ
فـــإنَّ الطُّهـــرَ شرطٌ في الصـــلاةِ
إذا فُقِـــدَ الرَّفيـــقُ، عَـــدِمتَ أمنـــاً
ولا يُغنـــي وجـــودُ الكَائِنـــاتِ
كَـــماءِ الزَّهـــرِ يُـــنعِشُ كُـــلَّ أَنـــفٍ
وَغَيـــثُ الله يَربُـــعُ بـــالفَلاةِ
اذا مـــا اشـــتَدَّ عَالَمَنـــا بِقَحْـــطٍ
وَسَـــالَتْ أَدمُعـــي مـــن بَاكِيـــاتِ
وَثَـــارَ مَغَاضِـــباً زَمَـــنٌ كَـــؤُودٌ
وَدَامَ بِطُولِـــهِ لَيـــلُ الطُّغَـــاةِ
وَغَـــابَ القَلـــبُ مِـــنْ أَلمٍ يُحَـــاكي
غِيَـــابَ النَّبـــتِ في الأَرضِ المَـــوَاتِ
تَيَمَّمْـــتُ الصَّـــديقَ فَجَـــاءَ غَوثـــاً
كَـــريح قَاصِـــدٍ كُـــلَّ الجِهَـــاتِ

يُمـــيطُ بِوَجهِـــهِ ظُلَـــمَ المَـــآسي
ويَكشِـــفُ سُـــدْفَةً كـــالزَّاهِرَاتِ
فَيُـــورِقُ وَارِفـــاً شَـــجَرُ التَّصَـــافي
ويُزهِـــرُ كَـــالرَّبيع بِسَـــاقِياتِ

أمرُ الخَلقِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٧/١٨ (بحر الكامل التام)

حَــارَتْ بِــأَمرِ الخَلْــقِ غُــرُّ مــذاهِبي
وتَجاذَبَــــتْ في فهــــمِ ذاك مَطــــالِبي
وقَصَــدتُ بِالوِجــدانِ مَعــدِنَ خَلْقِنَــا
فَوَجــدتُ أنَّ الخَلْــقَ رَهــنُ مَــآرِبِ
فَاعمَــــدْ إلى رُوحِ التَّفَكُّــــرِ سَــــاعَةً
وَاسرَحْ بِسَــاحَاتِ الوُجُــودِ كَطَالِــبِ
وَاحــزِمْ أَسَــاكَ إذَا قَصَــدتَ قَطَيعَــةً
ذاكَ الصَّــعيدُ وتلــكَ بُلْغَــةُ شَــارِبِ
إنّي كأَنَــتَ، وأَنَــتَ مِنِّــيَ، أَصــلُنا
سِــنْخُ الــتُّرابِ، فَــزَالَ فَخْــرُ مَنَاقِــبِ
مَضَــتِ القُــرُونُ فَكُــلُّ حَــيٍّ صَــائِرٌ
حَيــثُ الفَنَــاءُ، فَصِــرْتَ أَسرعَ ذاهِــبِ

وَدَعِ الغُــرُورَ لــذي الجَهَالَــةِ مَغــنَماً

إنَّ الغُــــرُورَ مَحَــــطٌّ كُــــلِّ مَثالِــــبِ

نَبنــي لِمــا خَــرَبَ الزَّمــانُ قُصــورَنا

ويَعــيشُ هــذا القَلــبُ بــينَ خَرَائِــبِ

خُرَافةُ الماضِي الجَميل

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٧/١١ (بحر الكامل التام)

يتحدث كثير من الناس في منتدياتهم اليومية، ويكتبون كثيرا عما يسمونه بـ "الماضي الجميل". لا أعلم على وجه اليقين أي ماض جميل عاشوه في هذا البلد الذي مزق ماضيه حاضره. أهو جمال عالم الطفولة البريئة، والتي قضيناها دون احساس بما يدور حولنا من أحداث مأساوية من قتل وحروب، ومصادرة للعقول والأفكار. هل هو الماضي الذي عاشه المترفون من الناس في ذلك الزمان، ينفصلون بأجسادهم وأرواحهم عن الناس فيعيشون في عالم جميل ومن ثم يكتبون عن ماض جميل.

ونَحِــنُّ للــماضي البَعيــدِ مَظِنَّــةً
أنَّ الحــديثَ عــنِ القَــديمِ جَميــلُ
خَــارَتْ قُوَانــا بالحــديثِ وَشَــجْنِهِ
فأصَــابَنا مِــنْ ذَا الحــديثِ ذُهُــولُ
وَتَعلَّقَــتْ آمالُنــا بِغَــدٍ أتَــى
نَخشــاهُ، كالمــاضي الجَميــلِ، يَــزُولُ
مــاذا جَنَينــا في قَــديمِ تُراثِنــا
غــيرَ الأَسَــى والحَادِثــاتُ تَطُــولُ

عَبَثَ الغَرامُ بِخَافِقي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٧/١٤ (بحر الكامل التام)

مشاركة في منتدى فرسان وسجالات القريض مجاراة لقصيدة ابن الفارض التي مطلعها (زدني بفرط الحب فيك تحيرا .... الخ)

عَبَــثَ الغَــرامُ بِخَــافِقي فَتَحَــيَّرَا
وَحْــيٌ أَتَــانِي فِي المَنَــامِ وَمَــا دَرَى
إِنِّي أُنُــوءُ بِثُقْــلِ بُعْــدِكَ رَاجِيًــا
أَدْعُــو سِــيَاطَ الْوَجْــدِ أَنْ تَتَــأَخَّرَا
هَــذِي جُفُــونُ الْعَــيْنِ تَحْكِــي قِصَّــةً
وَصَــبَابَةً، تُنبِــكَ عَنِّــيَ مَــا جَــرَى
سَــهِرَتْ فَكَــانَ إِدَامُهَــا مِــنْ حَــيْرَةٍ،
قَطَعَــتْ فَيَــافِي اللَّيْــلِ فِيــكَ فَأَصْــحَرَا
خَــلِّ الحَنِــينَ يَرُوضُــنِي وَأَرُوضُــهُ
فَأَطَــالَ لَيْــلَ الْعَــارِفِينَ وَأَسْــحَرَا

وَتَـــأَنَّ فِي عَـــذْلِ اللَّئِـــيمِ فَإِنَّـــهُ
بَهَـتَ الحَـدِيثَ نِكَايَـةً بـكَ وَافْـتَرَى
فَكَـــأَنَ وُجْـــدَانَ الحَقِيقَـــةِ غَائِـــبٌ
وَكَـــأَنَّ تَـــاجَ الصَّـــادِقِينَ تَكَسَّـــرَا
النَّـــاسُ صَرْعَـــى فِي الحَيَـــاةِ كَغَـــارِقٍ
قَـــدْ أَعْـــذَرَ الـــدَّهْرُ الخَـــؤُونُ وَأَنـــذَرَا
أَدْعُـــوكَ مِـــنْ قَلْـــبٍ تَـــرَاجُمُ شَـــوْقِهِ
بَـــثٌّ عَـــلَى طَـــرَفِ اللِّسَـــانِ تَجَمْهَـــرَا
فَاسْـــمَعْ شِـــكَايَةَ مُـــذْنِبٍ بِـــكَ يَرْتَجِـــي
رَوْحـــاً فَقَـــدْ غَـــرَبَ الرَّفِيـــقُ وَأَبْحَـــرَا
بُعْـــدُ الحَبِيـــبِ عَـــنِ الحَبِيـــبِ لَمَعْضِـــلٌ
جَـــادَ الزَّمَـــانُ بِخُبثِـــهِ، فَتَحَـــذَّرَا

لحنُ الرُّوحِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٣ (بحر الكامل التام)

سَجَعَتْ كَغُصْنِ البانِ لَحنَ خِطَابِهِ
لَحــنَ الرُّجُــوعِ فعجَّلَــتْ بإيابِــهِ

سَــجْعَ الحَمَائِـمِ في رياضِـكِ تَغتَـدي
وتَــرُوحُ؛ تَحكِــي لِلصَّــبَابَةِ مَــا بِــهِ

وَقَفَـتْ عـلى أَعتَـابِ جَفنِـكِ طـائرًا
كَـالطَّيفِ يَفـتَرِشُ الجُفُـونَ، كَقَابـهِ

روحــي تَعَلَّــقُ بالحبيــبِ كَطِفلَــةٍ
وَسْــنَاءَ، تَلهُــو بــالنُّجُومِ، بِبَابِــهِ

تاقَــتْ إلَيــكَ كَســيرَةً فَرِضَــاؤُهَا
شَــطرٌ مِــنَ الحُــبِّ العَتيــقِ، لُبَابِــهِ

ثَغــرٌ تَطَيَّــبَ بالرُّضَــابِ فَطــابَ لي
رَشْـفٌ، فثَغـري كَالوليـدِ، لَهَـى بِـهِ

المـوتُ أَيسَــرُ مِـنْ رُجُـوعِيَ نَـاهِلاً

حُلِّئْـتُ عـن وِرْدِ اللَّمَـى ورُضَـابِهِ

لَمَسَـتْ يَـدِي كَفَّيـهِ فَـابتَهَجَ النَّـدَى

بِبَرِيــقِ قَــوسِ اللهِ ثُــمَّ خِضَــابِهِ

وَتَــرَاقَصَ الزَّهْــرُ الأَغَــر كغيمــةٍ

سَــجَدَتْ لِعَليــاءِ الرُّبَــى وَتُرَابِــهِ

عُمْــرٌ يَشــيخُ بِقُرْبِــهِ، فَكَأَنَّــهُ

رَدَّ المَشــيبَ نَضَــارَةً بِشَــبَابِهِ

إيهاً أ بيروتُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٦ (بحر البسيط التام)

بمناسبة التفجير الذي طال ميناء بيروت قبل أيام وخلف دمارا هائلا، قلتُ:

إيهـــاً، أ بَـــيروتُ، إنَّ الفِكـــرَ مُنـــذَهِلُ
هَـــمٌّ ثَقِيـــلٌ، أَمَـــا فِي رَاحَـــةٍ أَمـــلُ
لُبنـــانُ تَغْـــلِي كَـــمَا تَغْـــلِي بَوَاطِنُنـــا
مِـنْ فُرْقَـةِ الْعُـرْبِ، لَا مـاءُوا وَلَا صَـهَلُوا
هَـلْ يَنْفَـعُ اللَّـومُ؟ بعـضُ اللَّـوْمِ مَنْفَعـةٌ
مِـن نَاصِـحينَ، شِرارُ القَـومِ قَـدْ وَغَلُـوا
أَيْـنَ الْعُرُوبَـةُ؟ هَـلْ يُغْنِيـكَ إِذْ رُصِـفَتْ
بَـــيْنَ الـــدَّفَاتِرِ وَالْأَشْـــعَارِ تُخْتَـــزَلُ
العـــارُ في الأرضِ أنْ تُهـــدَى كَرَامَتُنـــا
للسّـــاقِطِينَ، فَهَـــلّا جِئْـــتَ تَغْتَسِـــلُ؟

أَغْلَقْتُمُ البابَ، والأبوابُ مُشْرَعَةٌ
عِندَ اليهودِ، بِحُضْنِ الغَربِ نشتَمِلُ
قطَّعتمُ الأرضَ والأوطانَ من فَزَعٍ
أَورَثتُمُ الفَقرَ، لا ماءٌ ولا أَثَلُ
يا سائسَ القَومِ، نارُ البُؤسِ تُحرِقُنا
ها تلكَ بيروتُ، بالأحقادِ تَشْتَعِلُ
قد بانَ للنّاسِ ما في الأمرِ مِن دَنَسٍ
لن ينفعَ النُّصحُ، صَافي الأَمرِ ذَا الدَّغَلُ
نادَتْكِ بغدادُ رَغمَ الرُّزْءِ ثاكِلَةً
فَلْيَصْمِتِ الجُرذُ إذْ بغدادُ تَرتَجِلُ
وَليَصْمتِ البَغلُ إنَّ الشامَ صَاهِلَةٌ
بينَ الجُموعِ، بِدَمعِ القُدسِ تكتَحِلُ
أَسْرِجْ لِيَ النَّفسَ، تِلكَ الخَيلُ نَاكِسَةٌ
دانت لظلمٍ، سراةُ القومِ قد رحلوا
لَمِلْمْ أَساكَ، زَنيمُ القَومِ يَحكُمُنا
والحَافِظونَ لِعَهدِ اللهِ لن يّصِلُوا

لَمِلِـــمْ أَسَـــاكَ، وَسَـــلِّمْ دونَـــما خَجَـــلٍ

قَد بِيعَت الأرض، أين القـدسُ، يـا رجُـلُ

بُكَاءُ الطّفلِ والشَّيخِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١ (بحر البسيط التام)

كنتُ أكتبُ عن موضوع البكاء عند الأطفال الصغار في كتابي الطبي (طب الأطفال في ألف سؤال وسؤال)، وذكرتُ أن أسباب هذا البكاء عديدة، منها الألم، والجوع، والمرض. اذ لا يبكي الطفل الا اذا كان فاقدا للراحة ويشعر بالألم، أو يفقد الطعام فيشعر بالجوع، أو يفقد الصحة فيشعر بالمرض. فكل الأمر عبارة عن فقدان.:

لَــنْ يَبكِــيَ الطِّفــلُ إلّا حــينَ مَخمَصَــةٍ

أَودَى بِــــهِ أَلَمٌ أو كـــــانَ مِـــن سَـــقَمِ

أو يَبكِــيَ الشَّــيخُ إلّا مــن أذَى رَجُــلٍ

أو مَــاضي العُمــرِ وَلّى حــينَ مُنْصــرَمِ

الكُــلُّ يُبْكيــهِ فَقْــدُ الشــَيءِ مَصْــطَبِراً

هــل أيقــن العقــلُ أن الخلــقَ مــن عــدمِ

الطفــلُ والشَّــيخُ في دُنياهُمَــا خَلَــقٌ

لــن يُجْــديَ الأمــرُ مِــنْ غَــمٍّ وَمِــنْ نَــدَمِ

لا يَملِــكُ المَــرءُ في دُنيَــاه مــنْ مُتَــعٍ

إلاّ نَقــيرا وكُــلُّ العُمــرِ في خَــرَمِ

تَاهَ عُمْرِي بَيْنَ آهاتِ الْوَجَعْ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٤ (بحر الرمل التام)

تَـاهَ عُمْـرِي بَـيْنَ آهـاتِ الْوَجَـعْ
عَالِقــاً بَــيْنَ اغْــتِرَارٍ وَطَمَــعْ
كَيْـفَ أَمْضـِي دُونَـما حُـزْنٍ غَمَـى
إِنَّــمَا الحَاصِــدُ مَــا كَــانَ زَرَعْ
خُـذْ مِـنَ الـدُّنْيَا سُـوَيعَاتِ الهَنَـا
إِنَّــمَا الْأَفْــرَاحُ فِيهَــا تُصْــطَنَعْ
كُلَّــمَا ضَــاقَتْ، تَجَــلَّى عَارُهَــا
تِلكُــمُ الــدُّنْيَا غِــرَارٌ وَفَــزَعْ
خُــذْ نَشِــيدَ الــرُّوحِ، فِي أَبْيَاتِــهِ
نَـوْحُ بـاكٍ، وَالصَّـدَى مِنْـهُ رَجَـعْ
نَنشُــدُ الــرَّوْحَ فَــلَا غَــمٌّ جَــلا
قَـد بَلانَـا الغَـمُّ بَـل فِينَـا رَتَـعْ

ظامئـــاً أركَـــبُ بَحْـــرًا لاطِـــماً

إنَّـــمَا الـــرِّيُّ بِعَـــذبٍ مَـــا نَبَـــعْ

زَارَنِي هَمِّـــي فَطَالَـــتْ لَيْلَتِـــي

وَاعْـــتَلَى فِيهَـــا دُوَيحَـــاتِ الجَـــزَعْ

غَـــارَتِ الأنجُـــمُ فِي أَكوانِهـــا

وَاسْـــتَحَالَ الْفَجْـــرُ لَـــيْلًا إِذْ طَلَـــعْ

قـــوَّضَ الـــدّاءُ رُؤانـــا بَعْـــدَمَا

أكـــلَ الـــدَّهرُ طَـــوِيلًا وارتَضَـــعْ

أَيْـــن بـــابُ السَّـــعدِ كَـــي نَـــأوِي لَهَـــا

خَلْـــفَ أبـــوابِ المُنَـــى ضَـــوءٌ سَـــطَعْ

ركَّـــبَ الخـــالِقُ فِي أَرْوَاحِنَـــا

جَالِبَـــاتِ الخَـــيْرِ؛ بـــالنُّعْمَى صَـــدَعْ

سِرُّ الخَلقِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٠ (بحر الوافر التام)

سـألتُ العقـلَ مسـأَلَةَ الوُجُـودِ
أ مِـنْ غَيـبٍ خُلِقْـتُ أَمِ الشُّـهُودِ؟
وَحَـقُّ المَـرءِ أنْ يَبقَـى سَـؤُولًا
عَـنِ السِّـرِّ العَظـيمِ بِـلَا هُجُـودِ
أ مِـنْ هـذا الـتُّرَابِ أكـونُ خَلْقـاً
عَجيـبٌ أَمرُنـا في ذَا الوُجُـودِ
وَتِلـكَ العَـينُ سَـاحِرَةً تَرَاهـا
وذاكَ الثَّغـرُ يَغمِـزُ بالخُـدُودِ
إلَيـكَ السِّـرُّ في خَلـقِ البَرايَـا
كَخَلـقِ النَّبـتِ ذَلـكَ والـوُرُودِ
نَبـاتُ الأرضِ يَخـرُجُ بِـاهتِزَازٍ
فكيـفَ النـاسُ تُخلَـقُ مِـنْ قُـرُودِ!

رثاء العباس بن علي بن أبي طالب (ع)

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢١ (١ محرم ١٤٤٢هـ)(بحر الكامل التام)

احفــظْ أَكُفَّــكَ لَا عَــدِمتُكَ تَســمعُ
إنَّ المَنَايَــــا فِي الطُّفــــوفِ تَجَمَّــــعُ
وَاحْمِـلْ قِرَابَـكَ فالصِّـغَارُ عَـلَى الظَّمَـى
تَطـوي الْبُطُـونَ، فَـأَيُّ خَطـبٍ أَفظَـعُ
صــوتٌ يُنَــادِي فِي الْفَــلَاةِ مُضَــرَّجٌ
أَكْــبِرْ بِــذَاكَ الصَّــوْتِ حِــينَ يُصَــدَّعُ
وَاقْصِــد إلَى مَــاءِ الْفُــرَاتِ مُهَــرْوِلًا
أَبْــرِدْ قُلُــوبَ أَحِبَّــةٍ لَــكَ تَفــزَعُ
فَـرُّوا كَـأَسرَابِ الفَـرَاشِ مِـنَ الظَّمَـى
كَبِــدٌ وَقَلْــبٌ فِي الهَجِــيرِ يُقَطَّــعُ

نَعَتُــوكَ بَــدْرًا فِي الْعَشِــيرَةِ بادِيًــا
يَســقي جمالُــكَ عاطِشــاً يَتَجَــرَّعُ
نَهْــجَ الفِـدَاءِ نَهَجْــتَ في سُــبُلِ التُّقَــى
وَأَبَيــتَ في دَرَكِ المَهَانَــةِ تَركَــعُ
فَشَــرَعْتَ فِي هَــذَا السَّــبِيلِ شَرِيعَــةً
تَقْضــي دُيُــونَ الْغَــارِمِينَ وتَــدفعُ
غَــرَّتكُمُ تِلْــكَ الْجُمُــوعُ بِنُصــرَةٍ
وَالسّــيْفُ فِي إغــمادِهِ مُتَلَفِّــعُ
خُــذْ مِــنْ حَــدِيثي مَــا إخَــالُ بِأَنَّــهُ
حَــقٌّ وَمَــا فِي مِثْلِــهِ أَتَصَــنَّعُ
لَا شَيْءَ عِنْــدِي كــالقَريضِ أَقُولُــهُ
فَالشِّــعْرُ عِنْــدِي قــاطِعٌ لَا يَخضَــعُ
وكَــأَنَّمَا، بَعْــدَ الْعُصُــورِ، تَجَمَّعَــتْ
تِلْــكَ الفُلــولُ، بكَــربَلا، تَتَمَــرَّعُ
أبنــاءُ هَاشِــمَ فِي الْعِــرَاقِ تَمــالَؤوا
خَضَــدُوا نُضَــارَةَ أَرْضِــهِ وتَقَنَّعُــوا

أَقْـمَارُ هَاشِـمَ فِي الطُّفـوفِ تَسَـاقَطَتْ

فِي الحـربِ تَجتَمِـعُ النُّجُـومُ وتَطلُـعُ

أبنـاءُ هاشِـمَ يَـدَّعُونَ ظُلَامـةً

وَالْآنَ تَـنْهَشُ بِـالْعِرَاقِ وتَبضَـعُ

فَتَسَـاقَطَتْ آمـالُ شَـعبيَ بَعْـدَهُمْ

وتَـزَاحَمَ الخَطْـبُ المُريـعُ، الأسـفَعُ

قُطِعَـتْ يَـدُ الْعَبّـاسِ تِلْـكَ لِشَـرْبَةٍ

فتَحـدَّرتْ مِـنْ بَعْـدِ كَفِّـكَ أدمُـعُ

وَاليَـوْمَ تُنْحَـرُ كـالخِرافِ نِسـاؤُنا

وَشَـبَابُ سـاحَاتِ الْكَرَامَـةِ يُقمَـعُ

جَمـعُ الخيانَـةِ يَسْـتَبِيحُ دِمَاءَنَـا

فَنَبِيـتُ نَخْشَـى؛ فَالْخِيَانَـةُ أبشَـعُ

الْكُـلُّ يَلْهَـجُ بِالْحُسَـيْنِ مُرائِيًـا

وَالنَّـزْرُ مِـنْ تِلْـكَ العِصَـابَةِ يَسـمَعُ

عَتَبِـي عَـلَى تلـكَ العُقُـولِ يَقُودُهـا

هَمَـجٌ طَغَـامٌ بالقَداسَـةِ تُخْـدَعُ!

قَتَــلَ الحُسَــينَ دَراهِــمٌ وخَديعَــةٌ
واليــومَ يُقتَــلُ بالخُرَافَــةِ يُصــرَعُ
قِــفْ، واســأَلِ التــاريخَ: أَيَّــةُ نَكبــةٍ
حَلَّــتْ بِــدارِ الأكــرمينَ وتَقــرَعُ
واســأَلْ بِــذَلِكَ عُصــبةً فَتَكَــتْ بِنَــا
هَــذَا الْعِــرَاقُ بِجَهلِــهِ يَتَرَبَّــعُ
هَــلْ لِي بِكَفِّــكَ أَسْــتَعِيرُ وَلاَءَهَــا
إِنِّي بِكَــفِّ الــوَالِغينَ مُقَنَّــعُ
سِرُّ الأُخُــوَّةِ قــد أَمَطْــتَ لِثَامَــهُ
مــا ظَــلَّ فِي تِلــكَ الكَرِيهَــةِ بُرقُــعُ
هــذا بَــلاءُ الــدَّهرِ يَنسَــخُ مَــا جَــرَى
سُــوءُ الــبَلاءِ بِــرَغمِ حِرصِــكَ يَتبَــعُ
لا لَــومَ أَنْ أُفْضــي إِلَيــكَ بِحَســرَتِي
ضــاعَتْ بِــلادي والمَقَاصِــدُ تَلمَــعُ
تشــدو عَــلَى مَــرِّ الــدُّهُورِ قصــائدي
تَبكيــكَ شِــعْرًا، فِي رِثائِــكَ تُفجَــعُ

قُلْ ما تَشَاءُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٣ (بحر الكامل التام)

لَا تَبْتَـــئِسْ مِنِّـــي لِطُـــولِ سُـــباتِي
إنِّي شَـــمَخْتُ بِـــرَغْمِ كُـــلِّ أنَـــاتي
قُـلْ مَـا تَشَـاءُ فَأَنْـتَ لَسـتَ بِخَـارِقٍ
بَعْـــضُ المَقُـــولِ كَصَـــيحَةٍ بِفـــلاةِ
إلَّا إذَا كَـــانَ الحَـــدِيثُ كَمَـــورِدٍ
عَـــذْبٍ، يُـــرَوِّي ظَامِئـــاً، وَفُـــراتِ
قُلْـتُ الَّـذِي قَـدْ كَـانَ يَحْفَـظُ وُدَّنَـا
وَجَمَعْـتُ بِـالْقُرْبِ الْقَرِيـبِ شَـتَاتِي
وَرَكِبْـتُ أهْـوالَ الحَيَـاةِ مُغـامِراً
إنَّ الحَيَـــاةَ لِراكِـــبٍ بِثَبَـــاتِ
سَـافَرْتُ فِي مَـاءِ الْعُيُـونِ كَدَمْعِـةٍ
تَهْـــوَى ســـبيلَ مُؤَمِّـــلٍ لِنجـــاةِ

فَــأَثَرْتَ بالصّــدِّ المَقيــتِ مَوَاجِعــاً

وَمَحَــوتَ عِشــقَ الــوَالِهِينَ بِــذَاتِي

قُــلْ مَــا تَشَــاءُ فَلَسْــتَ أَوَّلَ قائِــلٍ

جَمَّعْــتُ قَامُوســاً مِــنَ الكَلِــماتِ

كَانَتْ كَشَوكِ الْأَرْضِ تَخدِشُ خَاطِرِي

هَرَبَــتْ نُجُــومُ اللَّيْــلِ مِــنْ خَلَــوَاتِي

تَاقَــتْ إِلَيْــكَ مَشــاعِرِي ودَفــاتِرِي

وقَصــــائِدِي ويَرَاعَتــــي وَدَوَاتِي

بِــكَ أكتُــبُ التَّــارِيخَ، كُــلَّ مَــآثِرِي

بِــكَ أمرَعَــتْ تِلْــكَ الرُّبَــى بِنَبَــاتِ

فِي رَاحَتَيْــكَ رَسَــمْتُ أشــهَرَ لَوحَــةٍ

وَرَهَنْــتُ فِي تِلْــكَ الخُطُــوطِ حَيَــاتِي

وَصَفتُها كَنَحلَةٍ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٣٠ (مجزوء الرجز)

وَصَـــفتُها كَنَحلـــةٍ ... منـذُ الصَّـباحِ تَغتَـدي
أنفاسُـــها كَنَفحَـــةٍ ... يَضـوعُ عِطرُهـا النَّـدي
كـــأنَّ مِـــن شِـــفَاهِها ... نَهـــرَ الحيـــاةِ يَبتـــدي
عـــادَ الصَّـــباحُ باســـماً ... بعـدَ الظـلامِ السَّـرمَدي
قالـت: صباحُ الخيرِ يـا ... أنســي وحُبِّـي الأَبَـدي
أجَبتُهـــا مُصَـــبِّحاً: ... يـــا مرحبـــاً بسُـــؤدَدي
أجبتهـــا فَخِلتُـــهُ ... ذابَ الفـــؤادُ في يَـــدي
نَضّـاحَةَ العطـرِ بَـدَتْ ... بِخَـــدِّها كَعَسْـــجَدِ
كَغُصـنِ بـانٍ أظهَـرَتْ ... مفاتِنـــاً كَخُـــرَّدِ
كلامُهـــا معزوفـــةٌ ... كبلبـــل مغـــردِ
أفطـرتُ مـن رُضـابِها ... وخـــدِّها المـــورَّدِ
زادتْ جمـــالاً بعـــدما ... تَنَبَّـــأَتْ بمقصَـــدي

فأومـــأتْ بجَفنِهـــا وقـــدِّها المُمـــدَّدِ

فسَـــعَّرتْ وجمَّـــرتْ بـــأيِّ صـــبرٍ أقتَـــدي

هـــاجَ الفـــؤادُ بعـــدَما صـــارَ الهنـــاءُ مَوعِـــدي

تَميـــــدُ في تَـــــدَلُّلٍ بِخِصـــــرِهَا المُمَسَّـــــدِ

الشَّـــعرُ غَطَّـــى صَـــفحةً بيضـــــاءَ في تَوَسُّـــــدِ

مـــن حَقِّهـــا أنْ تختفـــي عـــنِ العُيـــونِ الحُسَّـــدِ

وكـــــان في لقائهـــــا دوامُ يـــــومٍ أســـــعدِ

فســـالَ مـــن جَمالِهـــا كفـــيضِ بحـــرٍ مُزبِـــدِ

ناضَـــــلتُ في نوالِـــــهِ لم ألتَـــبِسْ أو أَهجُـــدِ

وفاءُ الكلابِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٧ (بحر الوافر التام)

طَبِيعَــةُ ذِي الْكِــلَابِ تُثِــيرُ عَقْــلِي
أَلَـيسَ الكَلْـبُ مِـنْ رَهْـطِ الـذِّئَابِ؟
وَفَــاءُ النَّــاسِ يَــنْقُصُ عَــنْ وَفَــاءٍ
لِهَــذَا الكَلْــبِ، ذَا أُسُّ الخَــرَابِ
يَقُــولُ النَّــاسُ إنَّ الكَلْــبَ أَوْفَى
مِــنَ البَشَــرِ القِــوامِ ذَوِي اللُّبَــابِ
جَـرَى هَـذَا القِيَـاسُ فَجَـاءَ عَسـفاً
وَهَـذَا الْحُكْـمُ يَعصِـفُ بِالصَّـوَابِ
فَلَـيْسَ الأَمْـرُ فِـيمَنْ كَـانَ يَرْقَـى
بِمَحصُــولِ الوَفَــاءِ والانجِــذَابِ
بَـلِ الأَمْـرُ الحَكِـيمُ جَـرَى قَـدِيمًا
بِمَكنُــونِ العُقُــولِ وبالحســابِ

وَمَــا ذَاكَ الوَفَــا فِي الكَلْــبِ عَقــلٌ

بَـلِ الطَّبْـعُ الخَـزينُ لَـدَى الكِـلابِ

وخُـذْ مثَـلَ الـذُّبَابِ، تَكُـنْ حَكـيماً،

فَحُلْــوُ الــدَّبْقِ مُجتَمَــعُ الــذُّبَابِ

أبَّتْ اليكَ الرُّوحُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٥ (بحر الطويل)

وأبَّــتْ إليــكَ الــرّوحُ لمّــا حَرَمتَهــا
ودارَتْ على الأعتابِ حينَ هجَرْتَهَا
وأجَّتْ أَجِيجاً حينَ داهَمَها الكـرى
تَلُــوكُ لُبــانَ الصَّــبرِ، ظُلْــماً دَثَرتَهــا
دَعــاني أزيــزُ القلــبِ أفضــى لِغايَــةٍ
تَعــالَى نَشــيجُ الــرُّوحِ لمّــا خَــذَلتَها
تَعَلَّــقَ بالأوهــامِ وَطــراً ومــا وَنــى
لَعلَّــكَ كــالأحلامِ جئــتَ خَطَرتَهــا
ســتَأتي بِــكَ الأيّــامُ ذلــكَ دأبُهَــا
لِزامــاً يُلَــمُّ الشَّــملُ، كَرْهــاً صَرَمتَهــا
وَثِقــتُ بِعَهــدِ اللهِ كُنــتُ مواظِبــاً
وَبِــتُّ حَبِــيسَ الهَــمِّ حِــينَ كَفَرْتَهــا

رثاءُ عَمَّتي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٧ (بحر الكامل التام)

اليـومَ تَنتَحِـبُ القُلـوبُ لِأَنَّتـي
خَطَفَتْ حبالُ الموتِ مِنِّي عَمَّتي
مـا بَالُهـا تِلـكَ المَنِيَّـةُ أَسرَعَـتْ
بِسِهَامِهَا صَابَتْ حَشَاشَةَ مُهجَتي
هِـي طِيبـةٌ في طِيبـةٍ، عُرِفَـتْ بِهـا
هـي عِطـرُ آبـائي، ومَنبَـعُ طيبَتـي
إرحَـمْ، إلهـي، غُربـةً حَلَّـتْ بهـا
وامـلأ بنـورٍ قبرَهَـا مِـنْ وَحشَـةِ

النفسُ الأَبِيّةُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٥ (بحر الوافر التام)

(بِقَـدْرٍ كـانَ يَعلـو بي مَقـامُ)
مَـنِ اعتَـادَ المَعَـالِيَ لا يُضـامُ
بقـدرٍ كـانَ يَـدفَعُني فَأَمضـي
إلى حَيـثُ المَكـارِمُ والسَّـنامُ
تدورُ الأرضُ دَورَتَهـا فَأَعـدُو
كَسَـهْمِ الـريحِ، مِـثليَ لا يُـرَامُ
طَوَيتُ العُمرَ يَحمِلُني رَجَـاءٌ
فَمَـنْ لا يَرْتَـقِ العَلْيَـا، طَغَـامُ
اذا مَا الضَّيْمُ جَلجَلَ في سَمَانا
وَجَدتَ الـرَّوحَ في كَفِّـي يَنـامُ
اذَا ما السَّعْدُ لَـوَّحَ مِـنْ بَعيـدٍ،
دَعَـاهُ السِّـلْمُ، جَلَّلَـهُ الوِئَـامُ
فَخُذْ مِن راحَتي سِلْماً وَرَوْحاً
ففـي أروَاحِنـا وُلِـدَ السَّـلامُ

دُعَابَةُ الحَيَاةِ

كُتِبَتْ بِتاريخ ٢٠٢٠/٩/٢٧ (بحر الكامل التام)

معارضة لإحدى قصائد الشاعر العربي عبد الله البردوني :

بَـرَدُوني، لَمْ تُبْصِرْ- مَـدَى التَّشْـويهِ
دَعْنـي أُحَـدِّثُ عَـنْ ظَـلَالِ التِّيـهِ
المـرءُ في جَـدَلِ الحَيـاةِ مُواظِـبٌ
والعُمْـرُ يَجـري والـرَّدَى يُمْضِـيهِ
ضَحِكَ القَضَاءُ لِغَفْلَةٍ عَلِقَتْ بِنَـا
فَـالمَوْتُ يُحصِـينَا وَلا نُحْصِـيهِ
الزَّهْـوُ في الـدُّنْيَا قَضَـاءُ هُنَيْهَـةٍ
تَـرْوي غُـرُوراً، لا، ولَا تَرْوِيـهِ
الغَـرُّ مَـنْ يَقْضـي لُبَانَـةَ عُمْـرِهِ
بَـينَ الغِوَايَـةِ، كِـبْرُهُ يُرْدِيـهِ
هَـذِي الحَيـاةُ دُعَابَـةٌ لِمنِ ارْتَضَـى
لَعِبـاً، وَتِلـكَ دُعَابَـةٌ تَشْـقِيهِ

اليَـومُ مَقْسُـومٌ عَلَينَـا قِسْـمَةً،
فَـرَحٌ، وغَـمٌّ، ذاكَ مـا أَعنيـهِ
طُـوبَى لِمَـنْ كَـانَ الهَنَـاءُ نَصِـيبَهُ
أَوْ كَـانَ مَيْسُـورُ الغَنَـا يُرْضِـيهِ
سِيَّانِ أنْ تَـرْضَى وأنْ لا تَرتَضِـي
فَـالأَمرُ مَرْهُـونٌ بِمَـنْ يَقْضِـيهِ
الخَـيرُ مَرْهُـونٌ بِنُـورِ نُفُوسِـنَا
وَعَـدُوُّنا في ذاتِنـا نُؤوِيـهِ
سِيَّانِ من تَـرَكَ الحياةَ ومَن لَهَى
ذاكَ الـتُّرابُ، حَثِيثُـهُ، يُلْهيـهِ
صَدَّقْتُ ما قالَ البَصيرُ بِحِكمَةٍ
فَهْـوَ الخَبـيرُ بِكُـلِّ مـا يُمْليـهِ
مِـنْ فيـهِ نَسْـمَعُ حِكْمَـةً وهِدَايَـةً
وَنحُـوزُ حُكْـماً عَـادِلاً مِـنْ فِيـهِ

غَزَلُ الحُرُوفِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٦ (بحر الكامل التام)

أنـسٌ إذا مـا طـالَ لَحـنُ حديثِـهِ
ما زِلْتُ في غَزَلِ الشِّفاهِ شَـغُوفا
أزِفَـتْ إليـكَ أنـامِلي مـا بالُهـا
كَتَبَتْ على تلكَ الخُدودِ حُروفـا

وَلَائِي لِلعِرَاقِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١١ (بحر الوافر)

وَلائِي لِلعِراقِ وَلستُ أَبغي
سوَى وَطنٍ يَدومُ بِلَا نِفَاقِ
فإنّي للعراقِ نَذَرتُ نَفسي
ولا غَيرَ العِراقِ لهُ عِنَاقي
إذا ماتَ العراقُ فذَاكَ مَوتي
وفِكري حينَ يَلهَجُ بانعِتَاقِ
وإني مُسلِمٌ، ما عِشْتُ، حُرٌ
أرومُ الخَيرَ في بَلَدِي العِراقِ

فَضْلُ العَفَنِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٨ (بحر الرجز التام)

يـــا قَيْنَـــةً، قيثارُهـــا طَرَّبَنـــي
هاجَتْ، بألحانٍ، رَهيفَ الشَّجَنِ
أغْفى فُؤادي بعدَ أنْ ذاقَ اللَّظَى
فالرَّوحُ مَرهونٌ بِطَيفِ الوسَنِ
دُونَ البَرايَا كانَ حُبّي طَاهِراً
يَمَّمْتُ في طُهْري تُرَابَ الوَطَنِ
سيقَتْ سَبَايانا بِلَيلٍ مُظلِمٍ
أَذْكَيْتُمُ فينا سَعيرَ الفِتَنِ
ما كانَ ظَنِّي أَنَّني ألهُو كما
يلهُو السُّكَارَى في غِمَارِ المِحَنِ
تَعلُو بنا هَامَاتُ مَجدٍ بَيننَا
دَعْ شَائِناً واخترْ لُبَابَ الحَسَنِ

أوْلَى بهـذَا القَلـبِ أنْ يَصـحُو كـما

يصحُو الحَيَارَى مِنْ غِيَابِ الفِطَـنِ

لا تَحسَـبُوا الـدُّنيا بـما فيهـا أَتَـتْ

دونَ اغـتِرَارٍ، تحتَمـي في جَـنَنِ

أَلقَيـتَ في رَوْعـي بـأَنّي سَـائِرٌ

حَيـثُ الحِـمامُ، رائِـحٌ كـالمِزَنِ

مـا سَـنَّهُ الأوْغـادُ في دارِ النَّقَـا

ضَرْبٌ مـن اللَّـصِّ بِـداعِي السَّـنَنِ

لَمْ أَلْـفَ فِـيهِم غـيرَ مَـأفُونٍ كـما

لمْ ألـفَ مِـنْهُمْ غـيرَ فَضْـلِ العَفَـنِ

يا ربَّةَ البيتِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٩ (بحر البسيط التام)مجاراة لقصيدة الشاعر البابلي فارس الحسيني وعلى ذكر أبيات قالها الشاعر العربي بشار بن برد بحق خادمة له اسمها ربابة في قصة معروفة، قلت:

يَــا رَبَّــةَ البَيْــتِ، رَبُّ البَيْــتِ حَــيْرَانُ
إنْ تَترُكيــهِ، سَيَقضــي وَهْــوَ ظَمــآنُ
يَـا رَبَّـةَ الحُـبِّ، هَـذَا البَيْـتُ مِـنْ حَجَـرٍ
يَهْفُــو اليــكِ، بِنَــبضِ الحُــبِّ يَــزدانُ
يَــا رَبَّــةَ الأُنْــسِ، يَــا قيثــارَةً طَرِبَــتْ
مِنْهَــا الْقُلُــوبُ، حَيــاةُ القَلْــبِ أَلحَــانُ
يَــا رَبَّــةَ البَيْــتِ، يَــا رَبَّــانَ قَافِلَــةٍ
هــاكِ القِيَــادَ، فَأَنْــتِ فيــهِ رَبّــانُ
نَــأوِي إلَيْــكِ إذَا مَــا صَــابَنا وَجَــلٌ
كَــفٌّ رَطِيــبٌ، بِــمَاءِ اللُّطْــفِ مَــلآنُ
يَـا فَـارِسَ الشِّـعْرِ، خَـلِّ الشِّـعْرَ يُطْرِبُنـي،
مِنْــكَ الْــيَرَاعُ يَبــوحُ؛ وَهْــوَ رَيّــانُ

أَوْجَزْتَ بِالوَصْفِ؛ جَاءَ الوَصْفُ مُكْتَمِلًا
فِي رَبَّــةِ البَيْــتِ، لَيْــتَ الشِّــعْرَ قُــرآنُ
إنَّ السَّـــمَاءَ تَجُـــودُ وَهْـــيَ نـــاظِرَةٌ
لِلْعَـــالَمِينَ، فتِلْـــكَ الأرضُ شُـــطآنُ
تُعْطِــي الغِيَــاثَ بِــلَا مَــنٍّ وَلَا نَصَــبٍ
كَأَنَّهَــا الغَــيْمُ، يَهْمِــي وَهْــوَ جَــذْلانُ
تلــكَ الشُّــعُوبَ بِــلَا أُنْثَــى تُــدَبِّرُهَا،
تُــرَابُ مَــوْتَى، وأنْقــاضٌ، وَكُثْبــانُ
لَا تَزْدَرُوهــا إذَا مَــا كَــانَ يُقْعِــدُهَا
ضَــعْفٌ، فــإنَّ جَميــلَ الضَّــعْفِ إيــمانُ
هَــذِي الْحَيَــاةُ، بِــمَا فِيهَــا، كَأُغنيــةٍ
تُخْفِــي كَثِــيرَ الْأَسَــى، والعَــزْفُ أشــجانُ
إنَّ الرِّجــالَ بِــلا أُنثَــى كَسَــاقِيَةٍ
جَفَّــتْ، وَقــدْ أَصــحَرَتْ مِــنْ بَعْــدُ غُــدْرانُ
البيــتُ مــن دونهــا أحجــارُ رابِيَــةٍ
فَهْــيَ الصَّــدَى والنَّــدى، والكُــلُّ عُمْــرَانُ

يَحنُــو لَهَــا الطِّفــلُ والأوْلادُ في شَــغَفٍ
مِنهــا الــرِّوَاءُ، كــأنَّ البَيــتَ بُســتَانُ
يــا رَبَّــةَ البيــتِ، إنَّ العُمــرَ أَجْمَلَــهُ
يُقْضَــى لَــديكِ، تَمــامُ العَــيشِ تَحْنَــانُ

عَوْدُ الصِّبَا

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٨ (بحر الوافر التام)

إِذَا قُلِــبَ السَّــرَابُ لَنَــا يَقِينــاً
فَفِـي عَـوْدِ الصِّـبَا أَمْـرٌ يُصَـابُ
أَتَتْ نُـذُرُ المَشِـيبِ، وَذَاكَ وَحْـيٌ
فَــلَا عُمْــرٌ يَــدُومُ وَلَا شَــبَابُ

وَصَفتُكِ بِالفَرَاشَةِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٠ (بحر الوافر التام)

وَصَــفتُكِ بالفَرَاشَــةِ مــنْ زَمَــانٍ
صــــدوقاً بالمشـــاعِرِ لا أُمـــاري
مَـــلَاكٌ بـــينَ مُجتَمَـــعِ البَرايَـــا
تـــدورُ بأُلفَـــةٍ حَـــولَ المَـــدارِ
فَتَرغَبُهـــا القُلـــوبُ بِـــلَا أَذانٍ
وَتَعشَـــقُها العُيـــونُ بِـــلَا حِـــوَارِ
رِيـــاضُ الحُســـنِ تَألَفُهَـــا مِـــرَارًا
لِتَنشُـــــرَ عِطرَهَـــا في كُـــلِّ دَارِ
مَياسِـــمُ زَهـــرَةٍ تَهـــوَى شِـــفَاهَا
تَهـــيمُ بِعِطرِهَـــا بعـــدَ اختيـــارِ
فلَيلَـــةُ أُنْسِـــهَا تُحصـــَى بِعَشَـــرٍ
وســـاعةُ دَلِّهَـــا فـــوقَ اعتبـــاري

أُراقِــبُ سَــيرَها حِينــاً وَحينــاً
فيـذهَبُ بَعـدَها كُـلُّ اصـطِباري
وتُـدلي مِـنْ حَـديثِ اللَّيـلِ فَصْـلاً
مِــنَ الغَــزَلِ الأَصــيلِ وَمُســتَعارِ
تُحيــلُ النَّــارَ في صَــدري جِنَانــاً
تُعَلّمُنــي الحنــينَ بِــلا قَــرَارِ
فَأَكتــبُ بــاليَراعِ الحُــبَ نثــراً
وبـالغزل الرَّهيـفِ بـدا اعتـذاري

أنيق الكلام

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٣ (بحر الوافر التام)

قَصِيدَةٌ هَمزِيَّةٌ كَتَبْتُهَا فِي مَدْحِ أُسْتَاذِي الأَوَّلِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالنَّحْوِ، الأُسْتَاذ التربوي (كاظِم مَحْمُود الجَادِر) أَطَالَ الله عُمُرَهُ. قَبْلَ حَوَالَي أَرْبَعِينَ عَامًا وبالتحديدِ فِي سَنَةِ ١٩٨١م كُنْتُ تِلْمِيذًا فِي الصَّفِّ الثَّانِي مِنَ المَرْحَلَةِ المُتَوَسِّطَةِ، فِي مَدْرَسَةِ (الوَحْدَة) فِي مَنْطِقَةِ (كويخات)، إِحْدَى قُرَى مُحَافَظَةِ بَابِلَ الجنوبية، وَلَمْ يَكُنْ فِي خَلَدِي أَنْ أُحِبَّ دَرْسَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الدُّرُوسِ الَّتِي تُنَفِّرُ الدَّارِسَ لِصُعُوبَتِهَا وَجَفَافِ مَوْضُوعَاتِهَا. أَطَلّ عَلَيْنَا صَاحِبُ الأناقَةِ هِندَامًا وَكَلَامًا، الأُسْتَاذ كاظِم، فَأَخَذَ عَلَى عَاتِقِهِ تَبْسِيطَ هَذَا المُعَقَّدِ، فصَالَ، وَجَالَ فِيهِ بِأَناقَتِهِ المَعْهُودَةِ، حَتَّى صَارَ دَرْسُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِنْ أَمْتَعِ الدُّرُوسِ عِنْدِي. وَقَد فَتَحَ لِي فَتْحًا مُبِينًا حِينَمَا تَفَوَّقتُ فِيهِ وَأُحرَزتُ العَلَامَةَ الكَامِلَةَ حِينَهَا، وَهِيَ مِنْ أَصْعَبِ الأُمُورِ، كَمَا يَعْرِفُهُ أَغْلَبُ الدَّارِسِينَ. أَعفَاني أُسْتَاذُنَا مِنَ الاِمْتِحَانِ النِّهَائِيّ، وتَوَّجَني بِكِتَابَينِ أَهْدَاهُمَا إِلَيّ لِتَفَوُّقِي فِي هَذَا الدَّرْسِ. وَمِن وَقْتِهَا أَحْبَبْتُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَالنَّحْوَ، بِفَضْلِ هَذَا الأُسْتَاذِ الهُمَامِ. وَمِنْ أَيْسَرِ الأُمُورِ أَنْ أَرُدَّ نَزْرًا مِنْ فَضْلِهِ، وَهُوَ السَّابِقُ حَتْمًا إِلَيْهِ، فَكَتَبْتُ هَذِهِ الأَبْيَاتِ الَّتِي مَهْمَا تَطَاوَلَتْ بِأَلفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا، فَلَنْ تُؤَدِّي مِعْشَارَ مَا أَفَاضَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِهِ وعِنَايَتِهِ. قُلْتُ فِيهَا :.

تَــأَنَّقْ فِي حَيَاتِــكَ مَــا تَشَــاءُ
لِيُغْضِــي مِــنْ أَنَاقَتِــكَ الفَضَــاءُ

تَــأَنَّقْ فِي كَلَامِــكَ ذَاكَ فَخــرٌ
لِأَنَّ الْقَــوْلَ يَمْحَقُــهُ الخَفــاءُ
وَمَـا هَـذَا المَـديحُ فُضُـولَ قَـوْلٍ
وَلَـيْسَ بِمِـدحَتي شَـكٌّ، مِـرَاءُ
يـدورُ العُمـرُ دورَتَـهُ فَيَمضــي
بَصِـيصُ الفَجـرِ يَتبَعُـهُ المَسَـاءُ
ذَكَرْتُــكَ بَعْــدَ أربَعَــةٍ عُقُــودٍ
وَهَــذَا الــذِّكرُ جمَّلَــهُ اللِّقَــاءُ
كَــأَنِّي عَــادَ بِي طَيْــفٌ وَحُلْــمٌ
فَعَــادَ بِخَــاطِرِي ذَاكَ الصَّــفاءُ
أُزاحِــمُ فِي مُجَالَسَــةٍ رِفــاقِي
وأُصـغِي حِـينَ يَـأمُرُني الإِخَـاءُ
مَـلَأتُ صَـحَائِفي نَحْـوًا كَتِـبرٍ
وَمِــنْ آلائِــهِ مُلِئَــتْ دِلَاءُ
بَسَـطْتَ الْأَمْـرَ إِنَّـكَ خَـيْرُ عَـوْنٍ
تَرَشَّــحَ مِــنْ أَنامِلِــكَ العَطــاءُ

فَخُذْ مِنْ خَاطِرِي جُمَلًا عِذَاباً
عَلَى قَدْرِ الشَّقَا يَأْتِي الجَزاءُ
عَزَانَا أَنَّنَا كُنَّا صِغَارًا
تَزَاحَمَ فِي مَشَاعِرِنَا النَّقَاءُ
سَرَى عُمْرٌ تَقَاصَرَ رَافِدَاهُ
وَإِنَّا فِي سَوَاحِلِهِ ظِمَاءُ
نَهِلْنَا مِن عُلُومِكَ مَا نُبَاهِي
بِهِ الجَوْزَاءَ يَرْدِفُهُ الْعَلاءُ
وَكَانَ الْأَمْرُ أَنَّكَ كُنْتَ فِينَا
كَشَمْسِ الصُّبْحِ تَعشَقُها السَّماءُ
جميلُ الذِّكْرِ زِينَةُ كُلِّ حَيٍّ
يُطَرِّزُ ذِكْرَهُ أَبَداً ثَنَاءُ
دَوَامُ أَحِبَّةٍ بِدَوَامِ وَصلٍ
فَلَا يُقصِيكَ عَنْ وُدٍّ جَفَاءُ
تَغَيَّرَ ذَا الزَّمَانُ فَصِرْتُ فَرْدًا
عَلَى الدُّنْيَا، بِنَأيِكُمُ، العَفَاءُ

وَمِـنْ بَعْـضِ الْأَنَـامِ نَحُـوزُ خَـيْرًا
وَمِـنْكُمْ حِـينَ يَصـدَعُنا الـبَلاءُ
وِعَـاءُ الشُّـكْرِ نَمـلَأُهُ اعْتِرَافًـا
دَوامُ الشُّـكرِ يَتْبَعُـهُ الـنَّماءُ
مِثَـالًا كُنْـتَ للنُّعمَـى وَكُنَّـا
خُـوَاةَ الكَـفِّ يَغمُرُنَـا الشَّـقاءُ
نُعَلِّـلُ غُرْبَـةَ الفِكـرِ المُعَنَّـى
يُمِـيطُ الشَّـكَّ عَـنْ فِكْـرٍ جَـلَاءُ
جَلَوتَ الصَّعبَ حتّى صَارَ يُسْـراً
لأنَّ النَّحـوَ أيسَـرَهُ عَـزاءُ!
فَصَارَ الفِعْلُ أَيْسَـرَ مِـنْ حُـرُوفٍ
وَأَزْهَـرَ فِي مَدَارِسِـنَا الـذَّكاءُ
وَهَـذا الفَـنُّ يَكنُفُـهُ حَصـيفٌ
أَلـيسَ المـاءُ يَكنُفُـهُ السَّـقَاءُ ؟
سَطَرْتُ المَدحَ مِن قَلبٍ وَعَقلٍ
ولـيسَ يُنـالُ مِـن مَـدحِي رِضَـاءُ

جَلِيـلُ القَـدْرِ أَمنَحُـهُ وِسَـامًا
مِـنَ المَجْـدِ العَريـقِ لَـهُ كِفَـاءُ
رَسَـمتُ بِخَـاطِرِي طَلَـلاً قَـديماً
تَصَـاغَرَ، مِـنْ مَهابَتِـهِ، البِنـاءُ
مُحَيَّـاكَ الَّـذِي مَـا زَالَ يَهْـدِي ،
بِبَسـمَتِهِ، عَميـداً مَـا يَشَـاءُ
وَلَـو سُـقْنَا حَـدِيثَ النَّحْـوِ حِينًـا
وَجَـدْنَا أَنَّ مَـا يَبْقَـى وَطَـاءُ
أ (كـاظِمُ)، لَمْ أَجِـدْ إِلَّا عَلِـيلًا
مِـنَ النَّحْـوِ المُهَجَّـنِ إِذْ يُسَـاءُ
تَـيَمَّمَ فِي مَعَارِفِـهِ ضَرِيـرًا،
هَـزِيلًا، جُـلُّ غايَتِـهِ الغَنَـاءُ
سَـقَاهُ الكِـبرُ مِـنْ سَـقَمٍ وَبَلـوَى
نَظـيرُ العُجْـبِ في الـدُّنيا الفَنَـاءُ
تَجَلبَبْـتَ السَّـمَاحَةَ فِي بَهَـاءٍ
قَمـيصُ الفَخـرِ نَمَّقَـهُ البَهَـاءُ

فَجَـاءَ الـنَّظْمُ مِـنْ قَلَمِـي نَديـدًا
كَـنَظْمِ الـدُّرِّ، يَـدْفَعُنِي الْوَفَـاءُ
مَـدَحْتُكَ وَالقَـوَافِي قـاصِراتٌ
ففيـكَ الشِّـعْرُ يَقصُـرُ وَالـدُّعَاءُ
تَقَادَمَـتِ السُّـنُونُ وطِـرنَ طَـيراً
وَجَـازَ العُمـرُ واحـتَكَمَ القَضَـاءُ
قَـدِمْتُ بِلَهفَتـي كَلِفـاً شَـغُوفاً
تَهَـاوَى بَـيْنَ أرجُـلِيَ العَنَـاءُ
أَسـيرُ بِخُطـوَتي نَزِقـاً طَرُوبـاً
فَـيَرْقُصُ قَبْـلَ خَطـوِيَ ذَا الهَـوَاءُ
فصـارَ اللَّيْـلُ يَكْنِـزُ مَـا تَرَامَـى
مِـنَ الْأَقْـمَارِ يَفضَـحُهُ الضِّـياءُ
أ (كـاظمُ) جئـتُ مِـن وَجَـعٍ مُقيمٍ
فَفِـي بَغْـدَادَ يحتَشِـدُ البُكـاءُ
تَـوَلَّى الْأَمْـرَ فِيهَـا كُـلُّ بـاغٍ
فَعَمْـرُو العَـاصِ عـاوَدَ والـدَّهاءُ

وَبَـــائِعُ دِينِـــهِ أَمْسَـــى تَبيعـــاً،
لِجَـــارٍ ضَـــاغِنٍ كُتِـــبَ الـــوَلاءُ
سَـــأَلْتُ اللهَ يَكنُفُنـــا بِعَطـــفٍ
عَسَـــى فِي جَنَّـــةٍ جُعِـــلَ الثَّـــواءُ
تَـــوَلّاكَ الإِلَـــهُ بِعَـــيْنِ رِفْـــقٍ
فَعَـــينُ الرِّفْـــقِ يَردُفُهـــا الشِّـــفاءُ
سَـــلَامٌ مِـــنْ رُبَـــى وَطَـــنٍ عَلَـــيكُمْ
وَمِنّـــي حَيْـــثُمَا وَطَـــنَ الرَّخـــاءُ

يا بلادي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٩ (بحر الخفيف)

قصيدة كتبتها مجاراة لقصيدة الشاعر البابلي الدكتور فارس الخفاجي وهي احدى قصائد سجالنا المعروف الذي ضم بين دفتيه كثيرا من المطارحات الشعرية والذي بدأنا كتابته عام ٢٠٢٠م.

لستُ أرجو مِنْ حَيْرَتي واصطباري
غـــيرَ رَوْحٍ ونَشـــوَةٍ في ديـــاري
حـــاملاتُ الهُمـــومِ دارَتْ عَلَينـــا
حـينَ صَـبَّتْ مـنَ الأسـى بـاغتِرارِ
أيـنَ ذا الـرَّوضُ كـي يَصـيرَ جِنانـاً
يمـنَحُ الأرضَ خُضـــرَةً في نُضـــارِ
يـــا بـــلادي، يُرضـــيكِ أنِّي طَريـــدٌ
أحمِـلُ الخَـوفَ، نـازِحٌ مـن جِـوَاري
جِئـــتُ طِفـــلاً لكـــي أنـــامَ قَريـــراً
بـــينَ كَفَّيـــكِ، حالِـــماً بانتصـــارِ

نـــامَ جـــارٌ بـــينَ الرُّبـــوعِ طَليقـــاً

يَطلـبُ الثـأرَ مـن عيـونِ الصِّـغارِ

كـــم تَرَوَّيـــتُ بـــالفُراتِ، بِـــماءٍ

يَغسِـلُ الـرِّجسَ مـن جُسـومٍ كِبـارِ

كَـــمْ تَغَنَّيـــتُ بالريـــاضِ لأَمحـــو

سَـــطْوَةَ البُـــؤْسِ في فاقـــةٍ وافتِقـــارِ

مـن أنـينِ القُلـوبِ صُـغْتُ نَشـيداً

مِـن عُيـونِ اليَتـيمِ جَـاءَ انكِسـاري

يـــا نُجـــومَ السَّـــماءِ تلـــكَ بـــلادي

صـــاغتِ المَجـــدَ مـــن علُـــوِّ المـــدارِ

نـــازَعَتني، وذاكَ شـــأنُ البرايـــا،

داجيـاتُ النفـوسِ، ظَلَّـتْ تُمـاري

أقلَعَـــتْ بعـــدَ هَمْرِهـــا كَسَـــماءٍ

أصـــحرتْ بعـــد رَيْعِهـــا بـــانهمارِ

لهـفَ رُوحـي إذِ اعتراهـا ذبـولٌ

أبـدَلَتْ زَهوَهَـا بِنَـزْعِ احتِضَـارِ

يـا بـلادي فِـداكِ عُمْـرٌ تَهـاوَى

بـين عِشْـقِ الـتُّرابِ والانتظـارِ

أحمـلُ الوَجْـدَ حالمـاً في دِيـارٍ

تحتـويني جُـدْرانُها، وقـرارِ

صـحَّ عِنـدي ، مـن المقـال قـريضٌ

دَوَّنَ الخَطْـبَ، صـادِحٌ باقتـدارِ

شـامخاتُ النَّخيـلِ في كُـلِّ وادٍ

تحمِـلُ الهَـمَّ في جَميـلِ وَقَـارِ

كـلُّ مـوتٍ، كـما يقـولُ صـديقي،

في سـبيلِ الأوطَـانِ مَحـضُ افتِخَـارِ

نَبضَاتُ شَوقٍ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١١/١٧ (بحر المجتث)

نادَيــتُ فيــكَ اغــتِرَارَا ... في عَــالَمٍ مِــنْ حَيَــارَى
بَريــقُ وَجْــدٍ تَــرَاءَى ... تَختَــالُ فيــهِ العَــذَارَى
ضِــيَاؤُهُ مِــنْ نُــزُوعٍ ... عــن غَايــةٍ لا تُجَــارَى
أبصَــرْتُ فيــكَ حَبيبــاً ... في كُــلِّ شِــبرٍ تَــوَارَى
تَفــديكَ عَــينٌ تَمَــادَتْ ... تَرنُــو إلَيــكَ انبِهَــارَا
شَــوقُ العُيــونِ احــتِرَاقٌ ... يَــا وَيلــهُ مَــا أَثَــارَا
وَصُــغتُ فيــكَ قَريضًــا ... مَــلَأتُ منــهُ المَــدَارَا
قــرَّتْ لَــدَيكَ القَــوَافي ... غَنَّــتْ إلَيــكَ جِهَــارَا

رثاء الشاعر عبد الأمير جعفر المرعب

كتبت عام ١٩٩٦ (بحر الكامل)

قصيدة كتبتها رثاء لخالي الشاعر عبد الأمير جعفر المرعب والذي وافته المنية مبكرا في الأول من محرم عام ١٤١٧هـ /١٩٩٥م اثر مرض عضال في الكبد بدأ به حينما كان يعمل مدرسا للعربية في وادي حضرموت في اليمن بعدما ضاقت به الحياة في العراق فخرج يستهوي حياة عذبة، فلم يقدر له أن يتم ما استهواه، وما أمله، فعاد وقد هده السقم وابلاه، وأصبح جنازة بعد ثلاثة أيام من ايابه الى بغداد. هو شاعر وصحافي معروف، ومقدم برامج أدبية، وفنية، ومدرس للعربية. نشر له ديوان (المدار يحترق) في سبعينات القرن الماضي، وكتب عن التراث الشعبي كتبا كثيرة منها (الأغنية الفولكلورية في الخليج العربي) وغيرها. قلتُ فيها:

يَـا مَـنْ قَضَـى فِي أَرْضِ حَضْـرٍ إنَّهَـا
حَـلَّ الـرَّدَى فِي أَرْضِـهَا مَأسُـورَهَا
بِـالمَوْتِ تُعْـرَفُ لَا بِحَضَـرٍ تَزْدَهِـي
هَـذَا الْـبَلَاءُ رَديفُهـا مَقـدُورُها
تَبّـاً لَهَـا، دَارٌ تَجَـدَّلَ أهلُهـا
بِئسَـتْ وبِـئسَ مَقَامُهَـا بَـل دُورُهـا

فَاضَـتْ بِهَـا نَفْـسٌ قُبَيـلَ رَحيلِهَـا
حَسْرَى فَفِيهَا قَدْ مَضَـى مَصْـدُورُها
خَمْـسٌ يَهُـونُ الخَطْـبُ فِي إحْصَـائِهَا
شَـوْقٌ وَفِكـرٌ والـدُّمُوعُ سَـميرُها
لَاحَـتْ لَـهُ الْآمَـالُ فِي وُكُنَاتِهـا
وازدَانَ فِي طَيْـفِ الرَّجـاءِ حُورُهـا
جُـذَّتْ مَياسِـمُ زَهْـرِهِ فَعَبيرُهـا
نَشْـرٌ، تَضَـوَّعَ فِي دُجًـى مَسـتُورُها
لَم تَـأْلُ مِـن هَـذِي الحَيَـاةِ مَغَـانِماً
فَـالغُنْمُ فِيهَـا زائِـلٌ، مَحسُـورُها
حَـيَّرتَ ذَا لُـبٍّ بِصَـدِّكَ عَلَّـهُ
غِـلٌّ بِصَـدرِكَ أَمْ هَـذَاكَ نُفُورُهـا
لَم أَلْـفَ صَـدْرَكَ لِلغَوائِـلِ مَرتَعـاً
بَـل فَـاحَ مِـنْ أَلَمِ السِّـنِينَ عَبيرُهـا
وَظَمِئْـتَ دَهـراً لَا تُسـيغُ مَـوَارِدًا
نَهَلَتـكَ مِـنْ ظَمَـأِ الحَيَـاةِ بُحُورُهـا

حُلِّئـتَ عَـن وِرْدِ الْأَقَـارِبِ مُـرغَماً

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ يَمُوتَ ضَـمِيرُهَا

لَكِـنَّمَا عُـرِفَ الغِطَـاءُ وَبِئرُهـا

ظَلْـمَاءُ لَا يَرقَـى لَهَـا دَيجُورُهـا

ضَـجَّتْ قَـوَافِي الشِّـعْرِ بَعْـدَكَ إنَّهـا

أَنَّـتْ لِفَقـدِكَ فـالبُحُورُ سُـجُورُها

قُـلْ لِلقَصَـائِدِ أَنْ تَنُـوءَ بِرُزئِهَـا

قُلْ لِلصَّحَافَةِ: قَدْ قَضَى مَوتُورُها

أَهْـدَيتَ دَمْعَـكَ لِلَّئيمَـةِ جَـوهَرًا

بَـلْ إنَّ رُوحَـكَ بعـدَهُ مَنـذُورُها

يَجْلُـو التَّفَكُّـرُ فِي مَحَـلِّ رُفَاتِـهِ

أَنَّ الَّـذِي ضَـمَّ الثَّـرى نِحريرُهـا

مَـا تَفْعَـلُ الآهـاتُ بَعْـدَك وَالْأَسَـى

أَو شَـقُّ جَيْـبٍ بَعـدَكُمْ وثُبُورُهـا

فَإلَيـكَ مـن رَجُـلٍ تَعـاظَمَ حُبُّـهُ

كَالنـارِ، يَلـتَهِمُ الهَشـيمَ سَـعيرُها

بَـثٌّ عـلى طَـرَفِ اللِّسَـانِ فمُهْجَتـي

حَـرَّى، تَنَـاءَى سَـعدُهَا وسُرورُهـا

فـأَثَرتُ مِـن قَهـرِي عَلَيـكَ مَوَاجِعًـا

يَعلُـو عَـلى كُـلِّ الـزَّفيرِ زَفيرُهـا

أسَـفي عَلَيـكَ بـرَغمِ نَأيِـكَ مُتعَبـاً

أسَـفَ الثَّكَـالَى، يَسـتَحيلُ حُبُورُهـا

هَاكِ يَدي

كتبت بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٦ (بحر الكامل)

هَـاكِ يَـدِي فَـتَجَمَّلي وَتَجَـدَّدِي
وَتَـأَمَّلي مَـا سـوفَ يَـأتي في غَـدِي
هَـاكِ يَـدِي، إنِّي وَرَدتُ مَعينَـكِ
المَـلآنَ، صَـبّاً مـن ظَمِـي مُتَوَجِّـدِ
هاكِ يَـدي، عَلَّقـتُ فيهَـا مَوعِـداً
لِلرَّاحَـةِ الكُـبرَى، ولَمّـا أُسـعَدِ
وَتَنَسَّـمي عِطـرَ الهُيـام بِراحَتـي
فَـالرَّوْحُ منقـوشٌ بِرَاحَـاتِ اليَـدِ
لَهَفِي على زَمَنِ الطُّفُولَـةِ والصِّبَا
لَهَفِـي عـلى زَمَـنِ مَضَـى لَمْ أَهتَـدِ

هَجْرٌ وَلَيلٌ

كُتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٢ (بحر الوافر)

وفي خُلُــقِ الوَفَــاءِ يُصَــانُ عَهــدُ
وَثــاقُ المَــرءِ في الــدنيا، وعَقــدُ
جَرَعْــتُ صَــبَابَةً بِجَميــلِ صَــبرٍ
فَصِــرتُ مُصَــابِراً فــيمَن يُعَــدُّ
أُمَنِّــي القلــبَ في أمَــلٍ وَطَيــفٍ
فَمَطلَــبُ وَالِــهٍ في الحُــبِّ سَــعْدُ
هُــدوءُ الليــلِ يَكنُفُنــي وَئيــداً
فَــيهجُمُ عابِثًــا بِــالعَينِ سُــهْدُ
يَضُــمُّ اللَّيــلُ مُعــتَرَكَ الأَمــاني
يَتيــهُ بِغَمــرَةِ الآهــاتِ وَجْــدُ
صَريــرُ الــرِّيحِ يَتبَعُنــي كَهَمــسٍ
يُــدَاعِبُ سَــمعِيَ المَفــزوعَ وِرْدُ

ذَرورُ العَــيْنِ في الأَدواءِ كُحْــلٌ
سُرورُ الجَفــنِ في اللَّــيلَاءِ رَقْــدُ
تَنــامُ العَــينُ مِــن لَغَــبٍ وكَــدٍّ
فَهَجــرُ القلــبِ للمَحبــوبِ كَــدُّ
فَمِــنْ سُــوءِ المَقــادِرِ أنْ سَــأبقَى
رَهــينَ الهَجــرِ إذْ يَتلُــوهُ فَقْــدُ
ومِنْ سُوءِ العَوَاقِبِ حِينَ يَضحَى
لِــدَاعي النَّــأيِ والهِجْــرَانِ حَمْــدُ
فَفــي عُــرْفِ الأَطِبَّــةِ مِــنْ زَمَــانٍ
شِــفَاءُ الخَــائِرِ المَحمُــومِ بَــرْدُ
أَلا بَــرْدٌ أُعَلِّــلُ فيــهِ قَلبِــي
حُمَيَّــا الشَّــوقِ تُمرِضُــني تَهُــدُّ

ذَرورُ العَيْنِ أَوِ الجُرْحِ : ما يُذَرُّ في العَيْنِ أَوْ على الجُرْحِ مِنْ دَواءٍ يابِسٍ/ الكُحْلُ : كل ما وُضِعَ في العين يُستشفَى به مما ليس بسائل/ رَقْد : مصدررَقَدَ أي نام/ أطِبّة : جمع طَبيب/ حُمَيَّا كلِّ شيء: شدّته وحدّته، أوّل سَوْرته

فَريد

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٨ (الوافر التام)

بعد أن أنهيتُ دراستي في الصف الثاني المتوسط في مدرسة (الوحدة) في قرية كويخات جنوب محافظة بابل، عام ١٩٨١م، انتقلت الى الصف الثالث المتوسط، فكان بالانتظار أستاذٌ متمرسٌ وجهبذ من جهابذة اللغة العربية والنحو، الأستاذ فريد الجزائري، أطال الله عمره، وأمده بوافر صحته ورعايته، فكأنني دخلت مرتعا من مراتع السمو في هذا العلم السامق، ومنهلا من مناهل اللغة والأدب، وعلوم النحو والصرف. كنت أسيح في رياض كلماته ونظمه ورصف عباراته. كان معتادا على التكلم باللهجة الفصحى أثناء دوامه في المدرسة، دائمَ الابتسامةِ، حازمَ الأمرِ، ذا شخصيةٍ تنجذبُ اليها النفوسُ، واسعَ الثقافةِ، ملتزما بما يمليه عليه الواجبُ التربوي. اكتشف حينها ما وهبني الله من حب للغة العربية والنحو، فكان يأمرني بكتابة موضوع التعبير أو الانشاء، وكان معجبا بأسلوبي في الكتابة. والأهم في هذا الأمر أن الموضوع أكتبه من بنات أفكاري لا أستنسخه من أحد الزملاء، كالذي كان سائدا تلك الأيام. كان يطلب مني الوقوف أمام الطلاب وقراءة موضوع التعبير. كنت أهتم بالحركات الاعرابية من ضمة وفتحة وكسرة وسكون، وأحاول أن أضبط الكلمات اعرابيا حسب موقعها في الجمل. كنت أحاول تقليد الخطباء والشعراء الكبار في طريقة الالقاء، وحركات الجسم واليدين، ونبرة الصوت. قال لي حينها: لولا أن الامتحان وزاري لأعفيتك من أدائه.

رأيت من الواجب أن أرد شيئا، ولو كان يسيرا، من سابغ فضله، ولست أبلغ معشار ما وصلني به، فكتبت هذه الأبيات القاصرة، لعلي أقنع نفسي بوهم الأداء، وتصور رد الجميل، ولست كذلك. قلت فيها:

إذا بـــادَ الزَّمـــانُ فلَـــنْ تَبيـــدَا
جَميـلُ الـذِّكرِ يَمنَحُنـا خُلُـودَا[1]
رَكِبتُ الصَّعبَ مُذْ خَطرَتْ بِعَقْلي
خَـواطِرُ أخلَقَـتْ فِينَـا جَديـدَا[2]
نَصـيبُ الحَـيِّ في الـدُّنيا قُشُـورٌ
تَعَلَّـــقَ في مَفاتِنِهـــا بَليـــدَا[3]
تأمَّـــلْ في مَكَانَتِهَـــا لِتَضـــحَى
قَريـــرَ العَـــينِ مُعتَـــبِراً رَشـــيدَا
وَخُـذْ مِـنْ طَيفِهَـا حُلْـمًا وَذِكـرَى
وقـــلْ لِلحُلْـــمِ يَأخُـــذُنا بَعيـــدَا
وَطُفـتُ اللَّيـلَ تَحمِلُنـي حُـروفٌ
مِـنَ الشَّـوقِ المُقـيمِ بِنَـا عُقـودَا
ذَكَـرتُ أحِبَّتـي وَجَمـالَ صَـحْبٍ
وَجِلسَـةَ رَحلَـةٍ، شَـجِبًا عَميـدَا[4]
فَـزِدْني مِـنْ رَهيـفِ الشَّـوقِ شَـيئًا،
أُعَلِّـلْ غُربَتـي جَـذِلًا سَـعيدَا[5]

شَرِبــتُ مُعَتَّــقَ الحُــبِّ التِــذَاذًا
ومَــا زَالَ الهَــوى فينــا وَليــدَا
إلى الـزَّمَنِ البَعيـدِ رَجِعـتُ أَطـوي
حُـدُودَ مَخافَـةٍ ، شَكِسـاً، عَنيـدَا[٦]
ومِن طَلَلِ القَديمِ رَسَمتُ وَجْهًا،
كَوَجــهِ الصُّــبْحِ، مُبتَسِــماً، وَدُودَا
يَسُــوقُ النَّحــوَ مُقتَــدِراً، بِيُســرٍ
يُــذَلِّلُ فِي حَصَــافَتِهِ عَتيــدَا[٧]
وإنِّي قَاصِــدٌ جَــبَلًا، وبَحــراً
خِضَــماً، لا أُطَارِحُــهُ صُــعُودَا[٨]
عَهِــدْنا فيــكَ أَنَّــكَ لا تُجَــارَى
تُغَــذّي الــنَّفسَ في دُنيــاكَ جُــودَا
سـأكتُبُ فيـكَ مِـنْ أفـلاذِ شِـعْري
مَــديحاً بَاذِخــاً، سَــمِقاً، فَريــدَا[٩]
ضَــميرُ الشِّــعرِ أحمِلُــهُ وَليــداً
فأُهــدي مِــن بَراءَتِــهِ، قصــيدَا

إليــكَ الشِّــعرُ يَحمِــلُ كالثُّرَيّــا
بريــقَ الــنَّجمِ؛ أرسِــلُهُ نَشــيدَا
ومِـن أَرضِ الكِـرامِ أَصُـوغُ قِـدْماً
لُبَـابَ المَـدْحِ، مَـا فَتِئَـتْ وَلُـودَا
غَـذَوتَ الفِكـرَ مـن جُمَـلٍ وَفِعـلٍ
طَمِعنَـا فِي عَطَـاءِكَ أنْ تَزيـدا
وَلَـوْلَا الـدَّهْرُ يُـبلِي كُـلَّ حَـيٍّ
لَصَـارَ العُـدْمُ مِـن كَـرَمٍ وُجُـودَا
وَهَـذَا النَّحْـوُ ظَـاهِرُهُ أَنيـقٌ
وبَـاطِنُ أَمـرِهِ أَوْعـى جُمُـودَا
فَصَـارَ بِحِنكَـةٍ وَشَـديدِ بَـأسٍ
كسَـهلِ الشِّـعْرِ مُنسَـرِحًا مَدِيـدَا[١٠]
لُبَـابُ النَّحْـوِ تُرسِـلُهُ كَـوَحيٍ
وَنَرْجُـو رَغْـمَ عُسْـرَتِهِ مَزِيـدَا
قَـدِمتُ إلَيْـكَ يَحْمِلُنِـي حَنـينٌ
فَـأَرْجِعُ بَعْـدَ مُبتَهَجِـي رَغيـدَا

كَـأنَّ الشَّـوْقَ يَـدْفَعُنِي فأعـدو
إلَيْـكَ مُتَـيَّماً، لِهَجـاً، مُريـدَا[11]
كَـأَنِّي حُـزتُ مِـنْ قُلَـلِ المَعَـالي
وَجُـزْتُ بِعَـالَمي، دَنِفًـا، حُـدُودَا[12]
وإنّي قـاصِرٌ فِي مَـدحِ ذاتٍ
كَـأَنِّي بِالمَـدِيحِ ذَرَا حَصِـيدَا
جِنَانُ الأرضِ مِن شَجَرٍ وعُشْبٍ،
ومـاءٍ دَافِـقٍ مُلِئَـتْ وُرُودَا
كـذاكَ العَقـلُ يُفعَـمُ مِـن عُلـومٍ
كَـريماتٍ وَنَحسَـبُهَا قُيُـودَا
وَعِنـدَكَ أُوقِـفُ الأَشـعَارَ وَقفًـا
وللتـاريخ أكتُبُهَـا شَـهيدَا
تَغَـيَّرَ ذَا الزَّمَـانُ فَصَـارَ نَكْسًـا
خَلَائِـقُ أَهلِـهِ لَبِسَـتْ جُحُـودَا[13]
فصـارَ النُّكْـرُ مَتْبُوعًـا، شَرِيفًـا
وَصَـارَ السَّـيِّدُ الأَعْـلَى مَسُـودَا[14]

حَمــاكَ اللهُ مِــن سَــقَمٍ وَضَــعفٍ

وزَادَكَ حِكمَــةً، نَظَــرًا سَــديدَا

ســـألتُ اللهَ يجمعُنـــا كِرَامًـــا

بِيَــوْمِ الجَمْــعِ نَقْــدَمُهَا حُشُــودَا

(١) بادَ القَوْمُ:اِنْقَرَضُوا، اِنْقَطَعُوا. (٢) أخلق شبابُه: ولّى (٣) البليد : من حرم الذكاء والمضاء في الأمور. (٤) شَجِبٌ: حزينٌ، العَمِيدُ :المشغوف عِشْقاً.

(٥) جَذِلَ العَرِيسُ فِي لَيْلَةِ عُرْسِهِ : فَرِحَ.

(٦) وَلَدٌ شَكِسٌ : سَيِّئُ الْخُلُقِ وَالْمُعَاشَرَةِ.

(٧) حَصَافَةُ الرَّأْيِ: اِسْتِحْكَامُهُ وَجَوْدَتُهُ. رَجُلٌ عَتِيدٌ : مُهَيَّأٌ لِلشَّدَائِدِ.

(٨) الخِضَمُّ : البحر الواسع.

(٩) الفِلْذَةُ : القطعة من الكَبِدَ واللحمِ والذَّهب والفضَّة. جَبَلٌ باذِخٌ : عالٍ، شامِخٌ. رَجُلٌ سَمِقٌ: طَوِيلٌ.

(١٠) إشارة الى بحري المنسرح والمديد من بحور الخليل في الشعر العمودي.

(١١) لَهِجَ بِها : أُولِعَ بِها.

(١٢) قُلَّة الشّيء: أعلاه، قِمَّته والجمع قُلَل. دنِف العاشقُ: تهالك في حبّه فمرض.

(١٣) نكَس الشّيءَ :قلبه وجعل أعلاه أسفَله أو مقدَّمَه مؤخَّرَه. الخَلِيقَةُ :الطبيعةُ التي يُخْلَقُ المرءُ بها والجمع : خَلِيقٌ، وخلائِق.

(١٤) النُّكْرُ: الدَّهاءُ والفطنة. رجلٌ نُكْرٌ: داهٍ فَطِنٌ.

مَاذَا أُسَمِّي طِفْلِيَ

كُتِبَت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ (مجزوء الرجز)

كَتَبْتُهَا تَأَثُّراً بِقِطْعَةٍ نَثْرِيَّةٍ قَصِيرَةٍ قَرَأْتُهَا فِي إحدى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ (الفيس بوك)، وَكَانَ الكَاتِبُ حَائِرًا مَاذَا يُسَمِّي طِفْلَهُ الْقَادِمَ الجدِيدَ بِسَبَبِ الصِّراعاتِ الطَّائِفيّةِ الَّتِي عَصَفَتْ بِالعِرَاقِ بَعْدَ احْتِلالِ الأَمريكانِ لِبَغْدَادَ عَام ٢٠٠٣ . وهذا نصُّ ما قالهُ الكاتبُ: ((لَن أُسَمّيهِ عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا ، و لَا زَكَرِيًّا أَوْ إِبْرَاهِيم، و لَا حَتَّى دِيفِيد أَو جُورْج، أَخَافُ أَنْ يَكبُرَ عُنصُرِيًّا، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ اسْمِهِ نَصِيبٌ، فَعِنْدَ الْأَجَانِبِ يَكُونُ ارهابيا، و عِنْدَ المُتَطَرّفِينَ يَكُونُ بَغِيًّا، و عِنْدَ الشّيعَةِ يَكُونُ سُنِّيًّا، و عِنْد السُّنَّةِ يَكُونُ شِيعِيّا، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ جَوازَ سَفَرِهِ. أُرِيدُه "آدَم" . . . مُسْلِم . . . مَسِيحِيّ . . . سُنّي . . شِيعِي. أُرِيدُه أنْ لَا يَعْرِفَ مِنَ الدِّيْنِ إلَّا أَنَّهُ لِلهِ ، و أُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ وَطَنَهُ لِلْجَمِيعِ.

سأعَلّمُهُ أَنَّ الدِّينَ مَا وَقَرَ فِي قَلْبِهِ و صَدَّقَهُ عَمَلُهُ، و لَيْسَ اسْمُه.

سأعَلّمُهُ أَنَّ الْعُرُوبَةَ وَهْمٌ، وَأَنَّ الإِنْسَانِيَّةَ هِيَ الْأَهَمُّ.

سأعَلّمُهُ أَنَّ الجُوعَ كَافِرٌ، وَأنَّ الجَهْل كَافِرٌ، وَأنَّ الظُّلْمَ كَافِرٌ.

سأعَلّمُهُ بِأَنَّ مَنْ بَدَأَ الحَرْبَ، لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يُنْهِيهَا، و إلَّا لَما بَدَأَهَا، وَأَنَّ مَنْ نَاصَرَ طَرَفًا، كَانَ خَاسِراً مَهْمَا كَسَبَ.

سأعَلِّمُهُ أَنَّ اللهَ فِي الْقُلُوبِ قَبْلَ المَسَاجِدِ و الْكَنَائِسِ، و أنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ و لَيْسَ مَخَافَةً فَقَط.

سأعَلِّمُهُ مَا نَسِيَ أَهْلُنَا أَن يُعَلِّمُونَا، لَيْس تَقْصِيرًا، وَلَكِن لِأَنّ عَالَمَهُمْ كَانَ أَنْظَفَ.

سأعَلِّمُهُ أَنَّ مَا يَنقُصُنا هُوَ مَا عِنْدَنَا، و أَنَّ مَا عِنْدَنَا هُوَ الَّذِي يَنقُصُنا.

سأعَلِّمُهُ أَنَّنِي بَدَأْتُ حَدِيثِي بِأَنَّنِي سأنجبهُ ذَكَرًا، لِأَنَّ الْأُنْثَى مَا زَالَتْ تُوؤَدُ، وَأنَّ الخَلَلَ فِي المُجْتَمَعِ باق)). قُلْتُ : .

مَـاذَا أُسَـمِّي طِفْـلِيَ الـ ... قَـادِمَ فِي هَـذَا البَلَـدْ
عَمْـراً أُسَـمِّي أَم عَلِيّـ ... ـا أَم أُسَـمِّي لَا أَحَـدْ
إنْ قُلْتَ: عيسى، ذاك أحـ ... ـرى، مَـا دَفَعْـتَ المُنْتَقَـدْ
كُـلُّ الأَسَـامِي فِي بِـلَا ... دِي تُهْمَـةٌ قَـدْ تُعتَمَـدْ
لا لَـن أسـميه عليّـ ... ـاً خـوفَ أهـوالٍ أشَـدْ
لا لَـنْ أسَـمّيهِ بِعَمْـ ... ـرٍ أو بِبكـرٍ خـوفَ غَـدْ
أَولَى بِـهِ أنْ يَختَفـي ... مِـن بِينِنَـا أو يُفتَقَـدْ
أَسـمَيتُهُ (آدمَ) ظَنّـ ... ـي أَنَّـهُ لَـنْ يُضطَهَدْ
سَـمَّاكُمُ القُـرآنُ إِسْـ ... ـماً واحِـداً فِـيمَا يُعَـدْ
مَـا كَـانَ فِي حُسْـبَانِنَا ... يَومًـا نَهَـابُ المُعْتَقَـدْ
أفسَـدتُمُ ديـنَ التَّسَـا ... مُـحِ بِالخُصُـومَةِ وَاللَّـدَدْ

لَمْ تَحفَظُــوا إرثَ النُّبُــوَّةِ ،لا، ولا ديــنَ الصَّــمَدْ
حَتَّــى ضَــمِيرُ الشِّــعْرِ وَا لْآدَابِ فِينَــا قَــدْ فَسَــدْ
أَبكَيتُمُونَــا مِــنْ دَمٍ ثُــمَّ اكتَفَينَــا بِالجَلَــدْ
لَا تَبْكِـي إذ تَبْكِـي الْعُيُـو نُ، إنَّــمَا يَبْكِــي الجَسَــدْ

حديثُ حَياةِ المَرءِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٧ (بحر الطويل)

حَـدِيثُ حَيَـاةِ المَـرْءِ فِي الأَرْضِ يَنْفَـعُ
رِحَـابُ عُقُـولٍ مِـنْ غِنَـاهُ تُمَتَّـعُ
تَعَلَّـقَ ذَا القَلْـبُ الهَضِـيمُ بِقَشَّـةٍ
مِـنَ الأَمَـلِ الهَزِيـلِ، جَـاءَكَ يَسـجَعُ
تَمَاهَـتْ لَـدَيكَ الـرُّوحُ تَنْـدِبُ رَاحِـلًا
تَمُـوتُ احتِراقًـا بَعْـدَ نَأْيِـكَ، تُفْجَـعُ
نَصِـيبُ شُـمُوخِ الطَّـوْدِ فِيهَـا زَلَازِلٌ
فَلَيْـتَ جُمُـودَ القَلْـبِ فِيـكَ يُصَـدَّعُ
وَغَـورُ مِيَـاهِ البَحْـرِ حَـتْمٌ وَوَاقِـعٌ
لِتَبْقَـى رِمَـالُ البَحْـرِ تَسـفِي وَتَلفَـعُ
وَنَنـدُبُ فِي الـدُّنْيَا ذَهَـابَ سُرُورِهَـا
وَلَا عُجْـبَ مِـنْ ظِـلٍّ يَفِـيءُ ويُقشَـعُ

وَتَسْـرِقُ ضَـوءَ الصُّـبْحِ عَـدْوًا تَسُـوقُهُ

وَصُـبحُكَ مَسـفُورٌ، وَلَيْلُـكَ أَسْـفَعُ

عَجِيـبٌ لِأَمْـرِ الغَيْـثِ يَنْـزِلُ مُسْـرِعًا

لِيُـدْفَنَ فِي أَرْضٍ، وَلَيْتَـكَ تَسْـمَعُ

فَيُسـعِفُ مَلْهُوفًـا وَيُـنعِشُ ظَامِئًـا

وَيُـبهِجُ نَبْتًـا، فِي حُقُولِـكَ يُمْـرِعُ

قُصَـارَى حَـدِيثِ النَّـاسِ جَـاءَ دُعَابَـةً

وَإِنِّي لَمَصـدُورٌ وَقَلبِـيَ مُوجَـعُ

أَتبغـي مِـنَ الـدُّنْيَا بَهَـاءً وَرِفْعَـةً

فَـمَا بَالُهَـا دُنْيَـا، وَذَلِـكَ يُقْنِـعُ

تَعَلَّقـتَ فيهـا كَالمُفَـارِقِ رُوحَـهُ

ومَـا زِلـتَ تَـذوي مِـنْ أَسَـاهَا وَتَطمَـعُ

إِنَـاؤُكَ مَفـرُوغٌ وَكَفُّـكَ بَلقَـعٌ

وَعُمْـرُكَ يَمضِـي وَالحَـوادِثُ تَتبَـعُ

وَخَمـرُ البَلَايـا مِـنْ دِنَانِـكَ سَـاكِبٌ

وَكـأسُ الرَّزَايَـا فِي حَيَاتِـكَ مُـتْرَعُ

تَــوَلَّى رَبيــعُ العُمــرِ ذَلــكَ شَــأْنُهُ
دَؤُوبٌ خَريــفُ العُمــرِ ثُــمَّ وَمُســرِعُ
جَمَعــتَ غُــرورَ الكَــونِ فيــكَ فَأظْلَمَــتْ
نُفُــوسٌ تَلُــوكُ النَّائِبَــاتِ وَتُخْــدَعُ
تَعَــالَ مَعــي حَيــثُ المَناهِــلُ، بَردُهــا
يُسَــاقي لَهيــبَ الظَّــامِئينَ وَيَقمَــعُ
فَنُقصــي بِــبَرْدِ القُــربِ لَوعَــةَ هَــاجِرٍ
وَنَطــوِي زَمَــانَ البُعْــدِ ذَاكَ وَنَصــرَعُ
أَقَمــتُ بِــدارِ الهَجــرِ لَأيًــا وَإِنَّنــي
أداري سِــيَاطَ الشَّــوقِ كِــبْرًا فتَصــفَعُ
لَــدَينا قُلــوبٌ مَــا يَغــيضُ وِدادُهَــا
وَلا جَنَحَــتْ يَومًــا لِصَــدٍّ فَتُقلِــعُ
فَجِئنَــا نَســوقُ الحادِثــاتِ كَغَيمــةٍ
وَدَفْعًــا نُحيــلُ النّــازِلاتِ فتُــدفَعُ
فَقَــرَّتْ عُيــونٌ وَاستَفَاضَــتْ بِــدَمعِهَا
سُرُورًا، وَمَــنْ لي غَــيرَ أُنسِــكَ مَطمَــعُ

رِحاب : جمع رَحبة: ساحةٌ ومتَّسعٌ/الهَضِيمُ: لطيف ليّن/ القَشَّةُ : واحدة القَشِّ، قَشَّةُ النَّبَاتِ : مَا صَغُرَ مِنَ النَّبَاتِ اليَابِسِ/ سَجَعَتِ الحَمَامَةُ : رَدَّدَتْ صَوْتَهَا عَلَى نَغْمَةٍ وَاحِدَةٍ، هَدَلَتْ، نَاحَتْ/ تماهتْ: التَّماهي هو استلاب الإنسان المقهور الذي يهرب من عالمه كي يذوب في عالم المُتَسَلِّط؛ أملاً في الخلاص/ نأى عن الشّيء: بَعُد عنه من حيث المكان أو الوقت أو الطبيعة/ الطَّودُ: الجبلُ/ غَورُ: ذهاب و انحسار/ سفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: نثَرته وذرّته، أو حَملَته ، سَفَى يَسفي/ لَفَعَتْهُ النَّارُ: أَصَابَهُ لَهِيبُهَا، لَفَحَتْهُ/ نَندُبُ: نرثي وننوحُ. /قشَع النورُ الظلامَ: أزاله/ عَدَا عليه عَدْوٌ: عدا الشَّخصُ: اعتدى، تجاوز/ مَسفُورٌ: واضحٌ ومكشوفٌ/ أسفَعُ: سَوَادٌ مُشْبَعٌ بِحُمْرَةٍ/ مَلْهُوفٌ : حَزِينٌ مَفْجُوعٌ/ مرع المكانُ :أخصب بكَثْرة العُشْبِ/ قُصارَى القول:باختصار، خلاصتُه/ صُدِر الرَّجلُ: شكا صَدْرَه فهو مصدورٌ/ ذَوَى : ذَبُلَ/ إِنَاءٌ مَفْرُوغٌ : أُفْرِغَ مِمَّا فِيهِ/ البَلْقَعُ : الخالي من كل شيء/ دنان: الدَّنُّ : برميل؛ وعاء ضخم للخمر والخلّ ونحوهما/ الرزايا: جمع رَزِيَّةٌ : مُصِيبَةٌ/ كَأْسٌ مُتْرَعَةٌ: مَمْلُوءةٌ/ سَاقَى فلاناً ماءً أو شراباً أَو كأْساً: سَقاهُ/ نُحيلُ: تُحَوّلُ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ

هَلَّ واستَبقْ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٣ (مجزوء المقتضب)

فَاعِلاتُ لُنْ ..... فَاعِلاتُ لُنْ

هَـــلَّ واســـتَبَقْ قَطْـــرُهُ الـــوَدَقْ
دَقَّ بَابَنـــــــا يَســـبِقُ الغَسَـــقْ
يَغسِـــلُ الرُّبَـــى يُـــبهِجُ الفَلَـــقْ
طافَـــتِ الـــرُّؤى غَيثُهَـــا انفَتَـــقْ
كُلَّـــمَا دَنَـــا مِنهَـــا واتَّفَـــقْ
سَـــعدُنا قَضَـــى شَـــطَّ وافـــتَرَقْ
يَكفِـــي مَـــا بِنَـــا يَكفـــي ذَا الأَرَقْ
عُمرُنـــا مَضـــَى مَـــرَّ وانزَلَـــقْ
ذي قُلوبُنَـــــا هـــدَّها الفَـــرَقْ
ذي حُرُوفُنـــــا مَلَّهَـــا الـــوَرَقْ
قلبـــيَ الَّـــذي هَـــدَّهُ القَلـــقْ

مِـــن شُـــجُونِهِ ذابَ واحـــــتَرَقْ

هـــامَ بـــاللَّمَى هَـــامَ بالحَـــدَقْ

كُـــلُّ هَمِّـــهِ يَمحُـو مَـا سَـبَقْ

نـــــاظِراً إلى كُـلِّ مَـا انعَتَـقْ

كـــانَ يَغـــتَلي حَيـــثُمَا خَفَـــقْ

يَرقُـــبُ الخُطَـــى بِالأَسَـــى نَطَـــقْ

كَيـــفَ يَـــنجَلي هَمُّنَـــا انطَبَـــقْ

هَـــل يُغيثُنـــي طَـــارِقٌ طَـــرَقْ

أم يُعيـــــدُ لي قِصَّـــةَ الغَـــرَقْ

في ذَوَاتِنَـــــا شِـــيدَ واتَّسَـــقْ

صِـــدقُ خَـــاطِرٍ كَثُرَمَـــا صَـــدَقْ

دَعْ رِياضَـــــنا تَنشُـــرُ العَبَـــقْ

مـــن ذُبُولِنَـــا يَـــذبُلُ الحَبَـــقْ

قَـــد يَمَسُّـــنَا حـــادِثٌ رَهَـــقْ

يَســـــتَبيحُنا مـــاحِقٌ مَحَـــقْ

إنَّنـــا هُنَـــا ذَلَّ مَـــنْ مَـــرَقْ

فَاســـــقِ آمِـــــلًا كُلَّـــــمَا رَمَـــــقْ

فِي نُفُوسِـــــــــنَا هَـــاجِسٌ دَفَـــقْ

لَـــــن يَقُودَنَـــــا آبـــــقٌ أَبَـــــقْ

كُـــــلُّ هَمِّـــــهِ يَمـــــلأُ الطَّبَـــقْ

عـــاثَ مفسِـــدًا أَمنَنَـــــــا سَرَقْ

حِيـــــنَما طَغَـــى حيـــنَما اخـــتَرَقْ

فِكـــرَ مَـــنْ غَـــوَى عَقلَـــهُ اســـتَرَقْ

قـــــالَ إنَّنـــــي رَازِقٌ رزَقْ

ديـــــنَ أحمـــــدٍ حيـــنَما اعتَنَـــقْ

لَـــفَّ مَـــا بِـــهِ غَـــيرَهُ اختَلَـــقْ

كَـــوَّرَ الهُـــدَى غـــابَ وانغَلَـــقْ

أَنـــــــتُمُ الأُلَى أمسُـــــكُمْ شَرَقْ

شَمسُـــــنَا لَنـــــا صُـــبحُنا انبَثَـــقْ

ومَن أَلِفَ الَهوانَ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٣٠ (بحر الوافر)

ولـيسَ الكِـبرُ أن يُهجَـى صَـغيرٌ
قــد اعتــادَ الرَّدِيَّــةَ مِــن زَمــانِ
فمَنْ أَلِفَ الصَّغَارَ، يمـوتُ صَـبرًا
ومَــن أَلِــفَ الهَــوانَ، إلى هَــوانِ

الشعر تحنانٌ و أُنسٌ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٣٠ (بحر الوافر)

تأملــتُ الربــوعَ بِــذي المَغَــاني
فَجــاءَ الحُســنُ يَتبعُــهُ بَيــاني
فَتندهُني الحُروفُ كَصوتِ أنثى
تُغــازلُني البُحــورُ بِــلا أَذانِ
ذَرينــي كيــفَ أَحتَمــلُ التَّنــائي
وفي قَلبــي القَصــائِدُ والأَغَــاني
ففــي جَلَسَــاتِنَا عُــرِفَ التَّســامي
وفيها الشِّعرُ في حِصْنٍ حَصَانِ
بهــذا اللحــنِ تحتــارُ القَــوافي
أَمِــنْ سِــنخِ الحُــروفِ أمِ الجُــمانِ
عَبــيرُ الشِّــعرِ مَعدِنُــهُ أَصــيلٌ
ومــا كُــلَّ العَبــيرِ حَــوَتْ دِنَــاني

مَلأتَ الأرضَ من عَبَقٍ وطِيبٍ

وضاعَ العِطرُ من طَرَفِ الخِوانِ

لَكُم خُلُقُ السَّماحَةِ في قَريضٍ

ومِنْ وَسطِ الدِّمَاثِ لَكُم دَعاني

دَعاني حُبُّكمْ شَغِفاً مرارًا

بألوانِ البلاغةِ والمعاني

وهذا الشعر تحنانٌ وأُنسٌ

إلَيهِ يقودُني كَدَرُ الزَّمانِ

نَطَقتْ بُثَينَةُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٨ (بحر الكامل)

نَطَقَـتْ بُثَينَـةُ بِـالقَريضِ فَطـابَ لي
شَــدوُ القَــريضِ كَبُلبُــلٍ صَــدَّاحِ
يـا شَـهقَةَ النَّايـاتِ في غَلَسِ الـدُّجى
اعـزِفْ عـلى طُـولِ المَـدى أفراحِـي
الشِّــعرُ يُطرِبُنــي وَتلــكَ سَــجِيَّتي
بالشِّــعرِ أَرمـي، واللَّمَـى، أَترَاحـي
أَشــتَاقُها، أشــتَاقُ مِنهــا عِطرَهَــا
فــالعِطرُ يَفعَــلُ فِعلَــهُ كَــالرَّاحِ
جُـودي بِوَصـلٍ بـل دَعينـي أَستَقي
خَمــرَ اللَّمَــى مَمزُوجَــةَ الأقــداحِ

لَـولاكِ مـا طَلَـعَ الضُّـحَى فِي عـالَمي

لـولاكِ مـا شَرِقَـتْ هُنـا أصـبَاحي

نـــاداكِ قَلبـــي كَـــالمُتيَّمِ نـــاظِراً

أَلَـــقَ الشِّـــفاهِ، بِـــدَعوَةِ الأرواحِ

أنـتِ التـي كَالسِّـرِ أَحفَـظُ وِدَّهَـا

مـا زادَني شَـيئًا هُـدَى الإِفصَـاحِ

أمي

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/٢٤ (بحر السريع)

هذه المرة ذكرت الأم، أيقونة الحياة، ومنبع الحنان، وسبيل النجاة. كتبت ابتداء من يوم ٢٠٢٠/١٢/٢٤ هذه الأبيات وقد هد النفوس واقعٌ مريرٌ، جاء بأضراب من الخوف والترقب، من شدة وطأة وباء كورونا، الذي مازال ومنذ أكثر من عام، يحصد الآلاف من البشر، ووطأة عباد الحياة، وطواغيت السياسة، حتى أحالوا العراق الى خراب، بعد أن كان يشار اليه بالبنان.

على وقع هذه الأحداث ذكرت الأم، تلك الكائنة السامية التي تعطي بلا مقابل، وتجود بكل ما تملك. لن أبلغ بشعري، مهما اجتهدت، معشار كرمها وخوفها وحنانها، لكنني كتبت ما أستطيع، لعل ما خطته أصابعي يرد، معنويا، بعض ما جادت به علي. قلت :

رُوحـي بِـلا أُمّـي كَزَهـرٍ ذَوَى
أو بِئـرِ مَـاءٍ، بعـدَ فَـيْضٍ، خَـوَى
إنّي، وَطيـفُ الأُمِّ في خـاطِري،
طِفـلٌ تَمَـلَّى بـالرُّؤى فـارتَوَى
صَـيحاتُ أُمّـي بِـتُّ أشـتاقُهَا
شَوقًا يَقُضُّ النَّومَ يُـذكِي الجَـوَى

كانَتْ كَطَلِّ الصُّبحِ حينَ ارتَمَى
في حُضْنِ زَهراتٍ، وأرضًا رَوَى
أنفَاسُ أُمّي، قارِعاتُ الأَسَى،
بَردٌ يَلُفُّ القلبَ حينَ اكتَوى
أَشْعارُ أُمّي، حينَ تَشدُو بِها،
تَرنيمَةُ السِّحرِ، وَفيها ثَوَى
في كَفِّها، كَالطَّيرِ في مَوْكِنٍ،
أَغفُو بِأَحلامي كَطِفلٍ أَوَى
الكَونُ أُمّي لا أَرَى غَيرَهُ
حينَ اجتَباني حُضنُهَا، وَاحتَوَى
ما غَيَّبَ المَوتُ رُؤَى غائِبٍ
كالمُنقِذِ الغائِبِ، فَيْضًا حَوَى
كَانتْ كَوَحيِ الرُّوحِ تَرتَادُني
فاقْتَادَني عَبْداً، عَلا واستَوَى
في ظُلمَةِ اللَّيلِ يَزورُ الصَّدَى
صَوتاً كَنَوحِ النّايِ سَمعِي دَوَى

حَمَّــارةُ الشَّــوقِ بِقلبــي غَلَــتْ
لـن يَخمِـدَ الشـوقُ بِقَلـبٍ هَـوَى
يمضـي بنـا العمـرُ كـريحِ الصَّـبا
خمسونَ قد سارَتْ كَلَفظِ النَّـوَى
المــوتُ إحيــاءٌ، عــلى هَولــهِ،
للـروحِ، إذْ غُلَّـتْ بجسـمٍ غَـوى

قصائد التفعيلة

حَدّثِيني

كتبت بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢٠ (بحر الرمل)

حدّثيني .... أيَّ شيء يا فتاتي

حدّثيني ... كي يُعادَ البعثُ في فكري وذاتي

حدّثيني ... اِنّني أهوَى حديثَ الشّفَتَينِ

وَدَعينَا نَمزِجُ الحُبَّ مَعاً، كالعَابثَينِ

اِنّني أَحيَا بِهَمْسِ القُربِ مَسحُوراً بِسِحْرِ الكَلِمَاتِ

حَدّثيني ... يا فَتاتي

إنَّني أَنسَى حَدِيثي

حينَما أُمسِكُ كَفَّيكِ ... كأنّي تُمسِكُ العَالمَ كَفّي

مِثلَ كفٍّ لِلطُّغاةِ

لم أجدْ شيئاً يُدَاري وَحشَتي

غيرَ كفَّيكِ.... وهَمسِ الشَّفَتَينِ

أو زفيرِ الحَسَرَاتِ

حَدِّثيني عنكِ ...عمّا قيلَ فيكِ

منذُ عصرٍ غابَ في التّاريخِ.. مُذْ عصرٍ تَليدِ

اِنّني أَغرقُ في عَينَيكِ مذْ ألفٍ ... ومن عصرِ الجّليدِ

اِبعَثيني مِنْ جَديدِ ؟

غازِلي جِلدي قَليلاً

و اترُكي من شَفَتَيكِ

حُمْرةً في راحِ كفّي

أرسُمُ الآمالَ فيها

أُغمِضُ الجَفنَ مَقيلاْ

أُسْرِحُ الفِكرَ طويـلا

ثُم عُودي بعدَ هذا

قبّليني

واطبَعي كلَّ البيانِ

و انطِقي إسمي بأنواعِ اللُّغَاتِ

وامزجي في كل حرف من حروفي قُبلةً

تبعثُ الموتى منَ الأجداثِ

من بين الرُّفاتِ

قبّليني في جبيني

كي أداوي جُرحَ أيّامٍ مَضتْ بالأمنياتِ

قبليني...

واطبعي فوق شفاهي

قصةً لم يرْوِها أيُّ الرواةِ

اكتبي فوق شِفاهي كلَّ شيءٍ تعرفيهِ

أيَّ شيءٍ تُحسنيهِ

كلّ شيءٍ لا تعيهِ

كلّ شيءٍ يوقظُ العِشقَ ويرمي

في بحارِ الحبّ طوقاً للنَّجاةِ

اِنْ غَرِقتُ الآنَ في بحر اللُّهاثِ

ذاك يعني أنني في طورٍ خَلقٍ و انبعاثِ

قبليني مرة أخرى .... مِرَارًا

ثم زيديني وهاتِ

تَذَكَّريني

كتبت بتاريخ ٢٠١٨/١١/٣٠ (الكامل)

و إذا دنا زمن الرحيلِ، تأهبي ،وتذكري

كُلَّ الحَكايَا ... حينَ يُصدَحُ بالنِّداءْ

وتذكريني ....

كلما رقت قلوبٌ في متاهات الظلام

وتألقت، كالطيف، ألوانُ السماءْ

وتَذكّريني....

حينما يبكي اليتامى تحت جنح الإنكسارِ

بين أحزان المساء

تَذكّريني ....

كلما بَلّت دموعُ العشقِ ساعاتِ اللقاء

إنَّني جسدٌ تَفَرّى .... بين بدءٍ و انتهاءْ

تذكّريني ....

كلما مر الغريب على ديارٍ، كان يحسَبُها النّجاءْ

اني شددتُ الرحل من زمنٍ بدا فيه الرجاءْ

في عالمٍ ما حده أفقٌ

ولا شمسٌ ... ولا قمرٌ يضاءْ

****

وتَذكّريني ....

كلما أجبرتِ عينيك

على طيف ترنحَ بين صدق أو كذب

وتَذكّريني ....

حين تنتحر المشاعر فوق أجنحة الصليب

حين يغفو الحب في ركن قريبْ

واذكريني كلما هاجت بأركاني تراتيل الغريب

****

واذكريني ....حينما تُملَى سو اقينا

بسَيلٍ من مَطرْ

حينما تحيا رَو ابينا بعُشْبٍ أو زَهَرْ

حين تَخضَرُّ البوادي من تلاقِينا

وتضحكُ للشّجَرْ

واذكريني ....

كلّما قَدِمَتْ كأسراب تفاهاتُ القَدَرْ

تَذَكّريني ....

حين يجتمع الأسى فينا كَفَيْضٍ من سَقَرْ

تَذَكّريني .....

حينما خُطّتْ منايانا كنقشٍ في الحَجَرْ

إنّ لي وطناً تهاوى

صار من كبرى مآسينا

كما تروي الصورْ

افتَحي عَينَيكِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٥ بابل (الرمل)

افتحي عينيك في عَيني طَويلا ....

كي أُغَنّي لحنَ حُبٍّ

ذاعَ في أُفُقِ الهَوَى لَحناً جَديدَا

واغسِلي مُقلةَ عَيني

في دُموعٍ تُحرِقُ الحُزنَ، وتجتاحُ الوُجودَا

و انشُري في كُلِّ شِبرٍ من ثَنايا الرُّوحِ عِطراً ووُرودَا

وامنَحيني قُوّةَ الماضي مَعَ الحَاضِرِ، أغدُو قُوّةً كُبرى

ولا أَقضي وَحيدا

إنَّكِ الدُّنيا، بَلِ الأُخرى

و أنت الحِلُّ والمَنفى

و أنتِ الآنَ والذِّكرَى

و أنتِ كُلُّ صَحْوٍ في ضَميرِ الُحبِّ، بل كنتِ الخُلُودَا

حين ألهو في خيالي، أذكر الماضي

ولا أهوى سوى الماضي تليدا

أَسمِعِي قَلبي حَديثاً من أحاديث الهوى

و انصِتِي حينَ يُغنّي طَرباً فيكِ نَشيدَا

أو فكوني ألفَ بيتٍ في بُحورِ الشعرِ

أو نثراً فريدا

*****

هاكِ من أَلَمي بِحَاراً ...

هاكِ بُركاناً من الماضي الحزينْ

واملئي ثغري أنيناً

من أنين القُربِ، أو دِفيءِ الحَنينْ

إنّ حُزني صارَ مِزماراً ينادي

صار حُزني يَملأُ الأفْقَ نَحيبا

كلَّ صُبحٍ أو مساءْ

صار إعصارًا يَهُزُّ الأَرضَ أو يغزو السماء

فاقلِبي حُزْني بأَحضَانِكِ عِيدَا

*****

انَّمَا الشيءُ العَجيبُ

أنْ يَضيقَ العَيشُ في الأفُقِ الرَّحيبْ

أن أُقَضّي العُمْرَفي سَفَرٍلِحُزنٍ

أو أنادي بين أكوامِ الَحيَارَى

في فَضَاءَاتِ الزَّمانِ : مَنْ يُجيبْ؟

قيل : إمضِ ، إنّهُ القَدَرُالغَريبْ

أنت في زَمَنٍ تَقَضّى ... لن يَعودَا

*****

ضَاعَ فِي دَرْبِ الْأَسَى زَمَنِي وذاتي

لَقّنيني الصَّبْرَيَا قَدَرِي وَعُمْرِي،

كَيْ يَكُونَ الصَّبْرُمِنْ أَرْقَى صِفَاتي

والهِميني الشِّعْرَ، كَي أَرْقَى بِهِ شَوْطًا بَعِيدا

وَدِّعِي كُلَّ الْبَرَايَا

واملِكِي أَعْمَاقَ رُوحِي

واملَئِي الكَأْسَ غَرَامًا وهُيَامًا لَن يَبيدَا

واطبقي ثَغْرًا نَدِيًّا

قَبْلَ أَنْ يَمْضِيْ الرَّبِيعُ، فَوْقَ ثَغري

وأحيلي النَّارَفِي صَدْرِي جَلِيدا

كَيْف أغفو دُون أَنْفَاسِكِ فِي هَذَا المَسَاءْ؟!

دُونَ عِطْرٍ مِنْكِ فِي الغُرْفَةِ مِنْ هَذَا الْفَضَاءْ

كَيْف أغفو دُونَما مَعْزُوفَةِ الصَّوْتِ الرَّقِيقِ؟

دُون هَمْسٍ، يَمْزُجُ الحَرْفَ بِلَحْنِ

دونما صَرْخَةِ : آهٍ

مِنْ فَمٍ يَقْطُرُ شَهْدًا وَرَحيقْ

ثُمّ عُودِي

و افتحي عَيْنَيْكِ فِي عَيْنِي طَوِيلا

وَاشْرَبِي مِنْ مَاءِ أشواقِي بِكَأْسٍ مِنْ جُنُونْ

إنَّنِي أَهْوَى مِن الْعِشْقِ الجُنُونْ

فلتعيشي فِي جُنُونِي، أَو أعيريني الجُنُونْ

و اكسري طَوْقًا قَدِيمًا وقيودا

*****

وَارْجِعِي دَوْمًا لِعَيْنِي. . . و افتحي عَيْنَيْك فِيهَا

هَلْ تَرَى عَيْنَاك مأساتي وَحُزْنِي؟

هَلْ تَرَى طَيْفا جَمِيلًا خلفَ أستارِ الأَلَمْ؟

هَلْ تَرَى الحَاضِرَ مَخْطُوطًا بِخَطٍّ مِنْ نَدَمْ؟

أَم تَرَى عَيْنَاك فِي عَيْنِي جُمُودا

ثُمّ عُودِي مَرَّةً أُخْرَى لِعَيْنِي

هَل تَرَيْنَ الْعِشْقَ فِيهَا؟

فَاض بَحْرًا

صَارَ طُوفَانًا (لِنُوحٍ)

صَارَ إعصَارًا شَدِيدا

ارْكَبِي قَارَب عِشْقِي. . .

واعتلي صَهْوَة حِبِّي

إنَّنِي رَغم جُنُونِي. . . . لَمْ أَكُنْ دَوْمًا عَنِيدًا

سارقُ الفِكرِ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٨

قلتُ لها في طيف عيوني

(فيض الخاطر أدمع عيني ...أثار شجوني)

أين رفيق الثورة يمضي؟

في أحضان العهر الأسمى ... يسهر في حانات التقوى

قد أكل اليابس والأخضر... وتعشى من لحم السلوى

يشرب فيض عيون ثكلى ... يغرقنا في بحر البلوى

البس ثوب حر ائر شعبي ... و أبث الى العالم شكوى

لا أشكو من سارق خبز...لا أشكو من سارق حلوى

الشكوى من لص العقل

الشكوى من سارق فكرٍ

يستبدل عقلا بجنونِ

الفراشة

كتبت بتاريخ ٢٠١٧/٦/١٦ (تفعيلات الكامل)

ورَمَقْتُهَا ....

تلهُو على رَشَحَاتِ نورِ الصّبحِ

تُلقي لونَ أجنِحةٍ.... تزدانُ بالخَجلِ

يعلُو مُحَيّاها بريقٌ ... من شذورِ الثّغرِ

أو برقُ العيونِ بجانبِ المُقَلِ

ورمَقتُها

تمشي فيخضَرّ الثّرى من تحتِ أرجُلِها

ويستحيلُ اليأسُ يُنبوعًا من الأملِ

وتطيرُ في أفُقِ الهوى ... من كلّ ناحيةٍ

فتملأ الأفقَ والأرجاءَ بالقُبَلِ

ورمقتُها

نَظْمُ الحروف لدَيهَا أيُ أُحجيةٍ

معزوفة ....مخطوطةُ الألحان في الأزَلِ

ورمقتُها

تلهو بأطراف الرّدا غنَجًا

حتى خَشِيتُ وقوعَ القلب بالزلَل ِ

ورمقتُها

رغم التّخَفّي عن مُغازَلتي

هي القوافي الحِسانُ في الشّعر...أعني عالمَ الغزلِ

جدول مفصل بالقصائد الواردة في الديوان

ت	القصيدة	ابياتها	تاريخها	بحرها	رويها	غرضها
١	رمز الإخاء	٣٦	٢٠٢٠/٩/٢٨	الكامل التام	همزة مردوفة بألف الإطلاق	المديح
٢	أهلُ الليل	١٣	٢٠٢١/٢/١١	الو افر التام	لام مضمومة	الغزل
٣	مليك الشعر	٧	٢٠١٩/١٢/٢٨	الو افر التام	فاء مع الف الاطلاق	مديح
٤	قصتي مع الشعر	١٢	٢٠١٩/١٢/٢٤	الو افر التام	عين مكسورة	مديح
٥	أُخيَّ	٣	٢٠١٩/١٢/٢٤	الكامل	دال مكسورة	اخوانية
٦	أيها المطر	١٤	٢٠٢٠/١/٢٢	البسيط التام	راء مضمومة	وطنية
٧	تلك الأيام نداولها	١٣	٢٠٢٠/١/٢٠	المتدارك	قاف مع ألف الاطلاق	غزلية
٨	متسول المدح	١٠	٢٠٢٠/١/٢٧	الكامل	همزة مكسورة	حكمة
٩	نامت بلادي	٣	٢٠٢٠/١/٢٦	البسيط	راء مضمومة	وطنية
١٠	نامت على كف الحبيب يراعي	١٣	٢٠٢٠/١/١٤	الكامل	عين مكسورة	غزل
١١	يا إخوة العرب	١٩	٢٠٢٠/١/٢٩	البسيط	باء مكسورة	وطنية
١٢	كي ولكي	٤	٢٠٢٠/٢/٢٠	الو افر	دال مضمومة	غزل
١٣	رحيل وليل	١٦	٢٠٢٠/٢/٢٨	الو افر	دال مكسورة	غزل
١٤	عذبا يساف الهوى	١٥	٢٠٢٠/٢/٢٠	البسيط	نون مكسورة	غزل
١٥	يا سائلا عن نخبة	٢٥	٢٠٢٠/٢/١٣	الكامل	راء مع الف الاطلاق	مديح
١٦	قصيدة وطن	٣	٢٠٢٠/٢/٥	الو افر	راء مضمومة	وطنية
١٧	أنين الغربة	١٥	٢٠٢٠/٢/١	الو افر	باء مردوفة بألف الاطلاق	حكمة
١٨	كن كالسحائب	٧	٢٠٢٠/٢/١	البسيط	لام مكسورة	حكمة
١٩	انهض فقد نهض الأباة	٥٣	٢٠٢٠/٣/٢٠	مجزوء الكامل	تاء ساكنة	حكمة - وطنية
٢٠	يا أيها المزجي	٢٣	٢٠٢٠/٣/١٣	الكامل	باء مردوفة	غزل

					بألف الاطلاق	
٢١	حصن الإخاء	١٣	٢٠٢٠/٣/٣١	الطويل	لام مكسورة	حكمة
٢٢	ختام المرء	٢١	٢٠٢٠/٣/٢٦	الو افر	لام مضمومة	حكمة
٢٣	اسمع حديثي	٨	٢٠٢٠/٣/٢٤	الكامل	باء مضمومة	حكمة
٢٤	شر النساء	١٤	٢٠٢٠/٣/٢٣	الكامل	باء مضمومة	هجاء
٢٥	الى المرأة العر اقية في عيدها	١٩	٢٠٢٠/٣/٨	الكامل	راء مردوفة بألف الاطلاق	وطنية
٢٦	موشح (حديث العرب أوطاني)	٧	٢٠٢٠/٣/١٩	مجزوء الرجز	متغيرة	وطنية
٢٧	موشح (ساكن في العين)	١٤	٢٠٢٠/٣/١٩	الرمل	متغيرة	غزل
٢٨	يا نسمات آذار	٧	٢٠٢٠/٣/١٠	البسيط	راء مكسورة	وصف
٢٩	فليغرز النصلُ	٢	٢٠٢٠/٢/١٠	البسيط	راء مضمومة	غزل
٣٠	إن العقل دراءُ	١٠	٢٠٢٠/٣/٦	البسيط	همزة مضمومة	حكمة
٣١	اعزف على وتر الشجن	١٩	٢٠٢٠/٤/١٣	مجزوء الكامل	نون ساكنة	وطنية
٣٢	أيها القدر	٢١	٢٠٢٠/٤/٢١	البسيط	راء مضمومة	حكمة
٣٣	أدركأس الغرام	١٦	٢٠٢١/١/١٩	الو افر	راء مكسورة	اخو انيات
٣٤	الحب أصل	١١	٢٠٢١/١/١٦	الطويل	لام مضمومة	غزل
٣٥	رمضان	٤	٢٠٢٠/٤/١٦	مجزوء الكامل	لام مضمومة	ديني
٣٦	تطريزكلمة "رمضان"	٥	٢٠٢٠/٤/٢٤	الكامل	همزة مكسورة	ديني
٣٧	جائِحَةُ "كورونا"	١٤	٢٠٢٠/٤/١٠	الو افر	نون مردوفة بألف الاطلاق	حكمة
٣٨	حديثٌ مع الدُّنيا	٨	٢٠٢٠/٤/٢٨	الكامل	فاء مكسورة	حكمة
٣٩	حروفُ الجرّ	١٣	٢٠٢٠/٤/٢	الكامل	لام مضمومة	غزل
٤٠	حَنَانَيكَ	١١	٢٠٢٠/٤/٨	الطويل	راء مضمومة	حكمة
٤١	غايةُ الشِّعرِ	٢٠	٢٠٢٠/٥/٢٨	البسيط	باء مردوفة بألف الاطلاق	حكمة
٤٢	العيشُ في مِحرَابِ	٤	٢٠٢٠/٦/٨	الكامل	باء مكسورة	غزل

	الحَبيب					
٤٣	حمامات الضجر	١٢	٢٠٢٠/٦/١٢	الرمل	راء ساكنة	شكوى
٤٤	كنزُالصداقة	٢٦	آب ٢٠٢٠	الو افر	تاء مكسورة	حكمة
٤٥	أمرُالخَلقِ	٨	٢٠٢٠/٧/١٨	الكامل	باء مكسورة	حكمة
٤٦	خُرَافةُ الماضِي الجَميل	٤	٢٠٢٠/٧/١١	الكامل	لام مضمومة	حكمة
٤٧	عَبَثَ الغَرامُ بِخَافِقِي	١١	٢٠٢٠/٧/١٤	الكامل	راء مردوفة بألف الاطلاق	غزل
٤٨	لحنُ الرُّوحِ	١٠	٢٠٢٠/٧/٣	الكامل	باء مردوفة بألف الاطلاق	غزل
٤٩	إيهاً أ بيروت	١٤	٢٠٢٠/٨/٦	البسيط	لام مضمومة	وطنية
٥٠	بُكَاءُ الطّفلِ والشَّيخِ	٥	٢٠٢٠/٨/١	البسيط	ميم مكسورة	حكمة
٥١	تَاهَ عُمْرِي بَيْنَ آهاتِ الْوَجَعْ	١٢	٢٠٢٠/٨/١٤	الرمل	عين ساكنة	شكوى وحكمة
٥٢	سِرُّالخَلقِ	٦	٢٠٢٠/٨/٢٠	الو افر	دال مكسورة	حكمة
٥٣	رثاء العباس بن علي بن أبي طالب (ع)	٢٩	٢٠٢٠/٨/٢١	الكامل	عين مضمومة	رثاء
٥٤	قُلْ ما تَشَاءُ	١٢	٢٠٢٠/٨/١٣	الكامل	تاء مكسورة	عتاب
٥٥	وَصَفتُها كَنَحلَةٍ	٢١	٢٠٢٠/٨/٣٠	مجزوء الرجز	دال مكسورة	غزل
٥٦	وفاءُ الكلابِ	٨	٢٠٢٠/٨/١٧	الو افر	باء مكسورة	حكمة
٥٧	أبَتْ اليكَ الرُّوحُ	٦	٢٠٢٠/٩/١٥	الطويل	تاء مردوفة بألف الاطلاق	شكوى
٥٨	رثاءُ عَمَّتي	٤	٢٠٢٠/٩/١٧	الكامل	تاء مكسورة	رثاء

٥٩	النفسُ الأَبِيّةُ	٧	٢٠٢٠/٩/١٥	الو افر	ميم مضمومة	فخر
٦٠	دُعَابَةُ الحَيَاةِ	١٣	٢٠٢٠/٩/٢٧	الكامل	هاء مكسورة	حكمة
٦١	غَزْلُ الحُرُوفِ	٢	٢٠٢٠/٩/٦	الكامل	فاء مردوفة بألف الاطلاق	غزل
٦٢	وَلَائِي لِلعِرَاقِ	٤	٢٠٢٠/٩/١١	الو افر	قاف مكسورة	وطنية
٦٣	فَضْلُ العَفَنِ	١١	٢٠٢٠/٩/٨	الرجز	نون مكسورة	وطنية وحكمة
٦٤	يا ربَّةَ البيتِ	١٦	٢٠٢٠/٩/١٩	البسيط	نون مضمومة	مديح
٦٥	عَوْدُ الصِّبَا	٢	٢٠٢٠/١/١٨	الو افر	باء مضمومة	حكمة
٦٦	وَصَفتُكِ بِالفَرَاشَةِ	١٠	٢٠٢٠/٧/١٠	الو افر	راء مكسورة	غزل
٦٧	أنيق الكلام	٤٥	٢٠٢٠/١١/٣	الو افر	همزة مضمومة	مديح
٦٨	يا بلادي	١٨	٢٠٢٠/٩/٩	الخفيف	راء مكسورة	وطنية
٦٩	نبضات شوق	٨	٢٠٢٠/١١/١٧	المجتث	راء مردوفة بألف الاطلاق	غزل
٧٠	قصيدة رثاء الشاعر عبد الأمير جعفر المرعب	٢٢	١٩٩٦	الكامل	راء مردوفة بهاء وألف الاطلاق	رثاء
٧١	هاكِ يدي	٥	٢٠١٨/٣/١٦	الكامل	دال مكسورة	غزل
٧٢	هَجْرٌ وَلَيلٌ	١٢	٢٠٢٠/١١/٢٢	الو افر	دال مضمومة	غزل
٧٣	فَريد	٣٤	٢٠٢٠/١١/٨	الو افر	دال مردوفة بألف الاطلاق	مديح
٧٤	مَاذَا أُسَمِّي طِفْلِيَ	١٥	٢٠١٩/٩/٢٨	مجزوء الرجز	دال ساكنة	وطني
٧٥	حديث حياة المرء	٢٢	٢٠٢٠/١٢/٧	الطويل	عين مضمومة	حكمة
٧٦	هَلَّ واستبقْ	٤٠	٢٠٢٠/١١/٢٤	مجزوء المقتضب	قاف مضمومة	وطنية
٧٧	ومَن أَلِفَ الهوانَ	٢	٢٠١٩/٩/٣٠	الو افر	نون مكسورة	حكمة

٧٨	الشعرتحنانٌ و أُنسٌ	١٠	٢٠١٩/٩/٣٠	الو افر	نون مكسورة	اخوانية
٧٩	نطقت بثينة	٨	٢٠٢٠/١٢/١٨	الكامل	حاء مكسورة	غزل
٨٠	أمّي	١٤	٢٠٢٠/١٢/٢٤	السريع	واو مردوفة بألف	وجداني
		١٠٤٥ بيت				

قصائد التفعيلة

١	حَدِّثيني		٢٠١٧/١٢/٢٠	الرمل		غزل
٢	تَذَكَّريني		٢٠٢٠/٨/١١	الكامل		غزل
٣	افتَحي عَينَيكِ		٢٠١٧/٧/٢٥	الرمل		غزل
٤	سارق الفكر		٢٠٢٠/٨/٢٨	المتدارك		وطنية
٥	الفراشة		٢٠١٧/٦/١٦	الكامل		غزل

عدد القصائد حسب البحور

١- بحر الكامل / ٢٥ قصيدة
٢- بحر الوافر/ ٢٢ قصيدة
٣- بحر البسيط / ١٣ قصيدة
٤- بحر الطويل / ٥ قصيدة
٥- بحر الرمل/ ٣ قصيدة
٦- بحر الرجز/ ٣ قصيدة
٧- مجزوء الكامل/٣ قصيدة
٨- الخفيف/ ١ قصيدة
٩- المتدارك/١ قصيدة
١٠- الرجز/١ قصيدة
١١- المجتث/١ قصيدة
١٢- السريع/١ قصيدة
١٣- مجزوء المقتضب/١ قصيدة

المحتويات

إهداء..... ٥

فَخْرُ مَدِينَتِي..... ٩

أهلُ الليلِ..... ١٧

مَليكُ الشِّعرِ..... ١٩

قِصَّتي معَ الشِّعر..... ٢٠

أُخَيّ..... ٢٢

أيُّها المطرُ..... ٢٣

تلكَ الأيّامُ نُداوِلُها..... ٢٦

مُتَسَوِّلُ المَدْحِ..... ٢٨

نامتْ بِلَادي..... ٣٠

نامتْ على كَفِّ الحَبيبِ يَراعِي..... ٣١

يا إخوةَ العُربِ..... ٣٣

كي ولكي..... ٣٦

رَحِيلٌ وَلَيْلٌ..... ٣٧

عَذْباً يُسَافُ الهَوَى..... ٤٠

يَا سَائِلاً عن نُخْبَةٍ..... ٤٣

قصيدةُ وَطَن..... ٤٧
أَنينُ الغُربةِ..... ٤٨
كُنْ كالسَّحائِبِ..... ٥٠
انهَضْ فَقَد نَهَضَ الأُباةُ..... ٥١
يَا أَيُّهَا المُزْجِي حَنينَ غَرَامِهِ..... ٥٥
حِصْنُ الإخاءِ..... ٥٨
خِتَامُ المَرءِ في الدُّنيَا رَحِيلُ..... ٦٠
اسمَعْ حَديثي..... ٦٣
شَرُّ النساءِ..... ٦٥
الى المرأةِ العِراقيّةِ في عِيدِهَا..... ٦٧
حَديثُ العُرْبِ أضْناني..... ٧٠
ساكنٌ في العينِ..... ٧١
يا نسمات آذارِ..... ٧٣
فَليُغرَزُ النَّصلُ..... ٧٤
إنَّ العَقلَ دَرَّاءُ..... ٧٥
اعْزِفْ على وَتَرِ الشَّجَنْ..... ٧٧
أيها القدرُ..... ٧٩
أَدِرْكأسَ الغرامِ..... ٨٢
الحب أصلٌ..... ٨٥
رمضان..... ٨٧

تطريزُ كَلمةِ " رمضان".....٨٨
جائِحَةُ "كورونا".....٨٩
حديثٌ مَعَ الدُّنيا.....٩١
حروفُ الجرّ.....٩٣
حَنَانَيكَ.....٩٥
غايةُ الشِّعرِ.....٩٧
العيشُ في مِحرَابِ الحَبيب.....١٠٠
حَمَامَاتُ الضَّجَر.....١٠٢
كَنزُ الصَّدَاقةِ.....١٠٤
أمرُ الخَلقِ.....١٠٨
خُرَافةُ الماضِي الجَميل.....١١٠
عَبَثَ الغَرامُ بِخَافِقي.....١١١
لحنُ الرُّوحِ.....١١٣
إيهاً أ بيروتُ.....١١٥
بُكَاءُ الطّفلِ والشَّيخِ.....١١٨
تَاهَ عُمْرِي بَيْنَ آهاتِ الْوَجَعْ.....١١٩
سِرُّ الخَلقِ.....١٢١
رثاء العباس بن علي بن أبي طالب (ع).....١٢٢
قُلْ ما تَشَاءُ.....١٢٦
وَصَفتُها كَنَحلَةٍ.....١٢٨

وفاءُ الكلابِ..... ١٣٠
أبَّتْ اليكَ الرُّوحُ..... ١٣٢
رثاءُ عَمَّتي..... ١٣٣
النفسُ الأَبِيّةُ..... ١٣٤
دُعَابَةُ الحَيَاةِ..... ١٣٥
غَزَلُ الحُرُوفِ..... ١٣٧
وَلَائِي لِلعِرَاقِ..... ١٣٨
فَضْلُ العَفَنِ..... ١٣٩
يا ربَّةَ البيتِ..... ١٤١
عَوْدُ الصِّبَا..... ١٤٤
وَصَفتُكِ بِالفَرَاشَةِ..... ١٤٥
أنيق الكلام..... ١٤٧
يا بلادي..... ١٥٤
نَبضَاتُ شَوقٍ..... ١٥٧
رثاء الشاعر عبد الأمير جعفر المرعب..... ١٥٨
هَاكِ يَدي..... ١٦٢
هَجْرٌ وَلَيلٌ..... ١٦٣
فَريد..... ١٦٥
مَاذَا أُسَمِّي طِفْلِيَ..... ١٧١
حديثُ حَياةِ المَرءِ..... ١٧٤

هَلَّ واستَبقْ.....١٧٨
ومَن أَلِفَ الَهوانَ.....١٨١
الشعر تحنانٌ و أُنسٌ.....١٨٢
نَطَقتْ بُثَينَةُ.....١٨٤
أمي.....١٨٦
حَدّثِيني.....١٩١
تَذَكَّريني.....١٩٤
افتَحي عَينَيكِ.....١٩٧
سارقُ الفِكرِ.....٢٠٣
الفراشة.....٢٠٤
جدول مفصل بالقصائد الواردة في الديوان.....٢٠٧
عدد القصائد حسب البحور.....٢١٢

يتبع بعون اللهِ

الجزء الثابت من المجموعة الشعرية الكامله

يليها الجزء الثالث

مطبعة
المجلس الثقافي
بابل / حلة _ 07714289038